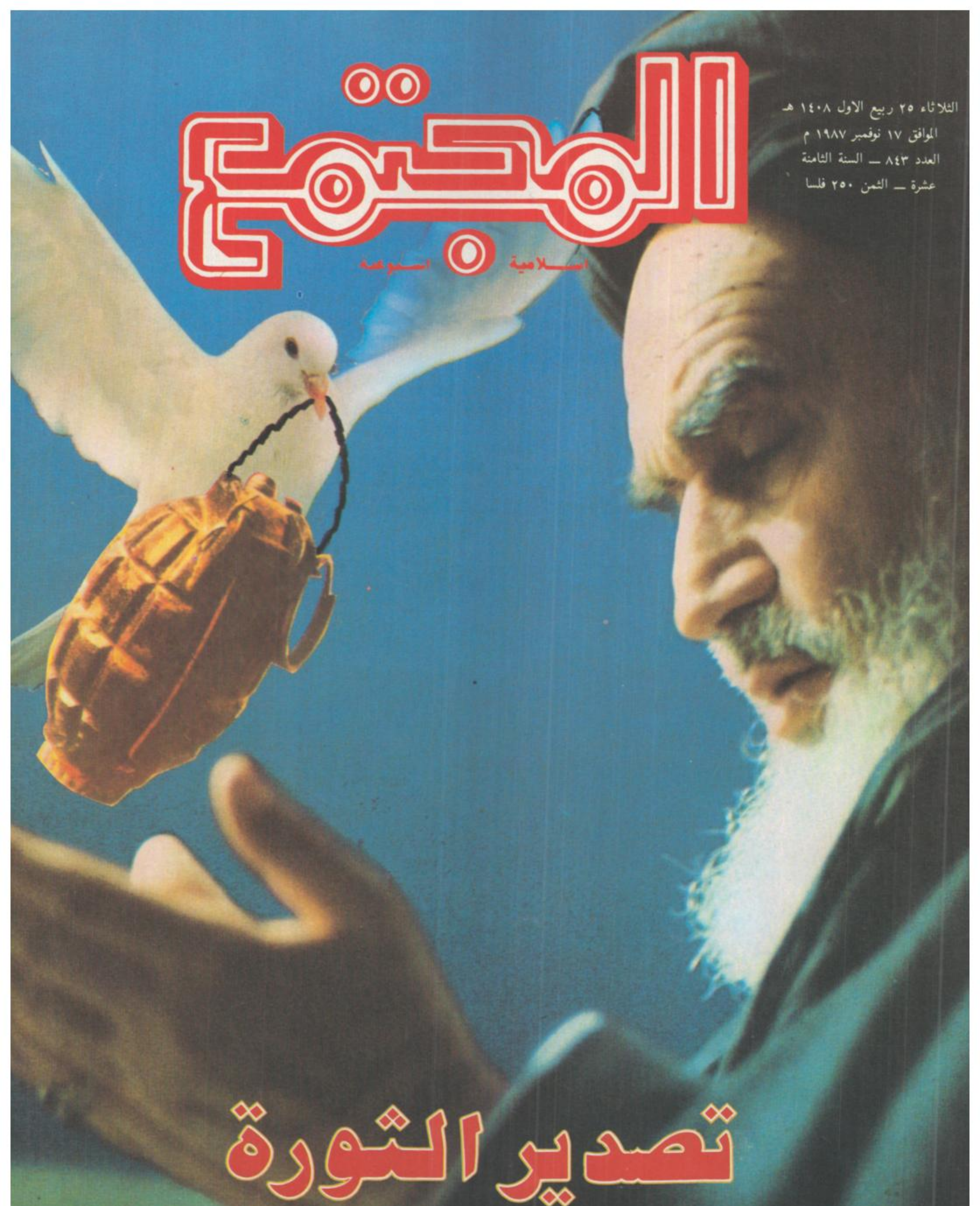


المجتمع

اسلامية اسبوعية

الثلاثاء ٢٥ ربيع الاول ١٤٠٨ هـ
الموافق ١٧ نوفمبر ١٩٨٧ م
العدد ٨٤٣ — السنة الثامنة
عشرة — الثمن ٢٥٠ فلسا

تصدير الثورة

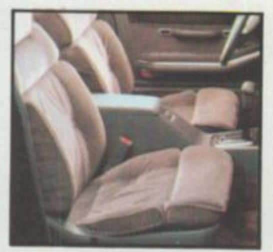
في المنتدى الفكري: أبو إياد والمجتمع .. وجهاً لوجة

Mazda 929

mazda

والآن هذه هي رويال كلاسيك، جيل مازدا الجديد

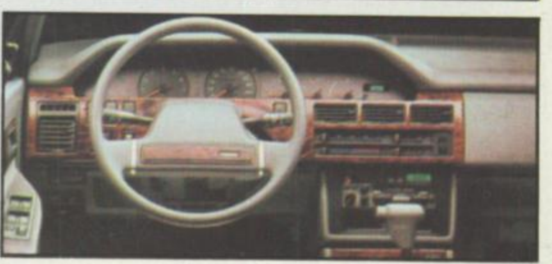
مازدا ٩٢٩ـ ٦ سلندر طراز ١٩٨٨





- محرك ٦ سلندر بسعة ٣٠٠٠ سي سي بخاخ وقوة ٢٠٠ حصان.
- جير الكتروني أوتوماتيك يمكن بلمسة واحدة تحويله الى جير عادي حسب الرغبة حتى أثناء القيادة.
- معاونات هيدروليك تكيف نفسها أوتوماتيكيا مع طبيعة كل طريق.
- لوحة قيادة الكترونية.
- تكييف مركزي يمكن التحكم فيه من المقعد الخلفي.
- فخامة ورفاهية في الداخل.
- لمزيد من الأمان تقفل الأبواب آليا عند تجاوز سرعة ٢٠ كم/ساعة.

جرب قيادتها قبل شرائها لتتأكد بنفسك.







الشركة الكويتية لاستيراد السيارات

الشايع والصقر

المعرض الرئيسي - تلفون ٢٤٢١٢٧٦ معرض الري - تلفون ٤٢١٧٥٧٢/٣ معرض الاحمدي - تلفون ٣٩٨٢٩١٩

التاريخ

الثلاثاء ٢٥ ربيع الاول ١٤٠٨هـ
الموافق ١٧ نوفمبر ١٩٨٧ م
العدد ٨٤٣ ـ السنة الثامنة
عشرة ـ الثمن ٢٥٠ فلسا

العنوان

شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت ـ صندوق بريد: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي ـ 13049 ـ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠

السعر

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٤ ريالات ■ قطر ٤ ريالات ■ الامارات ٤ دراهم ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ اليمن ٤ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان ٧٥ قرشا ■ المغرب ٤ دراهم

الاشتراك السنوي

- قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت
- قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية
- قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية
- الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا

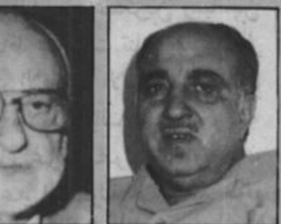
بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية ـ اسبوعية ـ تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م

تصدر عن
جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير اسماعيل الشطي









في هذا العدد

باختصار

بين الوفاق العربي والتضامن الخليجي

التصريحات الايرانية المتشنجة التي زامنت انعقاد القمة العربية كانت تستهدف التأثير على بعض المحاور العربية.. لضرب وحدة الموقف العربي تجاه قضية حرب العراق مع ايران.. والموقف الموحد المطلوب عربيا تجاه التحرشات الايرانية لكل من الكويت والمملكة العربية السعودية.

واذا كانت ايران تمارس محاولات التأثير الاعلامي والسياسي على البعض، فان الرد الخليجي العملي يكون اولا واخيرا بوحدة الموقف المتكامل على مستوى دول مجلس التعاون.. فهذه المنظومة العربية هي المعنية بالدرجة الاولى بكل ما يمس الخليج وسواحله والمنشآت الاقتصادية على ارضه وفي مياهه.

ان المراقب الاسلامي للتطورات الدراماتيكية التي افتعلتها ايران خلال الشهور الاربعة الماضية يعتقد بان ايران لا تملك ان تفتح جبهة واسعة تقف فيها عبر مواجهة مع دول مجلس التعاون مجتمعة. وان كل الذي تملكه ايران هو التحرش ببعض أجنحة اقليم الخليج.. لذا فان وحدة الموقف الخليجي هي الامر المطلوب في البدء والنهاية.. ولا يعني هذا الاستغناء عن موقف عربي موحد.. وانما يعني تخصيص دول بوحدة تضامنية خاصة.. وهذا يفوت الفرصة على المزايدات الايرانية التي حاولت في الماضي وتحاول الآن التأثير على بعض المحاور العربية.. واذا كان الوفاق العربي مطلبا اساسيا لردع التحديات الخارجية فان التضامن التكاملي لدول مجلس التعاون مطلبا اشد الحاحا في هذه الفترة لانه هو العضد المباشر الذي تعتمد عليه القضية الامنية في الخليج ودوله.



همسة في اذن المنظمة

■ نشرت هيرالد تريبيون HERALD TRIBUNE اليومية الاسبوع الفائت تقريرا بقلم مراسلها في القدس المحتلة توماس فريدمان ورد فيه ما يلي:

(بدأت الاوساط الاستراتيجية في اسرائيل من عسكريين وسياسيين وضباط مخابرات تتابع بقلق مخاطر انتشار الاصولية الاسلامية في لبنان ومصر والاردن والضفة الغربية وقطاع غزة. يقول مسؤول: ان تصاعد الاصولية الاسلامية حول اسرائيل وفي الدول المحاددة لها وصل الى حد التأثير على طبيعة القرار السياسي فيها، ففي مصر توقف كل حديث عن تطبيع العلاقات معنا فقط لارضاء الاصوليين الاسلاميين.. وفي الضفة الغربية وقطاع غزة قام تنظيم اسلامي فلسطيني يرفع شعار الجهاد بعدة عمليات عنيفة جدا ضدنا وهو آخذ في الانتشار والنشاط.

ويقول الميجر جنرال امرام ميتزنا في الجيش الاسرائيلي: ان اليقظة الدينية بين العرب في داخل فلسطين تهددنا بكل جدية).

انتهى.

■ وفي الاسبوع الفائت اعلنت السلطات الاسرائيلية انها القت القبض على مجموعة مكونة من اربعة اشخاص يقودها **المهندس سليمان الزهيري** الذي تلقى تدريبا عسكريا في معسكرات المجاهدين الافغان في بيشاور.. واعلنت السلطات العسكرية الاسرائيلية ان هذه المجموعة تنتمي لتنظيم اسلامي جهادي يدعى **(سرايا الجهاد الاسلامي)** وكانت تعد لنسف مجمع رئاسة الوزراء الاسرائيلية في القدس المحتلة بسيارة متفجرة تقودها المجاهدة **عطاف عليان** وقد نشرت الصحافة الاسرائيلية صورة المجاهدة المحجبة. وتبين ـ تقول السلطات الاسرائيلية ـ ان السجناء الستة الذين هربوا من سجن غزة المركزي في ١٤ مايو ١٩٨٧ كانوا من عناصر (سرايا الجهاد الاسلامي) وان احدهم وهو **مصباح السوري** اصطدم بوحدة من الجنود الاسرائيليين عند مدخل حي الشجعية جنوبي مدينة غزة فقتل وجرح عددا من الجنود الاسرائيليين واستشهد خلال الاصطدام وكان من ضمن القتلى ضابط اسرائيلي يعمل في **(الشين بيت)** فرع من فروع المخابرات العسكرية الاسرائيلية ويدعى الضابط **فيكتور إرجون.**

■ والشيء بالشيء يذكر نقلت صحيفة القبس الكويتية في عددها ٣٣٨٦ الصادر في ١٩٨١/١٠/١٦ مقالا نشرته مجلة «يو. أس. نيوز» الامريكية للدكتور **ميشيل هروسون الخبير في الشؤون العربية وشؤون الشرق الاوسط** يعلق فيه على الاوضاع الداخلية في مصر بعد وفاة السادات ومما جاء في المقال قوله:

(اعتقد ان الفئات الاسلامية «المتطرفة» ستشكل خطرا حقيقيا بالنسبة للرئيس الجديد حسني مبارك، لان القضية بالنسبة لهؤلاء المتطرفين ليست فقط في المطالبة بالحكم بالاسلام في مصر لتخليصها من الازمات المتتابعة التي تعيشها، **بل انهم يعتبرون قضية القدس وفلسطين جزءا مهماً من قضيتهم،** ولذلك فاني اعتقد انهم سيمارسون ضغوطا شديدة على الرئيس حسني مبارك لاعادة النظر في موقفه من قضية فلسطين، وهذا الامر لا شك يزعج اسرائيل.) انتهى

■ وفي عددها الصادر في ١٩٨٧/٢/١٣ اوردت صحيفة **هاآرتس** الاسرائيلية خبرا مفاده ان قوات الشرطة الاسرائيلية اعتقلت سبعة من الشباب الفلسطيني للاشتباه بهم وعلاقتهم بحادث مقتل جندي الاحتياط الاسرائيلي **ابراهام روبنشتاين** وذكرت الصحيفة الاسرائيلية ان الشباب السبعة واعمارهم لا تتجاوز العشرين عاما ينتمون الى تنظيم اسلامي ووصفت الصحيفة هذا التنظيم بانه يمزج النشاطات الدينية بالنشاطات التخريبية ضد اسرائيل. واشارت الصحيفة ان الوثائق التي عثر عليها مع اعضاء التنظيم تشير الى ضرورة الجهاد ضد اسرائيل ولتحرير الاماكن الاسلامية المقدسة من القبضة اليهودية وانه اكتشفت كمية من السلاح لدى هذا التنظيم.

■ ولو سردنا ما ورد في الصحف العالمية: الجارديان والتربيبون والتايم والتلغراف وفورتشن والاكسبريس والصحف الاسرائيلية هاآرتس ودافار ويديعوت احرونوت وما بثته وكالات الانباء من تقارير وما بثه التلفزيون الاسرائيلي من ندوات حول هذا الموضوع اشهرها ندوة ١٩٨٠/١٢/١٩ التي انعقدت في جامعة تل ابيب والتي شارك فيها مصطفى خليل رئيس وزراء مصر الاسبق ود. بطرس غالي وزير خارجية مصر الاسبق والبروفسور حاييم بن شاهار من جامعة تل ابيب والبروفسور شيمون شامير استاذ تاريخ الشرق الاوسط والبروفسور دافيد فيتال استاذ العلوم السياسية والبروفسور يوران دينشتاين استاذ الادب العربي في جامعة تل ابيب وزميله في نفس القسم والبروفسور ساسون سوميخ، نقول لو سردنا كل ذلك بالتفاصيل لاحتجنا الى مجلدات كثيرة ولكن حسبنا ـ هنا ـ ان نلخص من كل ذلك الدلالات التالية:

١ ـ ان الصحوة الاسلامية داخل فلسطين المحتلة هي حقيقة باردة ويابسة ومتنامية حاولت السلطات الاسرائيلية كبحها فلم تستطع، ولجأت الى محاولة احتوائها فلم تستطع، فاجتهدت في تفريغ زخمها من خلال ضربها بالفصائل الفلسطينية الاخرى فلم تستطع، فما كان منها في النهاية الا ان تُولول محذرة منها ومحرضة عليها.

٢ ـ ان الدليل النظري الذي تسترشد به الصحوة الاسلامية داخل فلسطين المحتلة هو (القرآن الكريم) وعقيدته المركزية (الجهاد) ضد الطاغوت داخل فلسطين المحتلة والمتمثل بكل اجهزة الدولة اليهودية الباغية.

٣ ـ ان جسم الصحوة الاسلامية داخل فلسطين المحتلة يصطدم بالشباب والعافية والحرارة فمعظم الذين أُلقي القبض عليهم من التنظيمات الاسلامية هناك كانوا ما بين التاسعة عشرة والخامسة والعشرين.

■ إزاء تلك الدلالات لا بد ان نوجه هذه الكلمات لمنظمة التحرير الفلسطينية وللمجلس الوطني الفلسطيني باعتبار المنظمة صاحبة الشرعية الواقعية وباعتبار المجلس برلمان الشعب الفلسطيني:

١ ـ الخطوة الحقيقية للعمل من اجل تحرير فلسطين تكون في العمل **داخل** الارض المحتلة وليس خارجها وها هي الصحوة الاسلامية المتنامية داخل الارض ترفع القبضة الاسلامية باسم الله لتهوي بها على مفاصل الطاغوت الاسرائيلي. **فالمطلوب من المنظمة دعم الجهاد المسلح داخل الارض** وتقديم المزيد منه حتى يتكامل العمل السياسي للمنظمة خارج الارض مع عمل عسكري ملتهب داخل الارض ولن تلين قناة الاسرائيلي الا اذا ادرك ان الهيكل يوشك ان ينهدم على رأسه.

٢ ـ ان المتتبع لادبيات منظمة التحرير الفلسطينية ونشرياتها يلحظ تجاهلا واضحا للصحوة الاسلامية داخل فلسطين المحتلة وحتى لاعمالها العسكرية ضد العدو الاسرائيلي، من هنا تثور لدينا جملة من الاسئلة المشروعة ومنها: هل يُعتبر هذا موقف من المنظمة تجاه الصحوة الاسلامية داخل الارض المحتلة؟ واذا كان كذلك فما مبرراته ومسوغاته؟

٣ ـ ان المتتبع لادبيات منظمة التحرير الفلسطينية ونشرياتها منذ نشوئها يلحظ اهتماما اعلاميا بارزا بشعوب فيتنام والتشيلي ونيكاراجوا وكل شعب ترتفع فوق اراضيه راية حمراء، بينما لا نجد في ادبيات المنظمة ذكرا لشعوب الافغان والفلبين وارتيريا.. وفي علاقات المنظمة الخارجية نجدها حريصة على التواصل مع جبهة الساندينيستا الشيوعية في نيكاراجوا وتتهرب وتتحرج من اي تواصل مع جبهة مورو الاسلامية في الفلبين. هل من تفسير لذلك؟ وهل هذه الظواهر تخفي وراءها اتجاها مضادا للصحوة الاسلامية الممتدة ما بين نواكشوط والصين؟

■ نحن لا نشك باهمية العمل السياسي في اطار القضية الاسلامية في فلسطين المحتلة، غير اننا نؤكد اهمية العمل العسكري في الداخل والذي اثبتت الصحوة الاسلامية هناك امكانية تصعيده.. من جهة اخرى نحن لا نفهم العمل السياسي ومقتضياته على انه انسلاخ في العلاقات عن هذه الامة ومنظماتها الشعبية والملتزمة بالاسلام فكرا ونهجا، ولا نفهم العمل السياسي على انه ضرب من ضروب التبعية لاي معسكر دولي او قوة كبرى مهما قدمت او وعدت بتقديم العون في اطار القضية. نحن ننادي من هذا المنبر المنظم لكي تراجع الكثير من اوراقها حتى تبقى القضية ساخنة وحارة في الافئدة وان لا تعوّل كثيراً على الاروقة السياسية، فمستقبل القضية مرهون بالموقف داخل الارض

منذ سنوات وانا ألازم قراءة هذه المجلة الغالية.. ولانني احب ان تجتذب هذه المجلة مختلف فئات الناس فانني اود طرح بعض التساؤلات راجيا الاجابة عليها وذلك انطلاقا من رغبتي بان تكون المجتمع مجلة كل مسلم.

١ ـ يلاحظ القراء المسلمون بان منطلق مجلة المجتمع الاسلامي منطلق ضيق، وهذا نلمسه من ان المجلة تحصر نفسها في رأي واحد هو رأي الاخوان المسلمين.. بل ان المجلة تقتصر على طرح آراء رجال الاخوان وزعمائهم، وكأن الاسلاميين فقط هم الاخوان المسلمون علما بان في الساحة الاسلامية حركات كثيرة لا تقل في اخلاصها وعملها وصفاتها عما عليه وضع الاخوان مثل جماعة الدعوة والتبليغ، والجماعات السلفية.

٢ ـ ان اقتصار المجلة على ترجمة افكار زعماء الاخوان المسلمين يوحي للقارىء العادي وكأن المجلة تطبع وتوزع على الاخوان، وهذا أظنه سيؤثر ـ ان استمر ـ على انتشارها في صفوف المسلمين

٣ ـ عندما تتناول المجلة قضية تتعلق باهتمام الاخوان او برامجهم تنطلق وكأن ما يخص الاخوان هو من الامور المنزهة عن النقص.

والسؤال الذي اود ان يقرأه كل مسلم على صفحات مجلتي الاثيرة:

● ما هي المصلحة من ضيق الافق الاسلامي في مجلة المجتمع؟. ولماذا لا تنطلق في مناقشة قضايا المسلمين بشكل اكثر انفتاحا مما يجعلها مقبولة بشكل اكثر عند من هم ليسوا من الاخوان؟! ولكنهم مع ذلك هم من صلب هذه الحركة الاسلامية ومن حملة صحوتها.

● القارىء المخلص
سعد القحطاني ـ الرياض

المجتمع تجيب على:

هل المجتمع حكر على الاخوان؟

عزيزي القارىء...

نشكر عاطفتك الصادقة تجاه «المجتمع» وحرصك على انتشارها بين اكثر عدد من القراء.. ولاهمية الملاحظات التي تضمنتها رسالتك اخترناها لتكون بداية هذا الباب الجديد في «المجتمع».

ان الملاحظات التي تضمنتها رسالتك تتلخص في ظنك ان المجلة تمثل وجهة نظر واحدة وهي وجهة نظر الاخوان المسلمين، ونحن سنناقش هذا الادعاء؟!

ان مجلة «المجتمع» تعبر بالدرجة الاولى عن جمعية الاصلاح الاجتماعي.. وهي صادرة عنها وتسير على الخط الذي يرسمه لها مجلس ادارتها و يراقبه جمعيتها العمومية المتضمنة اعضاء من كافة اهل الخير والصلاح وكافة العاملين بالدعوة الاسلامية.. ولقد كان مجلس ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي ـ منذ نشأتها حتى اليوم ـ يحوي اعضاء من كافة اهل الخير والصلاح ومن كافة رجال الدعوة والحركة فباستعراض اسماء الافاضل رؤساء الجمعية السابقين تتأكد هذه الحقيقة. كما ان صفحات «المجتمع» احتوت ـ وما زالت ـ على مقالات ومقابلات وتغطيات وتصريحات وابحاث لشخصيات لم تشتهر انها من الاخوان المسلمين.. فكتابات الندوي والمودودي وابن باز والابحاث التي نشرناها لانور

الجندي ومحمد حرب وعبدالرحمن عبدالخالق تفوق ما كتبه محمد قطب ومصطفى مشهور وعمر التلمساني وعبدالفتاح ابو غدة او غيرهم من الاسماء اللامعة في جماعة الاخوان..

اننا ندعو القارىء الكريم لاجراء مسح لمقالات ومقابلات المجتمع وليقارن بين ما كتبته الاسماء الاخوانية وما كتبه غيرهم ليكتشف سوء التقدير واللبس في هذا الادعاء.. ثم ان مجلة المجتمع ليست مجلة تخصصية في مجال الفكر او الثقافة كمجلة «الوعي الاسلامي» او «الامة» او غيرهما.. انها مجلة اسلامية شاملة كشمولية الاسلام... وهي مجلة لا تعالج الفكرة المجردة انما تعالج الخبر والحدث من منظور اسلامي لتخدم بذلك الفكرة وهذا يترتب عليه ان مقالاتها لا يغلب عليها الفكر حتى تتحيز لجماعة دون جماعة او مدرسة دون مدرسة انما يغلب عليها تحليل الخبر ومعالجة الحدث... والتحليل الاسلامي للخبر لا ينتمي الى جماعة او حزب او تنظيم دون مدرسة انما يغلب عليها تحليل الخبر ومعالجة الحدث.. والتحليل الاسلامي للخبر لا ينتمي الى جماعة او حزب او تنظيم انما هو اسلوب تحكمه معايير مستقاة من مبادىء الاسلام السمحة وتشريعاته.. ان الكتابة عن خبر حول التبشير في افريقيا ستظل متقاربة بين كل الكتاب الاسلاميين مهما اختلفت انتماءاتهم الحركية.. وان معالجة القضية الافغانية ستكون في سياق متشابه لاي قلم اسلامي.. لذلك فان هذا الادعاء ليس له رصيد من الادلة والوقائع والشواهد تجعله يقوم مقام الاتهام على الاقل.. اننا واثقون من ان ابواب مجلة المجتمع مفتوحة لكل صادق يعمل من اجل اعلاء كلمة الله بقلم ذي مستوى رفيع واداء جيد.. كما اننا لم نمتنع قط عن نشر ما يصل الينا من مقالات الا اذا كانت المقالة تتضمن ما يخالف قانون المطبوعات الكويتي او ما يولد حساسيات ومشاكل بين الدعاة انفسهم او ما يكون مجالا لاستغلال الخصوم والاصطياد بالماء العكر.. وربما احيانا لا ننشر ما يصل الينا لمجرد ان المقالة دون المستوى الفني في الكتابة.

ورغم كل هذا فنحن لا ننكر ان كتابات الاخوان ومواقفهم وآراءهم تمثل مساحة كبيرة في ادبيات المجلة ومقالاتها ومقابلاتها وهذا لا يعود الى تحيز لصالح جماعة في الحركة الاسلامية ضد غيرها.. بل يمثل واقعا لا فكاك من التعامل معه... فالجماعة التي تمثل رصيدا جماهيريا كبيرا يمتد الى اكثر من نصف قرن هي جماعة الاخوان.. والجماعة الفاعلة على ساحة الاحداث السياسية والاجتماعية والفكرية هي جماعة الاخوان.. والجماعة التي تحسب لها الخصوم الف حساب ويدبرون المؤامرات ضدها ويكيدون لها في الليل والنهار هي جماعة الاخوان.. والجماعة التي تحملت الاضطهاد والتعذيب والسجون من اجل فكرتها هي جماعة الاخوان.. قل بالله عليك اية جماعة نشأت في اواخر العشرينيات وما زالت مستمرة رغم جبال العقبات غير الاخوان؟ قل بالله عليك لو اردنا تأريخ الحركة الاسلامية بعد سقوط اخر مظاهر الخلافة فهل نستطيع تجاوز تاريخ الاخوان في المشرق العربي؟! قل بالله عليك لو راجعنا المكتبة الاسلامية الحديثة ألا يتبادر الى ذهنك مؤلفون وكتاب الاخوان؟! وارجع الى ما يكتبه الخصوم — في الغرب والشرق — عن الحركة الاسلامية في المشرق العربي الا تراهم يبحثون عن الاخوان وراء كل حدث؟! إذن، فالاخوان واقع يفرض نفسه على اي نشاط اسلامي اعلامي يهتم بالحدث والخبر.. واثرهم في المجلة لا يعدو كونه انعكاسا لاثرهم في الحركة الاسلامية.

لذلك نعتبر انه ليس من الانصاف مقارنة الاخوان في نشاطهم الحركي ببقية الجماعات المخلصة.. فالقارىء ذكر على سبيل المثال بعض الجماعات التي تعزف عن العمل السياسي ولا تنصح بالتورط فيه فاذا كان كذلك، فكيف نستطيع ان نعكس آراء الجماعات الاخرى في الاحداث المتلاحقة؟ اي بشكل وضوح كيف يمكن للمجلة ان تستطلع رأي جماعة التبليغ والدعوة في معاهدة «كامب ديفيد» او حتى موضوع «اقامة الجسور بين الحركة الاسلامية والحكومات»... وهذه الجماعة — وفقها الله — تحرم على افرادها الخوض في السياسة؟! اما عن الجماعات السلفية فهي حديثة العهد بالعمل السياسي، وفي غير الكويت ما زالت كثير من هذه الجماعات لا تنصح بالعمل السياسي.. ورغم ذلك افردت المجلة صفحاتها لكتابات ونشاطات السلفيين في الكويت في الحدود التي لا تتيح لخصومنا الاصطياد بالماء العكر..

ان جماعة الاخوان ليست كالجماعات الاخرى.. فهي عالمية وليست قطرية فحيث يكون العرب باعداد كبيرة يكون لهم جماعة.. وهي شمولية لا تصرف جهودها على نشاط واحد بل تفرش طاقاتها على كل المجالات فلديها نشاط سياسي ونشاط اجتماعي ونشاط فكري ونشاط اقتصادي ونشاط جهادي حيث يجب الجهاد وغيرها من الأنشطة.. فهي شمولية تعكس شمولية الاسلام.. واخيرا فهي سلفية متجددة.. تتمسك باصول اهل السنة والجماعة ولا تحرج نفسها في مواطن الاختلاف عند اهل السنة.. ولا تتجمد عند فكرة التقليد بل انها اول من كسرت التقليد في المكتبة الحديثة وقدمت كتاب فقه السنة.. وهي لا تقف من الفكر الانساني الموقف السلبي بل تتعامل معه بما يتناسب مع الاسلام.. كما انها لا تقف فقط عند انتاجها الفكري بل لا تردد ان تتبنى كتابات من لا ينتمون اليها.. كل هذا يجعل من الاخوان جماعة مؤثرة تأثيرا واضحا في الحركة الاسلامية وليس فقط على مجلة «المجتمع».

واخيرا لا بد من كلمة.. ان اعتقادك باقتصار مجلة المجتمع على وجهة نظر الاخوان يجعلها غير مقبولة عند من هم ليسوا من الاخوان هو اعتقاد يحتاج الى مراجعة... فالحركة الاسلامية بكافة جماعاتها وهيئاتها لا بد ان تناصر بعضها بعضا ولا تهدم بعضها بعضا... فاقتصار مجلة المجتمع على وجهة نظر الاخوان — ان قبلنا بذلك جدلا — ليس مبررا شرعيا لان تكون المجلة غير مقبولة... ولو فتحنا هذا الباب لولج منه ابليس يلبّس على كثير من المسلمين.. ان الصواب هو تشجيع كل عمل اسلامي جاء من اية جماعة مخلصة لانه في النهاية يصب في صالح الاسلام... والله سبحانه يقول: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» صدق الله العظيم (التوبة ٧١).



هل يفي مدير الجامعة بوعده ؟

سنتان فقط.. وان لم أنجح فسوف أستقيل !!

هكذا وعد الدكتور عبدالمحسن العبدالرزاق الصحافة في سبتمبر ١٩٨٥، وبينما لا يزال الدكتور في منصبه كمدير للجامعة بعد اكثر من سنتين من هذا الوعد.. نتساءل: هل نجح الدكتور العبدالرزاق ؟!

نحن نعتقد ان الدكتور العبدالرزاق قد اخفق اخفاقا كبيرا في ادارته للجامعة.. بل لا نبالغ ان قلنا ان طريقته في الادارة قد ولدت مشاكل وسلبيات لم تكن لولا طريقة ادارته... نقرر ذلك ونحن لم نقف ضد تعيينه كمدير للجامعة... بل نذكر القارىء بما كتبنا في حين تعيينه من تمنيات له بالنجاح.. ومن دعاء له بالتوفيق فيما وعد به عند اول توليه ادارة الجامعة.

اذن نحن لسنا ضد الدكتور عبدالمحسن العبدالرزاق.. بل ضد ادارته.. لذلك نتمنى عليه بالوفاء بوعده الذي قطعه على نفسه انه اذا لم يوفق خلال سنتين من ادارته فسوف يستقيل.. ودعونا نناقش تجربة مدير الجامعة لنرى كيف اخفق ؟

ففي لقاء هام للدكتور مع الصحافة قبل فترة اشار مدير الجامعة الى مسائل هامة ونقاط ساخنة في الجامعة مع محاولة الدفاع عن سياسة الادارة تجاهها.. ومن المناسب جدا ان نعرض لهذه النقاط ونحاول ان نحدد مدى نجاح السيد المدير في التعامل معها.

• سياسة القبول:

فبالنسبة لسياسة القبول فان المدير يرى ان فئة الجامعيين في المجتمع الكويتي يجب ان تتحدد في نسبة اقل من خريجي الثانوية وذلك للحفاظ على مستوى الطالب الجامعي ولان الوضع السائد في الدول المتقدمة اكاديميا يتفق مع ذلك، وهكذا فان نسب القبول في الجامعة يجب ان ترفع.

وربما كان ذلك صحيحا ولكن هل قدمت ادارة الجامعة هنا حلا للمشكلة ؟

انه من الطبيعي ان يكون الجامعيون في الكويت على قمة هرم العمالة وان تكون تحتهم قاعدة اكبر حجما من الحرفيين والفنيين.. ولكن هذه القاعدة تحتاج بدورها الى خلق وتكوين عن طريق مؤسسات تربوية وتعليمية كبيرة تتولى تعليم وتدريب الالاف من خريجي الثانوية وما دونها وتكوين هذه القاعدة العمالية.

والجهة المسؤولة عن ذلك في الكويت هي الهيئة العامة للتعليم التطبيقي مع كل ما فيها من ظواهر النقص والضعف وبخاصة النقص في الهيئة التدريسية وضعف الطاقة الاستيعابية عموما وعدم توفر المباني والاجهزة الضرورية لاستقبال الاعداد الكبيرة المتوقعة من الطلبة الذين استبعدتهم الجامعة بقرار رفع نسب القبول.

فالادارة الحالية للجامعة قامت برفع نسب القبول وحددت اعداد الطلبة فيها وكأنها كيان مستقل عن البنية التعليمية في الكويت... فهل يعتبر مدير الجامعة ان قذف المشكلة في احضان مؤسسات تعليمية اخرى يعتبر حلا لها ؟ وان يقوم برفع نسب القبول وهو مغمض العينين عن المشاكل التي تولدت من جراء هذا القرار.

ان مدير الجامعة قد اخفق — حقيقة — في معالجة مشكلة القبول.

• مجموعات الضغط

تحدث مدير الجامعة كذلك عن مجموعات الضغط وهو وان لم يصفها فانه يعني بالتأكيد المجموعات السياسية المختلفة ضمن الهيئة

تحركت «مجموعات الضغط» ضد المدير بعد ان رأت ان المدرس الكويتي في الجامعة يحارب على اساس افكاره وسلوكه الديني

التدريسية والتي لا توافق الادارة الحالية في كثير من توجهاتها.

والتساؤل الذي يفرض نفسه هنا: لماذا تلجأ هذه «المجموعات» لممارسة ضغوطها على ادارة الجامعة ؟!

ان هذا لا يحدث الا بسبب وجود خلل واخطاء متراكمة في سياسة الادارة تدفع هذه الضغوط الى السطح..

اين يكمن هذا الخلل ؟

انه يكمن في عدم وضوح الاعراف الاكاديمية داخل الجامعة وضعف استقرار اللوائح والقرارات داخل هذه المؤسسة، فالاعراف تكسر احيانا لاسباب الواسطة والمحسوبية.. والقرارات تتغير لكي توائم مصالح الاقارب والمعارف !!.

وهذا يحدث شعورا بالغبن والظلم في صفوف العاملين في الجامعة وبالذات اعضاء هيئة التدريس او ما يطلق اصطلاحا «عدم رضا وظيفي».

لقد بدأ مدير الجامعة اول عهده بتشكيل قيادة ادارية من اقاربه وكان منهم قريبته د. سبيكة العبدالرزاق التي عينت عميدة للدراسات العليا وزوجها الذي عين مساعدا للمدير لشؤون الابحاث وكذلك شقيقه عبدالرزاق العبدالرزاق عميدا لكلية الطب.

وجعل د. عبدالمحسن من شخصية غير محببة في الوسط الجامعي مساعدا له للشؤون العلمية، وقد تصرف هذا المساعد مع اعضاء هيئة التدريس بكل جلافة وعنجهية وبصورة لا تتفق مع روح الوسط الاكاديمي.

وكذلك خالف مدير الجامعة معاييره وشروطه في تعيين عمداء الكليات عندما عين عميدة لكلية التجارة لم تحصل على لقب استاذ او حتى استاذ مساعد، كما عين عميدا غير كويتي لكلية الشريعة مع وجود استاذ مساعد كويتي، فهو يضع الاولوية الكويتي الحاصل على لقب استاذ مساعد، ولكن عند التطبيق تتدخل المحسوبية لكي تعبث بهذه المعايير والشروط.

وهناك ممارسات مماثلة.

ولقد كان واضحا من مدير الجامعة في اختياره للقيادات الجامعية انه متحيز ضد تيارات معينة ولصالح التيار العلماني المعادي للاسلام.

وهل يستبعد الدكتور عبدالمحسن بعد ذلك ان تتحرك «مجموعات الضغط» بعد ان رأت ان المدرس الكويتي في الجامعة يحرم من حقوقه لمجرد تعاطفه مع فكرة معينة او لمجرد التزامه بمسلك ديني محدد.

ان «نجاح» مدير الجامعة في استفزاز جماعة الضغط وتأليبها ضد ادارته الجامعية هو اخفاق اخر له.

• تدني المستوى

يعزو مدير الجامعة في حديثه الصحفي تدني المستوى في الجامعة الى تعيين الكويتي الحاصل على الدكتوراه عضوا في هيئة التدريس ومن اول يوم.. وهذا القول في حقيقته انصراف بالمشكلة عن المسبب الحقيقي

ان تدني المستوى في الجامعة يعود الى اخفاق الادارات المتتابعة للجامعة ــ ومنها الادارة الحالية ــ في تهيئة مناخ مناسب يساعد على البحث العلمي وتطوير المستوى الاكاديمي. فمن الناحية الاولى قامت الادارة الحالية باغراق هيئة التدريس ــ وبالذات الكويتيين منها ــ في دوامة معركة المناصب واللهث وراء المزايا المادية والمعنوية في هذه المناصب.

وعلى سبيل المثال فمنصب العميد يعني زيادة في الراتب قدرها ٣٠٪ او ٤٠٪ وتذاكر السفر وفرص حضور مناسبات عديدة وصلاحيات واسعة تتضمن سلطات التعيين او الاعتراض على تعيين المدرسين والتدخل في فرص الترقيات ومكاسب معنوية وادارية اخرى.

فاذا كان نظر العضو في هيئة التدريس معلقا بهذا المنصب وغيره فكيف سيتفرغ للبحث العلمي ؟!

ومن ناحية اخرى فان فرصة اجهزة الجامعة في ممارسة البحث العلمي ذا الطبيعة العملية ستبقى محدودة ما دامت هذه البحوث على قلتها في الكويت تذهب لصالح معهد الابحاث الذي يوفر للجهة المستفيدة من البحث ــ وزارة كانت ام شركة ــ فرصة افضل وأجهزة اكثر تخصصا في اجراء البحث.

فكان المطلوب من مدير الجامعة التنسيق مع معهد الابحاث في هذا الشأن والتحرك لدعم الابحاث لصالح الجامعة لا التباكي على المستوى الاكاديمي فيها.

وبالنسبة لمسألة تعيين الحاصلين الجدد من الكويتيين على الدكتوراه في الهيئة التدريسية بالجامعة فان موقف المدير هنا يثير الاستغراب فاذا كان مدير الجامعة لا يريدهم لديه من اول يوم فأين يريدهم ان يذهبوا....؟!!

اليست جامعة الكويت هي التي ارسلتهم الى الخارج للحصول على الدرجة العلمية ؟! فمن يريد المدير ان يستقبلهم لديه ان لم يرغب هو في استقبالهم ؟! اليست الجامعات الاخرى الناجحة في منطقتنا العربية تفعل الشيء نفسه ؟

وللاسف فالدكتور مدير الجامعة ينتمي الى فئة بدأت تبرز ملامحها في المجتمع الكويتي من خصائصها الهجوم على تجارب الآخرين للظهور بصورة المنقذ..

في العدد القادم نستكمل في صفحات اخرى الاجابة على التساؤل المطروح ابتداء: هل نجح مدير الجامعة ؟ ونعلق على نقطتين: البعثات وقواعد الترقية في الجامعة.

بعد أن انتهت الزوبعة

الآن.. وبعد ان انتهت عروض مسرحية «علشان خاطر عيونك» والتي كانت تقوم بها الراقصة «شيريهان» واصبح طرح هذه القضية اقل اثارة عما كانت عليه ايام عرض المسرحية نجد لزاما علينا ان نقيّم الحدث، الذي احتل موقعا بين القضايا المحلية واخذ حيزا من الاهتمام.

وقد يتساءل البعض: لماذا تستنكر جمعية الاصلاح الاجتماعي ممثلة بمجلة المجتمع مثل هذه المسرحية؟ ولماذا بالذات تخص بهذا الاستنكار الراقصة «شيريهان»؟ وهل حقا هناك ما يستوجب كل هذا الاستنكار الشديد بالمسرحية وبالراقصة؟!

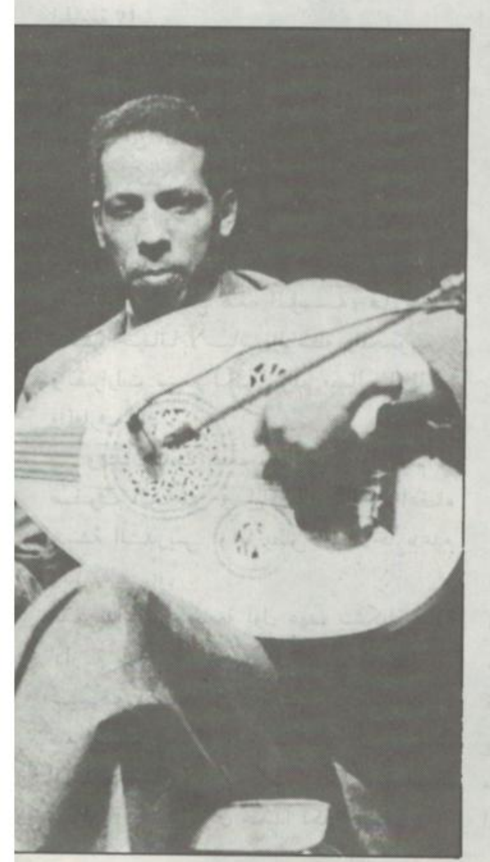
وللاجابة على هذه الاسئلة الثلاثة، ينبغي بداية ان نبين ان هناك ظاهرة عامة قد بدأت بالتفشي والانتشار في العالم الغربي والعربي وتحاول غزو الكويت ايضا، وهذه الظاهرة تتمثل في انتشار الفرق المسرحية والفنية الاستعراضية التي تعتمد في عروضها على الحركات الجسدية المتمايعة والملابس الفاضحة والعبارات الخادشة للحياء، وتصادف اقبالا كبيرا من اصحاب النفوس الفاسدة والشباب المراهق، ومن امثلتها في الغرب «مايكل جاكسون» و«مادونا» وهنا في المشرق نجد المثال الصارخ في الراقصة «شيريهان» واذا كانت الامم تحرص على حماية شبابها من اخطار الحروب والامراض والمخدرات، فان اخطار الانهيار الاخلاقي اشد فتكا واقوى تأثيرا في تفكيك المجتمع وزرع بذور الفناء في تربته.

وما هذا الاستنكار الموجه ضد هذه المسرحية الاستعراضية والراقصة الا من قبيل النهي عن المنكر والدفاع عن المضمون الاخلاقي للمجتمع من ان تمسه يد التحريف والتحطيم، واظهر اسباب هذا الاستنكار تنحصر في الاسباب الثلاثة التالية:

١ ـ خطورة الظاهرة: ليس المستهدف في هذا الانتقاد شخوص هذه المسرحية وانما لكونهم يمثلون ظاهرة انتشار المسرح الاستعراضي الراقص والذي لا يعالج مشاكل المجتمع وتطلعاته وانما تهدد البنيان الاجتماعي والاخلاقي للمجتمع، خاصة وان هذا النمط الاستعراضي الهابط قد بدأ يغزو برامجنا بصورة مكثفة، وقد وجدت «شيريهان» حظها في عرض استعراضها يومي الخميس والجمعة في التلفزيون بصورة منتظمة، هذا عدا البرامج الاخرى لها والتي تعرض بصورة عرضية.

وهذا الاستنكار والهجوم على اعمال «شيريهان» وامثالها وعروضهم الهابطة، هو تجسيد للرفض العام القاطع لهذه الظاهرة التي تريد غزو المجتمع الكويتي، والتي لا تختلف عن غيرها من الممثلات والراقصات. فخطرها يشمل ويجتاز الراشدين والبالغين الى الاطفال الصغار، والمراهقين وهم النشء والجيل القادم الذي سيكون منه مجتمع المستقبل.

٢ ـ الفساد والامن: ان الشعب الكويتي المسلم يعتقد تمام الاعتقاد ان أمنه وسلامته مربوط بقربه وابتعاده عن الله.. او ليس يردد الكويتيون عبارة «الحمد لله الذي حفظ الكويت» كلما سقط صاروخ او اعلن عن حادث من حوادث التخريب... اذا كان الله هو الذي يحفظ الكويت وهو سبحانه



الذي يسأله الكويتيون ليحفظ لهم بلدهم او ليس من اللازم والمفروض التقرب اليه واتقاء غضبه.

ان جمعية الاصلاح الاجتماعي تدرك هذا الدور الاجتماعي المطلوب ذو الابعاد الايمانية وتدرك اهميته في حفظ الكويت وسلامتها.. ولو لم تفعل ذلك لاختل التوازن ولغاب هذا الدور من المجتمع.

ان النهي عن المنكر والمطالبة بتقليص الخبث والقضاء على الفساد في النهاية امر رباني.. وان المطالبة بعدم السماح للراقصة (شيريهان) وحفلاتها الاستعراضية هي جزء من هذا الدور المطلوب.. والا كيف يليق بشعب يتوجه الى الله بطلب الامن والسلامة وهو يستورد المنكر؟! لقد ورد في الحديث الشريف «انهلك وفينا الصالحون قال: نعم اذا كثر الخبث» او كما قال..

٣ ـ مقاومة النمط الغربي:

والاستنكار الذي ابدته جمعية الاصلاح كان اداء لاهدافها في مقاومة النمط الغربي في الحياة من ان يغزو قيمنا الاصيلة وسلوكياتنا المتصلة بالدين القويم، ولو آثرنا السكوت عن هذه المسرحية الاستعراضية لاصبح الحبل على الجرار ولتتالت الموجات الهابطة وفعلت فعلها في تهتيك بنية المجتمع الاخلاقية وغرس المظاهر التي لا تتصل مع ايمانه ودينه.

الحملة المباركة ضد الفساد الزائر تجسيد لخوف الشعب المسلم من عواقب الفساد وغضب الله.

حقائق:

١ ـ رغم ان هناك فئة قليلة عابت على جمعية الاصلاح ومجلة المجتمع رفضهما لمجيء مثل هذه الراقصات ووجهت التهم المتتالية بالتطرف والتزمت وغيره، الا انه ـ ولله الحمد ـ كان المستنكرون قطاعا كبيرا من المجتمع ومن اهل الخير فيه شارك الجمعية في عملية الاستنكار.

فقد استنكرت بعض الجمعيات النسائية ورفعت بعض الديوانيات عرائض الى المسؤولين من اجل منع عرضها

٢ ـ ان هذه المسرحية قد كبدت من قاموا بجلبها للكويت خسائر مالية لم تكن بالحسبان، وتأيد ذلك باعلانهم عن تخفيض اسعار التذاكر الى النصف، وكذلك خلو المقاعد من المتفرجين الى درجة ان اكثر من نصف المقاعد كانت خالية في اليومين الاخيرين للعرض، بما حدا بمتعهدي الحفل ان يطلبوا من وزارة الاعلام تمديد العرض ليوم آخر لتعويض الخسارة، غير ان الوزارة رفضت ذلك مشكورة وهذا الاقبال الضعيف من الجمهور برغم تخفيض قيمة التذاكر يؤكد على المقاطعة الشعبية لامثال هذه الاعمال الهابطة.

وختاما فاننا نعتقد بأن ما قمنا به من استنكار لهذه المسرحية انما كان اداء لواجب شرعي نسأل عنه امام الله عز وجل ونأمل من المسؤولين في الدولة، الذين نعلم حرصهم على عقيدة هذا المجتمع وقيمه، ان ينتبهوا لاخطار مثل هذه الفرق الهابطة التي تريد ان تكون الكويت مرتعا لها، ونسأل الله ان يحفظ الكويت واهلها من كل مكروه، وان لا يؤاخذنا بما فعل السفهاء منا.

• ليالي الضياع.



هواجس

القرار الارتجالي



بقلم الاستاذ مبارك الدويلة

● هل حدث ان اتخذت قرارا ـ عزيزي القارىء ـ فتبين لك انك استعجلت في اتخاذه؟ انت احيانا تتخذ قرارا لنفسك او لاهلك او لمن يعنيك ثم يتبين لك بعد ذلك انك استعجلت في اتخاذه وانك لم تعط نفسك زمنا للتفكير او للتروي، فمثلا تقرر ان تشتري سيارة من نوع ما، وبعد ذلك تتحسر على انك لم تشتر سيارة من نوع اخر!!

ـ احيانا تقرر ان تسافر الى تركيا للسياحة ثم تتأسف انك لم تسافر هذه المرة الى أبها في السعودية!!

ـ احيانا.. واحيانا.. وهكذا يتحسر الانسان على بعض القرارات التي اتخذها ويقول في نفسه لو انني استقبلت من امري ما استدبرت لفعلت كذا وكذا وكذا..

● ما دامت القضية محصورة بينك وبين نفسك او خاصتك فآثارها بسيطة ومحصورة كذلك فيمن يعنيهم الامر.

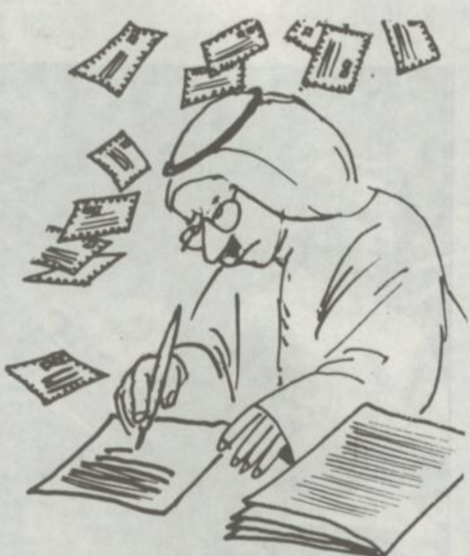
ولكن....

ـ ماذا لو كان القرار المتخذ يعني قطاعا كبيرا من الشعب ان لم يكن الشعب كله؟!

ـ خذ على سبيل المثال لا الحصر قرار تطبيق نظام المقررات في جامعة الكويت! اذكر اننا كتبنا في حينه ـ قبل سنوات ـ ننتقد النظام وانه يحتاج الى ترو ودراسة اكثر قبل تطبيقه وحذرنا من خطورة الاستعجال في اتخاذه وقلنا انه وسيلة لتطبيع الاختلاط في الجامعة!! واذكر في حينها ان الدنيا قامت علينا ولم تقعد وبالذات من بعض الاقلام التي كانت ـ ولا تزال ـ تحتكر حق النشر وحق الكتابة كما تشاء!!

فاتهمونا بالرجعية وبالقوى الدينية الامريكية الامبريالية وفي احسن احوالهم بالقوى المتسترة بالدين (!!)

ومضت سنوات عجاف على الجامعة... طبق فيها نظام المقررات اسوأ ما يكون التطبيق.. حتى ظهرت مساوئه وفجواته للعيان. ولم تعد الامور مخفية للمسؤولين.. فلم يكن بد من ان يقوم احد المسؤولين في الجامعة لينتقد النظام وطريقة تطبيقه ويتأكد بالتالي للجميع صدق توجهنا... وصحة حدسنا وتوقعنا.. من ان النظام بهذه العجالة نظام فاشل.. وان النية في تطبيقه ليست للتطوير والاصلاح بقدر ما هي لتطبيع وضع كانوا يريدونه وكان مرفوضا في حينه وهو الاختلاط المباشر.. وفي ابشع صوره!! وكانت المحصلة تطبيع الاختلاط.. وفصل عدة آلاف من ابنائنا الطلبة الذين ذهبوا ضحية هذا النظام!!



● والامثلة على اتخاذ القرارات المستعجلة والتي اثرت بشكل مباشر على قطاعات كبيرة من الشعب كثيرة ومتعددة، ولا اوضح من بعض قرارات البلدية التي صدرت والغيت قبل ان تطبق، ومن بعض اصحاب المناصب المهمة التي تم تعيينهم ثم زحزحوا عنها بعد ان تبين عدم صلاحيتهم لها.

● ان العيب ليس في اصلاح الخطأ، كلا.. بل الاعتراف بالحق فضيلة ولكن العيب في الاستعجال في اتخاذ القرارات دون دراسة كافية وترو وبخاصة تلك التي تهم عامة الناس.

مشكلة البلدية

● المشكلة في بلدية الكويت لا تكمن في الروتين القاتل كما يدعي البعض، بدليل تعدد مجالس البلدية وتغيير رؤسائها خلال سنوات بسيطة!

● المشكلة في بلدية الكويت لا تكمن في الاشخاص والقيادات بدليل تغير الوجوه خلال كل مرحلة تتغير فيها القيادات!!

● المشكلة في بلدية الكويت لا تكمن في اداراتها واقسامها ولا في موظفيها وافرادها.

● المشكلة تكمن فقط في تعدد **مراكز القوى** ومصادر القرارات!!

ـ ولعل تعيين وزير عليها هو الخطوة الاولى نحو حل هذا الاشكال.

ـ ولعل صدور قرار انشاء بلديات المحافظات ـ والذي طال انتظاره ـ يسرع في حل ما تبقى من الاشكالات الحالية.

فتحديد المسؤوليات... وتنظيم الادارات.. وتثبيت المسؤولين هو ما ينقص الوضع الحالي

للبلدية، بدلا من ان نرى ونسمع كل يوم تنظيما جديدا... بوجوه جديدة.. وما يلبث ان يتغير !!

السفور

من الظواهر الغريبة على مجتمعنا المحافظ ظاهرة «السفور». حتى اصبح من المألوف مشاهدة الفتاة وهي تخرج الى الاسواق والمنتزهات بدون حجاب تستر به مفاتنها وما يكشفه الفستان عن جسدها !! اما (الحرم) الجامعي فقد ضاعت حرمته بين دور ازياء باريس وتقليعات موناكو.. فالناظر هناك يكاد يجزم انه ليس في مكان لتلقي العلم والادب ومكارم الاخلاق بل في هايد بارك لندن او على ضفاف بحيرة جنيف !!

هذه الظاهرة لم تكن موجودة من قبل في تاريخ المجتمع الكويتي المحافظ اللهم الا فترة الستينيات اعقبتها فترة انتشار ارتداء الحجاب وانحسار السفور الفاضح وصاحب ذلك اقبال الشباب والفتيات على التدين والتزود الايماني ولله الحمد.

ان العتب يقع اول ما يقع على اولياء امور هؤلاء الفتيات الذين اهملوا دور الوازع الديني في تهذيب سلوك ابنائهم فنتج عن ذلك اهدار للقيم عند البعض وتحطيم للفضائل تحت ستار التطور والتحرر، كما ان الجهات المسؤولة في الدولة تتحمل نتائج هذه الظاهرة وما يصاحبها في كثير من الاحيان من تفسخ وتحلل من القيم والاعراف مما يساعد على حدوث العديد من الجرائم الخطيرة كالاغتصاب وهتك الاعراض والعلاقات غير الشرعية، وها هي بعض الاماكن في بعض المناطق اصبحت معروفة كملاذ لاصحاب العلاقات غير المشروعة،

فلنتدارك ما تبقى لنا من مظاهر العفة والحشمة فنشجعها بدلا من ان نحاربها، ولنضع ايادينا ببعض لنقف في وجه هذه الموجة الغريبة علينا والتي بدأت تنخر في جسد هذا المجتمع الفاضل.

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

احدى قارئات «المجتمع» ارسلت الينا رسالة لفتت فيها النظر الى معهد اقيم حديثا في منطقة السالمية لاغراض تعليم الرقص.

والمعهد المذكور باسم STEPS STUDIO ويقع في السالمية وهو في مبنى من ثلاثة ادوار وتفيد اللافتة التي على المدخل بأن هذا المعهد هو لتعليم الرقص الكلاسيكي والحديث.

وحسب ما قالته احدى الموظفات الاجنبيات هناك فان تعليم الرقص للفتيات بانواعه هو ابرز نشاطات المعهد، وتنتظم في هذا المعهد حوالي ٢٠٠ عضوة ومن بينهن فتيات من أسر كويتية كبيرة، كما يقدم المعهد دروسا في رشاقة الجسم بمساعدة خبراء اجانب والصورة المرفقة تعطي فكرة عن بعض النشاطات التي تمارس هناك.

والجدير بالذكر ان هذا المعهد تملكه امرأة بريطانية متزوجة من شخص كويتي.. ولدى هذه السيدة ترخيص لمعهد تمرينات رياضية في موقع بالجابرية اما الموقع في السالمية فليس لديهم ترخيص به لا من وزارة التجارة ولا من الداخلية ولا البلدية.. وقد انذرهم قسم تراخيص البلدية لعدم حصولهم على تصريح لوضع لافتات.

والداخل للمعهد المذكور يلاحظ ان المدخل تزينه صور الراقصات وممثلات الاغراء والمطربين الغربيين كما تلبس الفتيات لباس الرقص كما لو كن في بلد اوروبي او غير مسلم...، كما ان سكان العمارات المجاورة يتحدثون عن اتخاذ المعهد ملتقى عام ومختلط للشباب من الجنسين في بعض ايام الاسبوع.

ونحن اذ نحيل هذه المعلومات للجهة الحكومية المختصة ونطالب باتخاذ تدابير حادة ضد هذا الخروج الشاذ عن تقاليد مجتمعنا الكويتي المسلم، نود ان نلفت الانتباه الى ان بعض الافراد والهيئات وبخاصة الاجنبية تبذل جهدها من اجل تنميط مجتمعنا الكويتي بالنمط الغربي، ونقل قيم وفنون المجتمعات الغربية الى بلدنا مع محاولة جعل مثل هذه الفنون امرا اعتياديا ومقبولا عندنا كما حدث في بعض الاقطار العربية والاسلامية.

• لا تكاد تخلو صحيفة يومية من اعلانات شركات (الفيديو كاسيت) عن وصول احدث الافلام العربية والهندية والتركية والاجنبية، والتي قد تحمل بعض اللقطات والمضامين غير اللائقة، فهل فكر المسؤولون في الجهات المختصة عن اثر هذه الافلام السلبي على البنية الاجتماعية واخلاق هذا الشعب... نرجو الاجابة وبصراحة !!

• القى رجال مباحث الجهراء على شخصين ومعهما (٦) كراتين ويسكي و(٣) زجاجات اخرى، وقد اعترف احدهما بوجود كمية اخرى بـ (المزرعة) التي يعمل سائقا فيها حيث تم ضبط (٥) كراتين اخرى و(٦) زجاجات، وبسؤال المدعو افاد بانه يقوم بترويجها لحساب شخص اخر..

• رفضت الجهات المختصة التمديد يوما واحدا لمسرحية «علشان خاطر عيونك».... فجزاهم الله خيرا، ووفقهم الى عدم السماح بمثل هذه الاعمال «كلية» مستقبلا.

هوامش

• ابلغ رئيس مجلس الادارة العضو المنتدب لشركة المنتجات الزراعية انه بحث مع السكرتير التجاري في السفارة الهنغارية قيام الشركة بتزويد هنغاريا بالخيار والطماطم من الانتاج الكويتي خلال الفترة من شهر يناير الى مارس من كل عام نظرا لقساوة الظروف المناخية هناك.

* * *

• اكد مدير عام الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية الشيخ ابراهيم الدعيج الصباح ان نسبة المساعدات الانمائية التي تقدمها الكويت للدول النامية لا تزال تفوق اضعاف ما حددته الامم المتحدة.

* * *

• قالت الدكتورة رشا الصباح في تصريح لوكالة الانباء الكويتية بان اللجنة وافقت على بدء برنامج الصحافة والاعلام على مستوى الدرجة الجامعية الاولى بكلية الاداب كمرحلة اولية الى حين انشاء كلية العلوم الاجتماعية ليتم الانتقال اليها.

* * *

• اصدر وزير التربية انور النوري قرارا يقضي بمعاملة المرافقات لازواجهن او احد الوالدين ممن تتوفر فيه شروط الضم لبعثة الوزارة في الولايات المتحدة الامريكية معاملة الطلاب.

• يقال ان احدى المسرحيات المحلية اثار عرضها احتجاجا بين فئة لا بأس بها من فئات المجتمع الكويتي حيث انها ــ كما يقال ــ تنقل صورة غير واقعية او صادقة عن تلك الفئة، ويقوم مخرج هذه المسرحية بتسجيلها (للتلفزيون)!

• جمعيات النفع العام تصدر بيانا وتبعث برقية

وجهت جمعية الخريجين الكويتية دعوة لجمعيات النفع العام لحضور اجتماع يتم خلاله مناقشة الاعتداءات الايرانية على الكويت، وقد لبت الدعوة (٢٦) جمعية من بينها جمعية الاصلاح الاجتماعي وقد جاء في البيان الذي اصدرته هذه الجمعيات ادانة النظام الحاكم في ايران واستنكار الاعتداءات الايرانية على الكويت، وطالب البيان بوقف الحرب العراقية الايرانية بالطرق السلمية، ورفض مبدأ تصديرالثورة والتدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة، وجاء في البيان: (ان شعب الكويت وان كان صغيرا بعدده فهو قوي بارادته وبتصميمه على ان لا يركع ولا يخضع لمنطق القوة).

كما وارسلت جمعيات النفع العام ببرقية الى مؤتمر القمة العربي تطالب باتخاذ مواقف جادة تجاه الاعتداءات الايرانية على الكويت واعمال نصوص اتفاقية الدفاع العربي المشترك.

• الوعي والرقابة مطلوبان

قامت الادارة العامة للمرور بخطوة جيدة عندما اضافت بعض اللوائح والنظم المرورية التي قصدت منها تأمين الطرق ومنع الحوادث وكان من ذلك الخطوط المسبوقة بكلمة «قف» التي وضعت على مدخل كل دوار.

لكن المشاهد ان الاستفادة من هذه الخطوط كانت ضئيلة ذلك لان معظم السائقين يتجاهلونها و يقتحمون الدوار بسرعة خطرة و بشكل متهور، ونعتقد ان السبب في عدم نجاح هذا الاجراء كان للاسباب التالية:

• **اولا:** لم تقم الادارة بحملة توعية ناجحة لاقناع الجمهور باهمية تنظيم الدخول الى الدوار، وظهور موظف رسمي على شاشة التلفزيون للاشارة الى هذا الاجراء الجديد امر غير كاف لتحقيق الوعي المطلوب.

• **ثانيا:** لم نلحظ ان شرطة المرور تقوم بمتابعة هذا الامر والرقابة على تطبيقه فالسيارات المتدافعة تقتحم الدوار وتكاد تصطدم بالسيارات السائرة فيه بينما رجل المرور القريب لا يتدخل لمعاقبة المخالفين.

كما ان دراسة تتابع الدوار تلو الاشارة الضوئية تلو الجسر يجب ان تعاد وبخاصة عند مداخل العاصمة لتلافي الارتباك الصباحي والحوادث.. وشكرا لادارة المرور على جهودها.

• مشكلة تكررت مرارا



اجازة الايام الثلاثة في ذكرى المولد النبوي كانت مناسبة لآلاف من المواطنين للقيام بالسفر عن طريق البر وبخاصة الى دول الخليج المجاورة، وهكذا فان الكثير من العائلات استقلت سياراتها وتوجهت نحو الحدود مساء يوم الثلاثاء الموافق ٣ نوفمبر فماذا وجدت هناك؟

كان الازدحام عند نقطتي الحدود السالمي والنوصيب على اسوأ ما يكون وبخاصة عند النقطة الاولى حيث تعاملت وزارة الداخلية مع هذا اليوم كأي يوم اخر في السنة واستبقت موظفا واحدا يقوم باستقبال جوازات الاف المسافرين. والنتيجة كانت التأخير الشديد لهؤلاء وعبارات الضجر واللوم لوزارة الداخلية

وكان من الاجدر ان تقدر الجهة المسؤولة في الوزارة الصعوبات والمشاكل التي تحدث على الحدود في بداية ايام الاجازات والازدحام المتكرر وان تتأهب لذلك بزيادة عدد الموظفين ضعفين او ثلاثة وانتداب اشخاص من الوزارة ان لزم الامر لتلافي هذه المشكلة التي تكررت مرارا.

انه ليس من المقبول ان تتأهب عائلة للسفر لمسافة الاف الكيلومترات بينما يتم ارهاقها ابتداء بتعطيل لفترة ٣ او ٤ ساعات كما حدث للكثيرين في يوم الثلاثاء المذكور على الحدود البرية.

• توحيد التشريعات في دول الخليج

يعقد الدكتور بدر جاسم اليعقوب رئيس مجلة دراسات

الخليج والجزيرة صباح يوم الاثنين الموافق ٨٧/١١/١٦ مؤتمرا صحفيا يتحدث فيه عن ندوة توحيد تشريعات دول مجلس التعاون الخليجي والتي ستعقد خلال الفترة من ٢١ الى ٨٧/١١/٢٣ في فندق «هيلتون الكويت».

وهناك حقيقة يجب الا تغيب عن القائمين على هذه الندوة والداعين الى فكرة توحيد تشريعات دول مجلس التعاون الخليجي، وهي اننا كأمة اسلامية مطالبين بان نحكم الشريعة الاسلامية في كل شؤون حياتنا الداخلية والخارجية، وبدون التحاكم الى شريعة الله فان مستقبل هذه المنطقة وأمنها سيبقى مهددا من الداخل والخارج والله تعالى يقول: «ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى» (١٢٤ طه)

• باكورة الصادرات الزراعية

ابلغ العضو المنتدب لشركة المنتجات الزراعية وكالة الانباء الكويتية (كونا) ان الشركة صدرت تسعة اطنان من الخيار المنتج في مزارع كويتية لتصريفها في اسواق البحرين... ويأتي هذا الخبر ليثبت على ارض الواقع ان الطموحات بأمن غذائي على المستويين المحلي والعربي يمكن تحقيقه اذا خطط لذلك جيدا، وتأتي باكورة صادرات الكويت من الخيار الى البحرين بعد تغطية احتياجات السوق المحلية، وهذا بدوره ينوع مصادر الدخل الكويتي فلا يعتمد على النفط فقط.

* * *

• الكويت ما زالت نشطة تجاريا



قال محافظ البنك المركزي الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح ان القطاع التجاري في الكويت ما زال قطاعا نشطا جدا. واكد في مقابلة اجرتها معه صحيفة (فايننشال تايمز) ان الكويت بدأت تعود الى مستويات النشاط التجاري الاعتيادي بعد فترة النشاط غير الطبيعي في اوائل الثمانينات. واوضح ان هجمات الصواريخ الاخيرة ضد الكويت لم تسبب عدم استقرار او اي اضطراب في اوضاع السوق المالية. وقال ان البنوك قامت بانجاز اكثر من (١٠٠٠) قضية تسوية بقيمة (١٫٦٧) بليون دينار كويتي وقد تم توثيق الكثير من هذه التسويات في وزارة العدل.

* * *

• المطاعم والفرق الموسيقية

تتنافس المطاعم هذه الايام على جذب اكبر عدد ممكن من خلال دعوة الفرق الغنائية المحلية والاجنبية، فيتناول الذي يتردد على هذه المطاعم وجبته مع النغم الحرام والغناء الماجن والرقص الخليع والله تعالى يقول: «واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم» ابراهيم (٧) فهل هذا من باب شكر الله على نعمته؟!!

* * *

• تعليم المعلمين فن التجويد

تنظم وزارة التربية دورة تجويد القرآن الكريم وذلك لمدة سبعة اسابيع ونصف وتبدأ يوم السبت ٢١ نوفمبر الجاري بمعدل يومين اسبوعيا لكلا الجنسين خلال الفترة المسائية، وتهدف هذه الدورة الى تنمية مهارات المتدربين في تلاوة القرآن الكريم وتجويده ويشارك فيها «٢٣٣» مدرسا ومدرسة في المرحلة الثانوية.

واذا كنا نثني على هذه الخطوة الطيبة التي من شأنها الارتقاء بمستوى تدريس مادة التربية الاسلامية في المرحلة الثانوية التي تحتاج الى الكثير من الحنكة والحكمة في التعامل مع نفوس الطلاب في هذه المرحلة، الا اننا في نفس الوقت نذكر الوزارة الى اهمية اختيار نوعية المدرسين لمادة التربية الاسلامية وذلك لانها تتطلب نوعية معينة من المدرسين تتوفر فيهم القدوة والكفاءة.

* * *

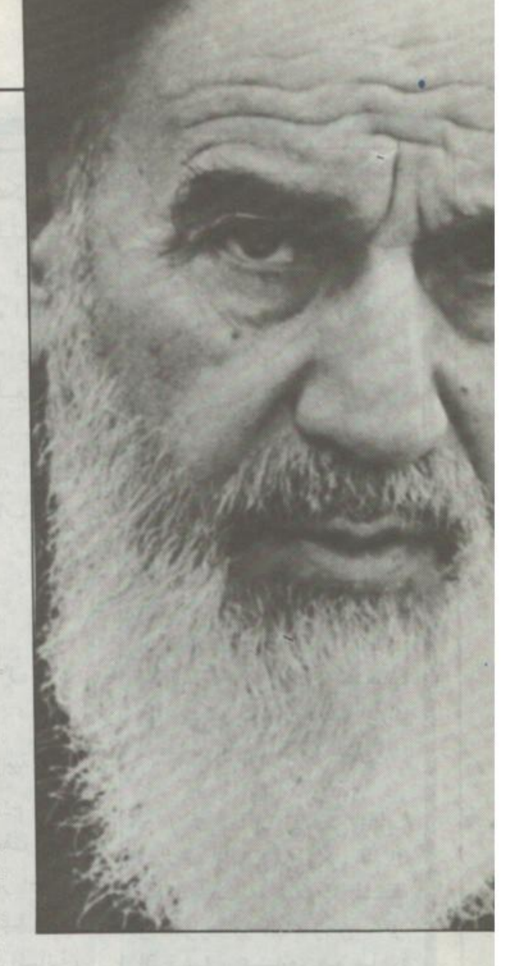


«الادانات الثلاثة»

نشرت الصحافة المحلية بعد الانتهاء من مؤتمر قمة عمان، «ان اهم ما توصلت له القمة هو ادانة ايران لعدم القبول بايقاف الحرب، وادانة ايران لاعتداءاتها على الكويت، وادانة ايران لاحداث الحرم المكي» انتهى.

لا نريد ان نبخس المؤتمر نتائجه والتي نرجو من الله ان تكون لصالح شعوب المنطقة واستقرارها ورخائها، ولكن ما نود ان نقف عنده، هو ظاهرة الادانات المتكررة، ونريد ان نسأل، ما هو اثر الادانة والاستنكار؟ وهل يصاحب هذه الادانة نية المشاركة الفعلية للدفاع عن البلد المعتدى عليه؟ وهل الادانة هي كل ما نرجو ونصبو ونجتمع من اجله؟ وهل سيتبع هذه الادانات برنامج عمل يؤدي في النهاية لايقاف حرب الخليج؟؟ هذه بعض التساؤلات نطرحها باخلاص، ونريد لها جوابا، فنحن كشعوب لهذه الامة، سئمنا من كثرة الادانات والتي لا نرى اي اثرها في ارض الواقع، واصبح غاية التكافل بيننا، والدفاع المشترك، هو التصريحات والادانات المتكررة، فهل يا ترى ستختلف هذه المرة هذه الادانات عن سابقتها؟ نأمل ذلك.

عبدالحميد البلالي



تصدير الثورة

تتعرض العقيدة الاسلامية في السنوات الاخيرة التي اعقبت نجاح النظام الايراني الجديد الى هجوم شديد وبوسائل متقدمة وفعالة تهدف الى اقناع مختلف الاوساط بان النظام الايراني هو قائد الحركة الاسلامية وحامل لواء الجهاد ضد الكفار والحكام المنحرفين وان الخميني هو امام المسلمين وتهدف هذه الحركة في النهاية الى تحويل المسلمين لعقيدة الثورة وخاصة في المناطق التي لا تعرف حقيقة الثورة.

وايران تسيطر حاليا على الحركة الاسلامية في كثير من البلاد السنية وينفق النظام الايراني على الدعوة المذهبية والاعلام مثل ما ينفق على الحرب لعلمه ان كسب معركة الرأي العام سيؤدي الى كسب الحرب في النهاية وهم يعملون بسياسة النفس الطويل والخطط البعيدة المدى فينفقون الآن اموالا باهظة مع علمهم بانهم لن يستفيدوا منها عاجلا.

ويخشى في حالة عدم تحرك اصحاب العقيدة السليمة للدفاع عنها وبيانها للناس ان يفاجأوا بعد سنوات بخطورة وقوة شوكة الحركات المضادة وقد يضطرون لصرف آلاف الملايين لمعالجة الآثار التي ستتمخض عن الفتنة بينما لو صرفوا القليل في الوقت الحاضر لاتقوا شرها من البداية.

في هذا التقرير صور لبعض جهود النظام الايراني في المجالات المذكورة:

اولا: في الجانب الدعائي والاعلامي:

١ ـ الاهتمام بنشر الكتب التي تدعو للفكر الثوري الايراني وتشوه عقيدة اهل السنة وفي هذا الاطار كان لهم نشاط كبير، فقد طبعوا الملايين من مختلف الكتب وبلغات العالم المختلفة واليكم بعض الاسئلة:

أ ـ انشأوا اربع دور نشر كبيرة في كل من: برمنجهام ودتيرويت وجاكرتا وسنغافورة وقد اصدرت دار الحسين في برمنجهام مائة واربعين كتابا باللغة الانجليزية وبطباعة فخمة وانيقة وهو انتاج ضخم بجميع المقاييس وفي زمن قصير كما اصدرت دار العلم في جاكرتا ٣٠ كتابا باللغة الاندونيسية في مواضيع عقائدية، وهناك نشاط مماثل لداري النشر في سنغافورة ودتيرويت.

ب ـ تصدر وزارة الارشاد والاعلام الايرانية كميات كبيرة من الكتب من مختلف المواضيع السياسية والدينية وتقوم بتوزيعها عن طريق السفارات والقنصليات وذلك بمختلف اللغات الحية.

جـ ـ قاموا بطباعة كتاب مراجعات وهو كتاب يتضمن محاورة مزورة بين احد أئمتهم وشيخ الازهر البشري ونتيجتها لصالح امامهم وذلك بثلاثين لغة من اللغات الحية وبكمية لا تقل عن نصف مليون نسخة من كل لغة.. وقد تبرع احد السعوديين من الدمام بطباعة نصف مليون نسخة باللغة الاندونيسية وتم توزيعها في جميع انحاء اندونيسيا وبدون ان يصدر كتاب يرد ويفند هذا التزوير ويظهر زيفه.

د ـ يقومون بارسال كتبهم ومنشوراتهم الى جميع الجمعيات والهيئات والمنظمات الاسلامية والمساجد ويأخذون اسماء العلماء والدعاة ويرسلون لهم الكتب بكميات كبيرة وباللغة التي يتحدثون بها بحيث ان كتبهم هي المتوفرة والموجودة في الساحة في العديد من المناطق التي لا يتوفر فيه الكتاب الاسلامي كأفريقيا وجنوب شرق آسيا

٢ ـ الاهتمام باصدار المجلات والجرائد والنشرات بمختلف اللغات وبتوزيع نشيط وكمثال على ذلك:

أ ـ يصدرون في لندن ٤٠ مجلة من بينها ١٢ مجلة باللغة العربية وعناوين بعضها: الثورة الاسلامية ـ الرسالة الاسلامية ـ الشهيد ـ الجهاد ـ الدعوة ـ الشبل ـ البتول ـ الزهراء ـ صوت مكة ـ ومجلات اخرى باللغات الانجليزية والفارسية والاردية والاندونيسية والسنغالية.. كما يصدرون جريدة كيهان الدولية باللغة العربية وهي من اكبر الصحف العربية حجما حيث تصدر في اربعين صفحة يوميا كما انهم يسيطرون على مجلة العالم وهي مجلة سياسية في الظاهر وتنافس ابرز المجلات العربية.

ب ـ يصدرون في ديترويت ٣ مجلات باللغة العربية اضافة الى مجلات بالانجليزية وفي باريس مجلة عربية واخرى فرنسية وفي اندونيسيا مجلة شهرية واخرى نصف شهرية باللغة الاندونيسية.

جـ ـ تمكنوا من السيطرة على عدد من المجلات الاسلامية وذلك بالمعونات المادية بحيث اصبحت هذه المجلات تدافع عن فكرهم بقوة وكذلك مجلات في مصر والهند والباكستان وهم يرغبون ان يبقوا الواجهة من السنة وينفذون افكارهم عن طريقهم.

ثانيا: المساجد والمراكز الاسلامية:

لم يكن لايران قبل الثورة الا عدد قليل جدا من المساجد والمراكز خارج البلاد التي يتواجدون فيها ولكنهم بعد الثورة الايرانية وبدعم كامل من النظام الايراني تمكنوا من الاستيلاء على العديد من المراكز والمساجد الاسلامية اما بالمال او بالقوة او بانتخابات موجهة ونسوق بعض الامثلة:

١ ـ في افريقيا:
استولوا على عدد من المساجد التي بنيت بواسطة السنة في كل من نيجيريا وغانا وكينيا واوغندا والسنغال ومالي.
وذلك اضافة الى ان لهم مركزا كبيرا في نيجيريا قاموا بانشائه وهذا يقوم بتخريج علماء على طريقتهم كما انشأوا مركزا كبيرا في اوغندا.

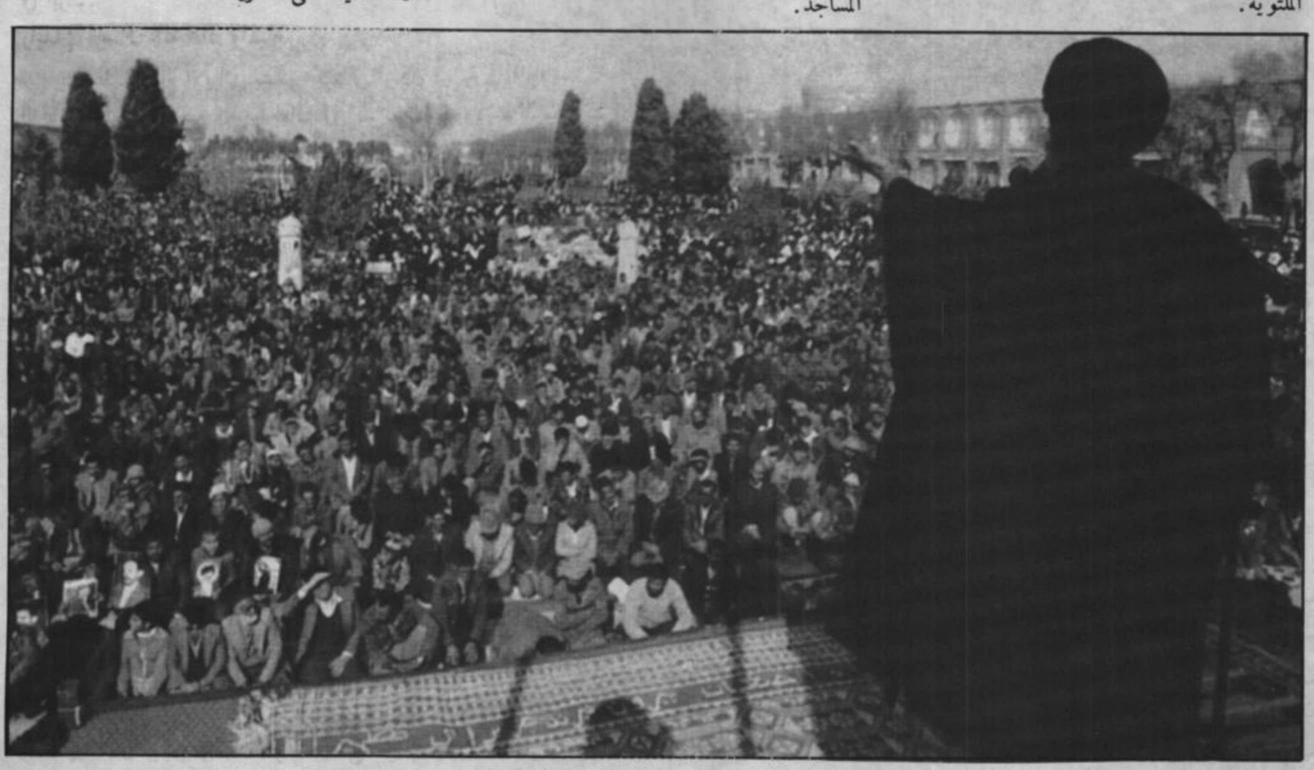
٢ ـ في امريكا الشمالية:
نجحوا في الاستيلاء على المركز الاسلامي في واشنطن عن طريق التغرير بالجماهير الجاهلة لخططهم وتجميع اعداد كبيرة منهم للتواجد في المركز والصلاة فيه واجروا انتخابات كانت نتيجتها اختيار مجلس ادارة منهم ونظرا لكون الادارة السابقة نفعية وسيئة الذمة فقد استغلوا ما اكتشفوه من اخطاء وتجاوزات مالية ونشروها على الملأ والصراع بينهم وبين مجلس السفراء المسلمين لاعادة السيطرة على المركز معروف.
واضافة لذلك فقد نجحوا في الاستيلاء على الكثير من المراكز والمساجد في الولايات المتحدة وكندا والتي انشأها المسلمون وبعضها ساهمت فيه حكومات دول الخليج وأهل الخير منها علما بان اغلب هذه المساجد تعاني من عدم توفر مبالغ كافية للانفاق عليها وصعوبة ايجاد أئمة متفرغين مما يجعلها فريسة لمن يتوفر لديه المال والاساليب الملتوية.

٣ ـ في آسيا واستراليا:
استولوا على المركز الاسلامي والجامع الكبير في سيدني باستراليا وهو مركز كبير ساهمت فيه الكويت والملك فيصل رحمه الله والعديد من المحسنين في الخليج.. كما استولوا على مسجدين في سنغافورة وخمسة مساجد في بانكوك بتايلاند والعديد من المساجد في جنوب تايلاند كما سيطروا على عدد من المساجد في اندونيسيا وخاصة في جاكرتا وبوجار وسورابلي كما استولوا على العديد من المساجد في الفلبين وكذلك في سيرلانكا..
وحاولوا الاستيلاء على مساجد في بنغلاديش ولكن قاومهم المسلمون هناك ومع ذلك استطاعوا جذب بعض المسؤولين من المساجد لصفهم بحجة التقريب.

٤ ـ في أوروبا:
تمكنوا من الاستيلاء على مركز اسلامي في لندن يرأسه شخص يدعى كليم صديقي (باكستاني) وذلك عن طريق تحويله نفسه كداعية لهم. كما استولوا على مسجد جامع في ميونيخ كما ان لهم مركزا في هولندا ومساجد في اسبانيا اضافة لمساجد اخرى في اوروبا لا تتوفر لدينا معلومات دقيقة عنها.
وقد حصل صدام عنيف بينهم وبين السنة في انجلترا وفي بلجيكا لمنعهم من الاستيلاء على بعض المساجد.

ان ما ذكرناه هو مجرد أمثلة لبعض واهم حالات الاستيلاء وهناك الكثير مثلها مما لم يرصد ويعرف لعدم وجود جهات نشيطة لرصد نشاطهم وان ما يزيد عن ٩٠٪ من المراكز والمساجد التي في ايديهم حاليا هي مما بُني باموال السنة وساهمت فيه حكومات دول الخليج واهل الخير فيها ولم يقم هؤلاء بانشاء جديد الا بما نسبته ١٠٪ او اقل وقد صحب هذا الاستيلاء تحويل لجماهير كبيرة من الناس الى طريقهم مستغلين جهل كثير من المناطق في العالم بحقيقة عقيدتهم وعدم وجود رد فعل من جهة السنة او دولهم.

ثالثا: في الجانب التعليمي:
ركزت حكومة الثورة الايرانية على محاولة استقطاب الشباب للدراسة في الحوزات العلمية بمدينة قم الايرانية وسهلت للآلاف من الشباب من مختلف دول العالم سبيل الدراسة على نفقتهم بحيث يتخرج في النهاية داعية لمذهبهم ويقومون بتزويده بجميع ما يحتاج اليه من مال ودعم معنوي وتذاكر سفر ويخلقون منهم في النهاية زعماء في مناطقهم ويسبغون عليهم الالقاب العلمية كحجة الاسلام او آية الله ويوكلونهم في جمع خمس اموال التجار والتصرف فيها.
واليكم بعض المعلومات القليلة التي تعتبر ذات دلالة عميقة على خطورة المشكلة:



١ ــ اعترف القائم باعمال السفارة الايرانية في صنعاء بعد لجوئه الى بريطانيا ان من ضمن مهامه في السفارة الاتصال بالشباب واغرائهم بالوعود والمال ثم تنظيم زيارات لهم لطهران عن طريق منح تأشيرات خارج جواز السفر، وكشف عن قيام السفارة بارسال ٥٤ يمنيا الى ايران خلال تسعة اشهر وقد عاد هؤلاء الى اليمن مدربين عسكريا وفكريا (القبس ١١/٧/٨٥).

٢ ــ هناك تركيز على طلبة دول السعودية والخليج الذين يدرسون في الخارج وما يتوفر من معلومات يفيد بوجود ما لا يقل عن مائة طالب سعودي من المنطقة الشرقية يدرسون في قم و يسافرون لايران عن طريق سوريا وبتأشيرات خارج جواز السفر او عن طريق منحهم جوازات اخرى.

٣ ــ نشاط السفارات الايرانية في الدول الاسيوية والافريقيبة اضافة لاوروبا وامريكا في تشجيع الشباب للدراسة في ايران وتتكفل هذه الجهات الايرانية بجميع نفقاتهم كما انشأوا في نيجيريا مركزا للتعليم العالي لخدمة افريقيا يقوم بتخريج العلماء والدعاة.

٤ ــ هناك تركيز على مصر والشمال الافريقي وهي بلاد تحمل عاطفة الحب لآل البيت، وعلمنا ان عائلات مصرية وجزائرية قد تحولت الى طريقتهم وان عددا من الشباب قد ارسل للدراسة في ايران.

رابعا: ارسال الدعاة والمبلغين:

ينشط النظام الايراني بشكل كبير في ارسال الدعاة والمبلغين في جميع انحاء العالم وفي بلدان لم تعرف طريقتهم طوال تاريخها فهم ينتشرون في مختلف الدول الافريقية والاسيوية وفي اوروبا وامريكا و يعتمدون على المراكز والمساجد التي سيطروا عليها والتي تزودهم بالكتب والنشرات بمختلف اللغات والتسجيلات الصوتية والمرئية. كما ان السفارات الايرانية تدعمهم بمنح جوازات السفر والمال وتذاكر السفر والكتب والمجلات وغيرها.

خامسا: جوانب اخرى للنشاط:

ان مختلف اجهزة الحكومة الايرانية وامكاناتها المادية والمعنوية مسخرة لخدمة نشر الثورة الايرانية والمقصود من ذلك تحويل المسلمين الى طريقتهم بحيث تصبح قبلتهم قم بدلا من مكة وهويتهم فارسية بدلا من عربية و يلاحظ ان الدولة تدعم الدعاة لمذهبهم مهما كانت جنسيتهم فتمنحهم جوازات السفر الايرانية وتسبغ عليهم الحماية وتمنحهم المال والجاه وهنا نذكر بعضا من جوانب نشاطهم خلاف ما ذكرنا سابقا:

١ ــ شكل الخميني مجلسا اعلى للثورة الاسلامية في سبتمبر ١٩٨١ يرعى ٢٥ منظمة معظمها موجه ضد الدول العربية وهي تسعى لتغيير الانظمة القائمة (القبس ١١/٧/٨٥) وقد نشر خبر في حوالي السنة الثانية من الحرب العراقية الايرانية وكانت ايران في ذلك الوقت احوج ما تكون لدعم مجهودها الحربي مفاد هذا الخبر ان ايران رصدت في ميزانيتها مبلغ الف مليون دولار لهدف تصدير الثورة والمقصود طبعا الدعاية لايران ونشر ثورتهم وفكرها وعقيدتها و يرأس الجهاز آية الله منتظري وهو الرجل الثاني في ايران.

٢ ــ للايرانيين حضور قوي في المؤتمرات الاسلامية التي يدعون اليها.

حكومة ايران سهلت للآلاف من الشباب الدراسة في الحوزات العلمية ليتخرجوا دعاة لمذهبهم



٣ ــ السفارات الايرانية مراكز نشاط وتقوم بما لا تقوم به عشر سفارات عربية وتقدم المال والدعم للانشطة المختلفة وللفقراء والجمعيات الخيرية والمساجد وتقدم تذاكر السفر لزيارة ايران او للحج و يقوم سفيرهم بالمشاركة في صلاة الجمعة مع المسلمين و يزور الجمعيات الاسلامية في مختلف المناطق بل انه يعتكف في مساجد السنة بينما السفراء العرب في العالم لا يشرفون دولهم ولا يمكن مقابلتهم او رؤيتهم وليس لهم اهتمام بالنشاط الديني على وجه العموم.

٤ ــ انشأت ايران صندوقا للشهداء يقوم بالانفاق على اسر من يقتلون في سبيل حركتهم وتبلغ ميزانية هذا الصندوق مئات الملايين وقد قام الصندوق بنقل ما يعادل مائة اسرة من اسر الشهداء اللبنانيين في احد الاعوام (القبس ١٩٨٥/١١/٧) و يتم رعاية هذه الاسر وتخريج دعاة وارهابيين من بين ابنائها ولا شك ان المئات من ابناء لبنان وقعوا فريسة لهم نتيجة الفقر والحاجة واليتم.

٥ ــ يقوم الايرانيون بالاتصال بالمفكرين والكتاب من مختلف انحاء الوطن العربي لاقناعهم بافكارهم وقد وقع بعضهم فريسة لهم نتيجة الجهل بفكرهم ومن ذلك انشاؤهم جمعية للتقريب بين المذاهب الاسلامية في القاهرة و يرأسها ايراني يدعى محمد تقي القمي، وقد انشئت منذ

الخمسينيات او الستينيات وتمكنت من خداع كثير من العلماء المصريين واستصدرت فتوى من شيخ الازهر الاسبق محمد شلتوت لصالحهم.

وقد قام الايرانيون بتوزيع كميات ضخمة من هذه الفتوى في مختلف انحاء العالم.

٦ ـ يحاولون استغلال الحج للدعاية، بل انهم يوجهون الدعوات للحج على حسابهم لعدد من الدعاة والعلماء والشخصيات البارزة ويلتقون بهم في موسم الحج في مكة وينقلون اليهم افكارهم.

٧ ـ لديهم جهاز مخابرات ومعلومات متقدم يرصدون به جميع ما يصدر ضدهم والاشخاص الذين قد يشكلون خطرا عليهم مع معلومات وافية عن العلماء والشخصيات والهيئات الاسلامية والعلمية وغيرها.

٨ ـ يعتمدون على استراتيجية متطورة في الدعاية السياسية فنجد انهم يعتبرون حركتهم قائدة للحركة الاسلامية في العالم ويعتبرون سيد قطب وحسن البنا من شهدائهم ويقارنون بين حكامهم وحكام الدول العربية فيتهمون حكام العرب بانهم طغاة ومستغلون لشعوبهم ويسعون وراء الشهوات وجمع المال بينما حكام ايران يجلسون على الحصير ويتقدمون لامامة الجمعة ويطبقون تعاليم الاسلام على شعوبهم كمنع التعري على الشواطىء وفرض الحجاب وتحريم الربا وغير ذلك. كما يستخدم اعلامهم المصطلحات القرآنية. ويدعون انهم يحملون راية الجهاد ضد الاستعمار ويواجهون امريكا وروسيا بقوتهم الذاتية ويتهمون علماء السنة بالخضوع لهوى الحكام وان فقههم تبريري وان علماءهم يمثلون المعارضة ولا يخضعون للحكام الخ...

٩ ـ ان دراسة لوضع المسلمين في لبنان وكيف انفقت ايران عليهم وحولت الكثير من مناطق لبنان الى شيعية واستولت على العديد من مساجد السنة ومناطقهم وخلقت زعامات جديدة، سيكشف الكثير من الاساليب التي يتبعونها للسيطرة وكسب النفوذ.

١٠ ـ يرفعون شعارات براقة مثل (لا سنية ولا شيعية) ومثل (التقريب بين المذاهب الاسلامية) بينما اغلب كتبهم ونشراتهم تهاجم الطرف الاخر وعلماؤهم اصدروا كتابين باللغة الانجليزية ضد الشيخ محمد عبدالوهاب.

وهم منصرفون في دراساتهم للجدل والمحاورات والردود على السنة.

١١ ـ لهم اتصالات بالحركات الاسلامية في العالم ويحاولون توجيهها لصالحهم ويدعون زعماءها للزيارة والقاء المحاضرات التي تشيد بالثورة.

١٢ ـ يقيمون العديد من المؤتمرات ولا يتركون عالما او شخصية اسلامية من اي مذهب الا ودعوه للحضور ولا شك ان المناقشات تصب في نطاق مدح النظام الايراني وشتم الانظمة الاسلامية الاخرى.

مختلف أجهزة الحكومة الايرانية وامكاناتها المادية والمعنوية مسخرة لخدمة نشر الثورة الايرانية

مقترحات لمعالجة الوضع:

١ ـ يجب ان تتحسس دول المنطقة دورها للرد على هذه الهجمات الشرسة اذ انها مستهدفة في النهاية سياسيا كما ان جزيرة العرب هي حامية العقيدة الصحيحة فاذا تقاعست عن دورها فليس هناك دول اخرى على استعداد للقيام بهذا الدور والعمل المنتج يجب ان ينطلق من حسن اختيار العناصر الفعالة والنشيطة التي تتولى هذا العمل اضافة الى رصد مبالغ كافية تقابل ما تنفقه ايران بسخاء بالرغم من انشغالها بالحرب. ويجب ان نعلم ان ايران في حالة تفرغها بعد الحرب ستكون اشد خطرا وستسيطر على الساحة الاسلامية بشكل كامل، وستتمكن من تحويل شعوب بأكملها الى فكرها وعقيدتها فنكسب ملايين جديدة من الاعداء اضافة الى الفتن والثورات والحروب التي يمكن ان تخلقها وتديرها من وراء ستار.

٢ ـ ضرورة انشاء مركز لبحوث العقيدة والدراسات الاسلامية تكون مهمته برصد جميع ما يكتب حول عقيدتنا وبلادنا بحيث تكون في متناول الاجهزة المختصة والباحثين مع اصدار ردود على شبهاتها وترجمتها بمختلف لغات العالم.

٣ ـ انشاء دور للنشر في مختلف مناطق العالم لطباعة الكتب وتوزيعها بمختلف اللغات مع تشجيع الدور القائمة على طباعة الكتب التي ترد على شبهاتهم وشرائها بكميات كبيرة بغرض توزيعها.

٤ ـ دعم المجلات والجرائد وتشجيعها على مواجهة الاعلام الايراني وتشجيع الجمعيات الاسلامية ذات العقيدة الصحيحة على انشاء مجلات بلغات بلادها ودعمها لتوزع على نطاق واسع.

٥ ـ استغلال موسم الحج لتوزيع كميات كبيرة من كتب العقيدة الصحيحة والتي تكشف العقائد المحرفة وذلك بشكل غير رسمي.

٦ ـ دعم الكتّاب القادرين على التخصص في مجال الرد على اصحاب العقائد المنحرفة وتفريغهم لهذا العمل وحمايتهم أمنيا وشراء اتعابهم بثمن مغر.

٧ ـ الاهتمام بدعم المساجد والجمعيات والهيئات الاسلامية بالمال والكتب وتوعيتهم باستمرار لاخطار الفرق الضالة.

٨ ـ الاهتمام باجهزة التعليم كالجامعات والمدارس في جميع انحاء العالم ودعمها بالمال والمناهج والكتب وتقديم منح دراسية لخريجيها.

٩ ـ ارسال الدعاة الى مختلف بلاد العالم مع تحمل نفقاتهم والاهتمام برفع مستواهم العلمي واللغوي وتدريبهم على الاساليب الصحيحة للدعوة وطريقة مواجهة اهل الفرق المنحرفة مع تزويدهم بالكتب والمراجع بكميات كبيرة.

١٠ ـ الحصول على فتاوى واضحة من علماء الاسلام البارزين عن حكم الاسلام في العقائد الباطلة بشكل واضح وصريح ونشرها بمختلف الوسائل.

١١ ـ الاهتمام بالاعلام المسموع والمرئي في بلاد العالم المختلفة واستئجار ساعات للبث او شراء اذاعات في الاماكن التي تسمح بذلك وتسخر لخدمة الدعوة الاسلامية.

١٢ ـ تنشيط الاجهزة القائمة كرابطة العالم الاسلامي ووزارات الشؤون الاسلامية لتقوم بدورها في المواجهة والالتقاء بالجمعيات الاسلامية. بحيث لا يكون هناك فراغ في بعض المناطق ينفذ منها اصحاب العقائد الباطلة.

١٣ ـ تنشيط السفارات لتقوم بدورها في الدعوة ويمكن تعيين ملحقين دينيين تكون مهمتهم الاتصال بالهيئات الاسلامية في المناطق التي يمثلونها وتقديم ما يمكن من عون ودعم لهم.

١٤ ـ يمكن النظر في انشاء جهاز للتنسيق بين مختلف الانشطة السابقة يضم فئات رسمية ذات خبرة في الشؤون الخارجية ومن المهتمين بالدفاع عن العقيدة الاسلامية.

هل نجحت قمة الوفاق والاتفاق ؟



بقلم: أبو خالد

كان الموضوع الرئيسي المدرج على جدول اعمال قمة عمان هو حرب الخليج التي طال امدها وتفاعلاتها ومضاعفاتها وامتداد خطرها على العالم العربي والاسلامي باسره بدءا من الكويت.

وبحث المؤتمر الى جانب ذلك قضية فلسطين وما تفرع عنها من قضايا مثل قضية المؤتمر الدولي الذي كثر الحديث حوله كوسيلة لحل القضية الفلسطينية.

وتعرض المؤتمر للقضية اللبنانية وانعكاساتها الاقتصادية المدمرة. وقضية عودة مصر الى الجامعة العربية او عودة العلاقات مع مصر.

وعلى هامش المؤتمر تمت مصالحة العراق مع سوريا ومصالحة المنظمة مع الاردن وامور اخرى.

الوفاق مطلب شرعي:

ولا شك ان التضامن العربي بل والتضامن الاسلامي مطلب شرعي وجماهيري ملح طالما عانت من غيابه هذه الامة هوانا امام اعدائها، ونكسات طالت الامة باسرها، واحتلالا لاراضيها لا يزال ماثلا على اجزاء من وطننا العربي والاسلامي، حتى يومنا هذا.

وحتى يتم الوفاق العربي والاتفاق كان لا بد من اجراء تنفيذي على هامش المؤتمر حيث تمت مصالحة العراق مع سوريا، وتمت مصالحة الاردن مع منظمة التحرير الفلسطينية وجرى بحث المصالحة مع مصر.

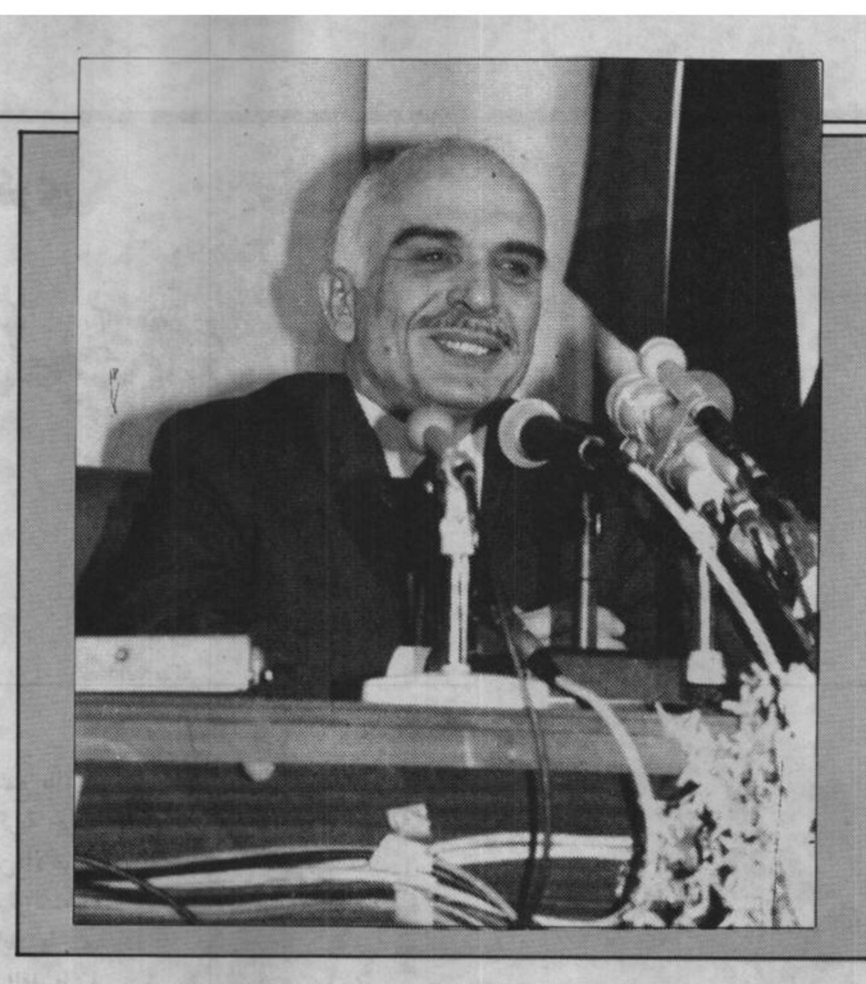
ونحن من حيث المبدأ مع اجراء المصالحة بين كل قطر عربي يختلف مع قطر آخر، وإلا لا يكون هناك تضامن. فالمصالحة وسيلة الى التضامن العربي كهدف، والتضامن العربي يمكن ان يكون وسيلة الى هدف اسمى وهو حل مشاكل هذه الامة ومواجهة التحديات الخارجية والداخلية وما اكثرها!

وفي هذا السياق نقول: هل كانت المصالحة السورية العراقية تصب في خانة إنهاء حرب الخليج وايقاف نزيف الدم العربي والاسلامي؟ وهل كانت مصالحة الاردن مع منظمة التحرير الفلسطينية تصب في خانة التصدي للعدو الصهيوني ودعم الاهل في الارض المحتلة والعمل من اجل تحرير فلسطين من الاحتلال «الاسرائيلي»؟

عودة مصر:

اما بالنسبة الى موضوع مصر وعودتها الى العرب او عودة العرب اليها فنحن لا نشك في ان مصر جزء من العالم العربي والاسلامي وجزء مهم وفعال، وان إبعادها عن مجالها العربي والاسلامي ضار بمصر والعرب والمسلمين جميعا يصل الى حد المؤامرة لتفتيت هذه الامة والهيمنة عليها والتمكين للكيان الصهيوني في البقاء على الارض المقدسة والتوسع لابتلاع اراض عربية جديدة

ولكن مصر لا تزال مكبلة بقيود اتفاقات كامب ديفيد ولا زال العلم «الاسرائيلي» يرفرف في القاهرة ولا زال



«السواح» اليهود يتجولون في مصر بلا قيود، ولا زالت مصر ـ وهذا هو الاهم ـ تعترف بحق الكيان الصهيوني في الوجود على ارض فلسطين ضمن حدود آمنة ومعترف بها.

وما دامت القمة العربية قد اعطت الحق لكل دولة عربية ان تعيد علاقاتها مع مصر باعتبار ذلك شأنا من شؤون السيادة فهل وضعت القمة العربية شرطا على مصر ان تتخلص من قيود «كامب ديفيد» ؟ او.. هل قررت الدول العربية مساعدة مصر على الخلاص من هذه الاتفاقات باعتبارها ـ اي الاتفاقات ـ تتنازل عن حق عربي اسلامي شرعي في فلسطين او في جزء من فلسطين العربية المسلمة؟

الاجتماع عمل ايجابي:

لا شك ان اجتماع العرب في حد ذاته عمل ايجابي، ولا شك ان اجماع القمة العربية على الوقوف مع العراق ومع دول الخليج العربية وخاصة الكويت والمملكة العربية السعودية انجاز مهم ايضا.. ولكن هل وضعت القمة العربية ضمانات بترجمة هذه الوقفة العربية الجماعية الى واقع عملي؟ وهل هناك ضمان بعدم خروج بعض الدول العربية على هذا القرار؟

التضامن العربي مطلب شرعي وجماهيري ملح

هل هناك ضمانات؟

ان التضامن العربي يعني إيثار المصلحة القومية على المصلحة القطرية. ومن فرط في المصلحة القومية فرط في المصلحتين معا. وقديما قيل: «أكلتُ يوم اكل الثور الابيض» فهل هناك اجراءات معينة لمنع اي قطر عربي من النكوص على قرارات القمة العربية؟

المشكلة اللبنانية:

جيد ان يتفق العرب في قمتهم الطارئة على دعم الاقتصاد اللبناني المتدهور، ولكن هل انحصرت المشكلة اللبنانية في اقتصاد متدهور؟ ام ان تدهور الاقتصاد جاء نتيجة للمشكلة وليس سببا لها؟ ماذا عن حل المشكلة اللبنانية من جذورها واعادة الوحدة للشعب الممزق، والتحرير لجنوبه المحتل والامن والامان لمواطنيه... وماذا عن المخيمات الفلسطينية في لبنان وحصارها المستمر وقصفها الذي لا يتوقف الا ليعود من الصهاينة وغير الصهاينة؟

الاهل في الارض المحتلة:

والاهل في الارض المحتلة ـ فلسطين ـ الذين يواجهون الاحتلال الصهيوني بما ملكت ايديهم من حجارة وزجاجات حارقة وسكاكين واسلحة يحصلون عليها من عدوهم يحفزهم على ذلك حس وطني صادق تؤججه عقيدة اسلامية راسخة.. هؤلاء الاهل، اليسوا في حاجة الى دعم؟

المؤتمر الدولي:

والمؤتمر الدولي الذي قرر العرب الوقوف الى جانب عقده هل هم مطمئنون الى انه سيؤدي الى عودة الفلسطينيين الى ديارهم وعودة فلسطين الى اهلها؟ ام انه كما تريده الولايات المتحدة ومعها من يطلق عليهم اسم المعتدلين في الكيان الصهيوني سيكون مظلة لمفاوضات ثنائية مباشرة تنتهي بالاعتراف بالكيان الصهيوني؟

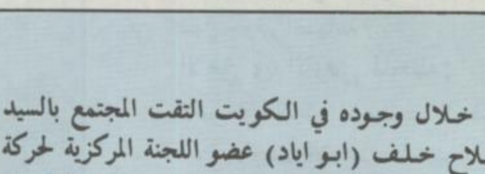
أين الخيار العسكري؟

اخيرا، لماذا غاب الخيار العسكري عن القرار العربي؟ وهل هناك سبيل الى استعادة هذا الخيار على اساس اسلامي جهادي كما هو الحال داخل الارض المحتلة؟ اما آن لهذه الامة التي كانت خير امة اخرجت للناس يوم كانت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله ان تعود الى الوحدة امتثالا لقوله تعالى «ان هذه امتكم امة واحدة، وأنا ربكم فاعبدون» الانبياء ٩٢.

في المنتدى الفكري

أبو إياد والمجتمع ... وجهاً لوجه

اعداد : جمال الراشد



خلال وجوده في الكويت التقت المجتمع بالسيد صلاح خلف (ابو اياد) عضو اللجنة المركزية لحركة فتح في لقاء ممتع وشيق سلط فيه مزيدا من الاضواء على المستجدات على الساحة الفلسطينية وقد وردت في اللقاء آراء وافكار نتفق فيها مع السيد ابو اياد واخرى نختلف فيها معه وهذا ليس غريبا فالساحة الفلسطينية اليوم تتسع للكثير مما يتفق عليه ومما يختلف فيه ونحن ننشر هذا اللقاء لفتح المزيد من الحوار والآراء والردود مع الاخوة القراء خدمة للقضية التي تتعرض اليوم لمؤامرات ومكائد شتى تمهيدا لتصفيتها..

المجتمع: هنالك صحوة اسلامية شاملة وواضحة في العالم الاسلامي وخاصة في الارض المحتلة حيث تحولت الى مواجهة مع العدو الصهيوني، فالى اي مدى تتفاعل المنظمة مع هذه الصحوة؟

أبو اياد: لا نكون دقيقين اذا قلنا: ان المنظمة تتفاعل مع هذه الصحوة، انا اعتقد ان (فتح) عندما نشأت كانت تعبيرا عن صحوة اسلامية حقيقية فالاسلام علمنا ليس صون الكلمات فقط... الكلمات والشعارات مهمة، ولكن الاهم ممارسة هذه الشعارات.. نحن نقول دائما: «الجهاد في سبيل الله اسمى امانينا» فاذا لم نجاهد، يبقى هذا شعارا لا اكثر... وفتح جسدت شعار (الجهاد في سبيل الله) واذا كانت هناك بعض الامور لا تفصح فيها فتح عن نفسها وعن اتجاهاتها، فهذا لا يعني اطلاقا ان مقاتلي فتح لا يموتون في سبيل الله!.. الصحوة الاسلامية — في رأيي — بدأت بالجهاد المقدس الذي بدأته فتح... طبعا هذه الصحوة لم تأخذ شكل حزب او شعار او جماعة.. **ولكن عمليا كان هؤلاء المقاتلون في فتح يمثلون — بجهادهم ونضالهم واستشهادهم — المعنى الحقيقي للاسلام ومفهومه العملي الذي تربينا عليه جميعا**، وفي المدة الاخيرة اخذت الجماعات الاسلامية تتجه من العمل السري الى العمل العلني وتخوض نضالا ضد الاحتلال (مظاهرات ومسيرات وغيرها) وهناك بعض الاجنحة بدأت تستخدم الكفاح المسلح، وهذا الشيء الذي اسعدنا جميعا، وجعلنا نحس ان الاتجاه الاسلامي في الارض المحتلة، بدأ يأخذ شكله العملي، وهناك **بعض العمليات التي قام بها من ينتمون الى هذه الجماعات الاسلامية وهي عمليات نوعية بالفعل،** وكان لها رد فعل ايجابي على الكثير.

من هذا المنطلق اعتقد ان مشاركة الاخوة الذين يعملون في اطار الصحوة الاسلامية شيء يسعدنا... وارى الا نفرق بين ما هو اسلامي وما هو وطني وقومي حيث لا فرق بينهما وبالتالي لا يجب ان يشعر افراد الاتجاه الاسلامي والاتجاه الوطني بان هناك فرقا بينهما. لانه لا يمكن ان يكون المسلم (مسلما) ولا يكون وطنيا.. ويمكن ان يكون (وطنيا) وليس مسلما.. لهذا يجب ان يكون اصحاب التيار الاسلامي اقدر الناس على استيعاب الاخرين من القوى الوطنية، المسلم الوطني يمكن ان تجره من خلال الممارسة ومن خلال الاسلوب (لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) من هنا، لا بد من المزج بين ما هو وطني وما هو اسلامي.. وعدم ايجاد

تناقضات كبيرة بينهما.. هذا هو حل كبير خاصة في الارض المحتلة لان عدونا سيشتغل في تصنيفنا.. نحن لا نريد هذه الفرقة، وخاصة في ظل الاحتلال.. واما بعد ان يزول الاحتلال ونصبح في وطن حر، من حق التيارات المختلفة ان تتصارع ليختار الشعب التيار الذي يرتاح له!

المجتمع: من المعروف ان حركة (فتح) كانت تمد يدها للجميع وتتعاون معهم باستثناء التيار الاسلامي فما مبررات هذا الموقف؟

ابو إياد: عملا بمبدأ الصراحة الذي سألت به هذا السؤال اقول ان الاسلاميين يطالبون بشيء لا زلنا نحن نطالب به، (فتح) لا تقاطع التيار الاسلامي، والعكس هو الصحيح.. التيار الاسلامي — وخاصة الفلسطيني — هو الذي

التيار الاسلامي في الارض المحتلة اثبت وجوده في العمل ضد الاحتلال

يقاطع (فتح)... نحن مددنا ايدينا اكثر من مرة لاكثر من جهة ومع ذلك كنا نجد الاعراض، واسمح لي بان اعود الى التاريخ قليلا، ففي نفس الوقت الذي كنا نعتبر فيه على علاقة وثيقة بالاخوان من قبل الانظمة العربية، كنا نجد كل الاعراض من قبل قيادة الاخوان، وكانوا يشنون حربا علينا بحجة اننا نصرف شباب الاخوان الى جهنم وبئس المصير لا أن نصرفهم الى الجهاد،

فهل في هذا شيء من الصدق، وحتى متى سنبقى نرفع الشعارات دون ممارسة عملية؟ في الوقت الذي نرى فيه القضية تموت امام أعيننا؟ وكانت هذه هي نقطة بداية الخلافات مع الاخوان وهذا هو سبب شعورهم بالعزلة رغم اننا لا نشعر بذلك حقيقة. وهذا لا ينطبق الا على الاخوان الفلسطينيين اما البقية فكنا نجد منهم كل التشجيع، ولا ادري لماذا يستمر هذا الموقف حتى الان؟! رغم انهم اخوتنا واصدقاؤنا وزملاؤنا اثناء الدراسة! واقولها بكل صراحة: نحن الذين نمد ايدينا للتيار الاسلامي وهم الذين يرفضون و يقاطعون خصوصا الاخوة الفلسطينيين فهل يريد الجانب الفلسطيني ان يغطي قصوره وعدم مشاركته في عمل نضالي جهادي من خلال معاداته (لفتح)؟ انني أدعو الاتجاه الغالب في التيار الاسلامي — وانت تعرف من اقصد — الى الحوار فورا، ولا اعرف لماذا يختبيء الاخوة الفلسطينيون منا — رغم اننا نعرفهم — فلا نراهم الا في المناسبات الرسمية والاجتماعية! ولا اخص الاخوة الفلسطينيين بل اي جهة مسؤولة تستطيع ان تعطي قرارا بالتعاون... ولقد وجهنا دعوة للتيار الاسلامي بواسطة الاخ ابو الاديب لحضور اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني دون اشتراط العدد، ولم نجد من يستجيب سوى بعض الاخوة وبصفة شخصية، وحتى تكون المنظمة هي الممثل الشرعي الوحيد يجب ان يكون التيار الاسلامي داخلها، وحرصي على تمثيل الاتجاه الاسلامي داخل المجلس كحرصي على تمثيل بقية الجبهات الاخرى، ولنطبق دعوة الامام البنا — رحمه الله — عندما قال: لنتعاون فيما اتفقنا عليه و يعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه، اذن المسألة تبدأ من فوق (القيادات) وتنتهي في الاراضي المحتلة، واذا لم يتم هذا الحوار، فستكون النتائج خطيرة حيث يجيد اعداؤنا اللعب في جو المتناقضات والخلافات وخصوصا في الارض المحتلة، وتأكد انه في حالة موافقة التيار الاسلامي على الحوار معنا فسنأتي على اعلى مستوى لنتناقش وبصراحة كاملة، حتى يعرف الجميع ما لهم وما عليهم!

المجتمع: يرى البعض سواء كانوا اسلاميين او غيرهم ان قرار ادخال الاسلاميين للمجلس الوطني الفلسطيني الاخير في الجزائر لم يكن نابعا من قناعة باهمية دورهم وقدراتهم وانما كان نوعا من التكتيك لايجاد نوع من التوازن مع دخول الحزب الشيوعي الفلسطيني للمجلس، فما رأيكم في ذلك؟

ابو اياد: انا سعيد بهذا السؤال، لانه سيمكنني من تعديل خطأ هذا الرأي الذي وصل الى الاسلاميين، فقد كنا في كل المجالس كما اشرت قبل قليل، حريصون على الحوار مع الاسلاميين، ولكن كان موقفهم دائما الرفض القاطع، بل هناك مجموعات داخل الكويت وخارجها ترفض فكرة الدخول في الاتحاد العام لطلبة فلسطين لانه تابع لمنظمة التحرير، كما انه لا يوجد هناك اي علاقة بين دخول الشيوعيين ودعوة الاسلاميين لدخول المجلس، ولنتكلم بصراحة، ان التيار الاسلامي عندما بدأ يثبت وجوده من خلال العمل المبلور داخل الارض المحتلة ورفعه لشعارات مقبولة وخوضه غمار الجهاد والكفاح المسلح، بدأ يفرض علينا نفسه داخل المنظمة لانه اصبح له وجود داخل الارض المحتلة وخارجها.

واكبر خطر ان يعزل الاسلاميون انفسهم عن هذا الاطار، ولقد كنا خائفين من خطورة بعض الافكار التي يحملها بعض الشباب الفلسطيني المسلم خاصة حول منظمة التحرير، فهم يتعاملون مع منظمة التحرير على اساس انها نظام استسلامي وكيان إقليمي وطني ضيق ليس مسلما، وهم في كثير من الاحيان كانوا يعتبرونها نظاما كافرا، وهذا واضح من خلال ادبياتهم والنقاش المباشر معهم، وهذا الخلل تقع مسؤوليته على كاهل قيادة التيار الاسلامي وليس على هؤلاء الشباب، فكيف تريدون مني ان ادعوهم لحضور المجلس الوطني وهم يرفضون دخول اتحاد الطلبة؟ وانا ارى ان شبابهم يعبأون هذه التعبئة بان منظمة التحرير كافرة مستسلمة لا دين لها ولا اختيار، كما ان ادبياتهم لا تخلو من التعرض لاشخاص قيادة المنظمة.

«المجتمع»: ما الذي غير الوضع؟

أبو اياد: ان التيار الاسلامي في الارض المحتلة اثبت وجوده واصبح هذا الوجود يرفع شعارات اعتبرها رغم الجوانب المتعنتة فيها في بعض الاحيان — ضد الاحتلال ومع الجهاد والتكتل لمواجهته، كل هذا، يسعدني كانسان فلسطيني عربي مسلم، وقد بحثنا في قيادة منظمة التحرير قضية غياب الاتجاه الاسلامي عن المجلس الوطني الفلسطيني واتخذنا قرارا مفتوحا بهذا الخصوص رغم وجود من يقول ان هؤلاء لا يريدون هذا ولا يقبلونه.. فكان ردنا عليهم ان الواجب علينا ان نوجه لهم الدعوة وهم بعد ذلك احرار في تحديد موقفهم، حتى لا نتحمل نحن المسؤولية وقد كلف الاخ ابو الاديب بالاتصال بالاخوان المسلمين وعرض عليهم الدخول في المجلس بعدد مفتوح وبلا شروط.. فكانت النتيجة الصمت وعدم القبول.. وبالتالي فان تبرير ذلك بانه تكتيك لمواجهة الشيوعيين، فهذا غير صحيح ومن شأنه ان يزيد القطيعة بين الاسلاميين والمنظمة، علما بان الشيوعيين موجودون في المجلس الوطني منذ انشائه، وقد دخلوا الان كحزب شيوعي بعد ان اجروا بعض التغييرات في برنامج الحزب وكتبوا

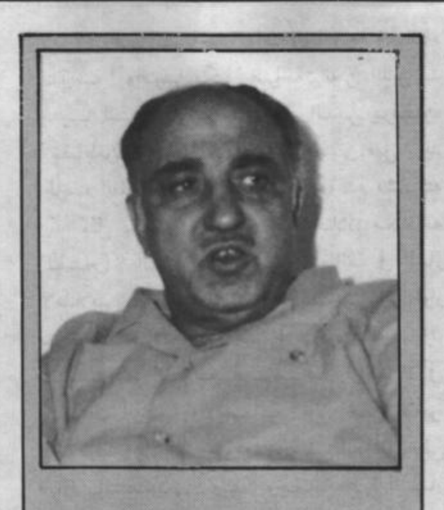
مذكرة بانهم مع الكفاح المسلح والميثاق الوطني الفلسطيني الذي يدعو لتحرير فلسطين من النهر الى البحر.

«المجتمع» هل عند المنظمة عقدة من سيطرة التيار الاسلامي على الجامعة الاسلامية في غزة؟

أبو اياد: ليس عندنا عقدة من الاتجاه الاسلامي الذي يستلم العمل فيها ولكن عقدتنا من الاتجاه الاسلامي الذي يعادي منظمة التحرير الفلسطينية ولا يقول بالجهاد والكفاح المسلح، وانا ادعو التيار الاسلامي الى قتال اليهود وعندها سيصبحون هم امراء الساحة، اما الشعارات فلن يغلبونا بها وانما بالممارسة الواقعية فانا لا أعبد فتح وانما اريد تحرير بلدي والعودة اليها وحل مشاكل الشعب الفلسطيني، ولا يجب ان ننسى ان قضية فلسطين جزء من العمل العربي والعمل الاسلامي، ولا يكون مسلما ولا عربيا صحيحا من لا يعمل لهذه القضية، وتأكد اننا عندما نعلم ان هناك مجموعة اسلامية تريد الجهاد ضد العدو فاننا لن نتردد في دعمها لاننا نعرف ابعاد مناداة اصحاب العقيدة للجهاد، واثر ذلك في تطور نوعية الكفاح المسلح، ان العمليات الاستشهادية ولا اقول الانتحارية تخيف اعداءنا وتزلزل الارض حولهم، وان كنا قد نجحنا في بعض هذه العمليات الا انني واثق ان هذه العمليات ستكون اكثر عندما تتوفر العقيدة التي تحكم قلب المقاتلين.

المجتمع: بالنسبة للامثلة التي ذكرتها بشأن بعض المجموعات من الشباب الفلسطيني المسلم وموقفهم من الاتحاد العام لطلبة فلسطين فحقيقة هم كانوا اعضاء غير مرغوب بهم داخل الاتحاد العام لطلبة فلسطين وكانت القرارات تتخذ لتحجيم دورهم واقصائهم عن مراكز التأثير في الاتحاد ثم طردهم خارج الاتحاد وبالتالي لم يجدوا امامهم سوى تشكيل كيانات اسلامية طلابية اخرى يقومون بنشاطهم من خلالها. والاخوان المسلمون يرفعون دائما شعار (الجهاد سبيلنا) وبالتالي فان رفض التنظيم الفلسطيني للاخوان المسلمين تأييد (فتح) ليس من باب الخوف من قتال العدو الصهيوني، الا ترى ان عدم تبني (فتح) — التي قلت عنها انها انطلقت بفعل صحوة اسلامية — للخط الاسلامي هو سبب عدم مشاركة الاخوان لها، وان تبني هذا الخط يزيل الفوارق ويجمع بينهما؟

ابو اياد: حركة فتح هي في الواقع حركة تحرر وطني ولذا فلم تحدد لنفسها اي فكر ايديولوجي



عندما نعلم ان هناك مجموعة اسلامية تريد الجهاد ضد العدو فاننا لن نتردد في دعمها.

●●●

انني واثق أن العمليات الاستشهادية ستكون أكثر عندما تتوفر العقيدة التي تحكم قلب المقاتلين.

بمعنى الايديولوجية المعاصرة، فهي ليست اشتراكية ولا شيوعية ولا اسلامية ايضا، وقد تركت المجال لكل التيارات للانضمام اليها، كي توجد داخل الشعب الفلسطيني تيارا عنوانه الوحيد والشعار الوحيد الذي تجمع عليه فتح وهو (الجهاد والكفاح المسلح) وفي رأيي ان فتح لو قالت انها اتجاه اسلامي لما اختلفت عن الاخوان المسلمين ولا افترقت عنهم ولضربت في ذلك الوقت ضربة قوية، وقد عانت فتح من هذا الامر (اتهامها بانها ذات علاقة بالاخوان) معاناة شديدة، وكان واجبا على الاخوان في ذلك الوقت ان يشكلوا هم بأنفسهم (فتح) لانهم كانوا يتعرضون لحملة إبادة شاملة، وقد كنا نريد الا نواجه كل المشاكل والصعاب التي يواجهها الاخوان في ذلك الوقت ولذلك شكلنا (فتح) وكنا نتوقع ان يكون هناك تأييد سري لنا بدل الرفض والمعاداة، علما بان هذا ليس موقف الاخوان عموما.. والمهم الان ان (فتح) لا تستطيع ان تعلن انها اتجاه اسلامي نظرا لتعدد الاتجاهات داخلها، ولا تزال (فتح) بعيدة حتى الان عن سيطرة اي اتجاه عليها، فلا تستطيع ان تقول ان (فتح) هي اتجاه اسلامي وفي نفس الوقت هي ليست معادية للاتجاه الاسلامي والاتجاه الاسلامي عندما يدخل (فتح) سيكون له تأثير قوي.. فلا بد ان يحدث حوار بين الاتجاه الاسلامي الفلسطيني وبين (فتح)، ولا استطيع ان اقول كل شيء بوجود آلات التسجيل

المجتمع: هل نفهم من كلامك ان هذه دعوة للاتجاه الاسلامي للدخول في (فتح) بشكل جماعي كتيار؟ ام هي دعوة للحوار فقط؟

ابو اياد: هي دعوة للحوار، ثم نرى الطريقة التي سيتم فيها الدخول.

المجتمع: ماذا عن الاتفاق الذي تم بين «فتح» وأمل؟

ابو اياد: طرح نبيه بري مبادرته لحل مشكلة المخيمات. نحن قبلنا هذا الطرح وكنا مع اي خطوة تؤدي الى سلام المخيمات والسلام مع الشعب اللبناني، وعلى أساسها وقع اتفاق ١١ سبتمبر. بعد الاتفاق مباشرة قامت الطائرات الاسرائيلية بضربة عنيفة للمخيمات كانت رسالة للشيعة بوجه عام ولنبيه بري بوجه خاص تقول لهم: اوقفوا الاتفاق مع الفلسطينيين. وبعد هذه الضربة حصل تراجع من نبيه بري **وحسب معلوماتنا فقد حمل السفير الامريكي رسالة تهديد من الاسرائيليين الى**

أمل بعدم الاتفاق فبدأوا يتراجعون عن الاتفاق.

والاتفاق ينص على ادخال التموين للمخيمات واعمار المخيمات وفتح المدارس في فترة ثلاثة اسابيع، بعدها ينسحب المقاتلون الفلسطينيون من شرق صيدا الى مناطق في مواجهة العدو الصهيوني فطالبوا بالانسحاب اولا ثم اعمار المخيمات ثم طالبوا بالانسحاب في يوم وادخال التموين في اليوم التالي ثم اعمار المخيمات وهذا غير قابل للتنفيذ، نحن اعطينا فترة ٢١ يوم لمعرفة النوايا هل المقصود فقط الانسحاب من شرق صيدا ام تنفيذ الاتفاق بكامله.

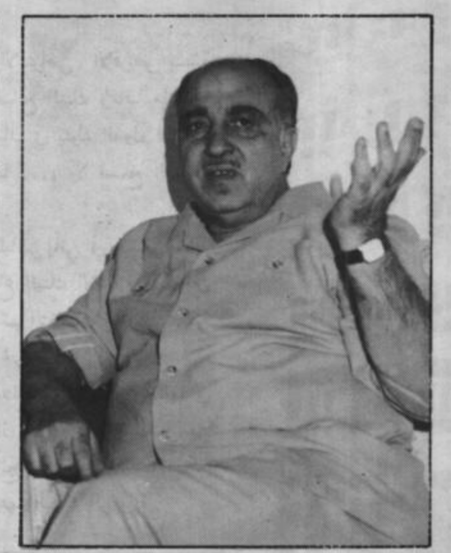
صارت لقاءات في الجزائر، وما وصلنا انهم يريدون ان يتحللوا من الاتفاق، من جهتنا فكل خطوة ايجابية لحماية المخيمات سنقابلها بخطوة ايجابية اكبر.

المجتمع: قيل ان هناك اتصالات جرت بين حزب الليكود ومنظمة التحرير الفلسطينية وان مشروعا للحل تقدم به ممثلو الليكود... فكيف توضح هذا الامر؟

ابو اياد: لم يحصل اتفاق من هذا النوع على الاطلاق لان الليكود لا يستطيع ان يرى الفلسطيني، وما قيل عن هذا الموضوع انما هو تغطية للاجتماعات التي تتم بين اخرين وبين حزب العمل... اتصال مع الليكود لم يحصل الا ما قيل عن الاتصال بين نسبه وفيصل الحسيني وبين عميراف وهو استاذ جامعي وفيصل لم يستشر منظمة التحرير حول هذا الاتصال ولم يحدث اي لقاء بيننا والطرفان عملا مشروعا للمستقبل لا يقبل به الليكود ولا يقبل به اي واحد منا.

المجتمع: المعروف ان «فتح» تعبىء قواعدها دائما بان الاتحاد السوفياتي هو الصديق للقضية الفلسطينية وواقع الحال ان السياسة السوفياتية في المنطقة ليست كذلك، والاحداث الاخيرة كشفت عن ان السياسة السوفياتية تقوم على المصالح وليس على المبادىء، فالاتحاد السوفياتي هو اول من اعترف بالكيان الصهيوني وهو اول من وافق على تقسيم فلسطين، وكان ولا يزال يمد الكيان اليهودي بالمهاجرين واخيرا فتح قنصلية في القدس، وله موقف في تعطيل اي اجراء جدي بايقاف الحرب العراقية الايرانية.. كذلك ما حدث في المؤتمر اليهودي الذي انعقد مؤخرا في المجر.. وهكذا فالفترة الاخيرة كشفت عن حقيقة موقف الاتحاد السوفياتي. فاذا لم يكن في الامكان اعلان العداء لبعض الدول الكبرى فلا يجوز تعبئة القواعد في «فتح» بأن الاتحاد السوفياتي صديق، انما تعبأ على ان أي موقف من الاتحاد السوفياتي يؤيد القضية الفلسطينية نؤيده لكن نحدد موقفنا ازاء مواقفه الاخرى بصراحة دون الاخذ في الاعتبار ارضاء التيارات اليسارية داخل فتح او خارجها.

ابو اياد: الاتحاد السوفياتي دولة كبرى وحتما لها مصالحها، ومن يتعامل مع الاتحاد السوفياتي على انها دولة كبرى تتعامل بالمبادىء فقط يكون مخطئا، انها دولة لها مصالحها حتما، وان كانت هذه المصالح هي التي تحددها وفق مبادئها كما تقول، ولكن عمليا في نظري ان لها مصالح، **وكثير من القضايا نحن نختلف فيها مع الاتحاد السوفياتي، نختلف معهم في موضوع الهجرة سواء كان ضئيلا او كبيرا، نختلف معهم في موضوع العلاقات التي تقوم بها بعض الدول الاشتراكية مع الكيان الصهيوني، ولكن الذي يكسر ظهورنا معهم ومع الافريقيين هو مصر،** فهم يسألون لماذا تقيم مصر علاقات مع الكيان الصهيوني؟ هل نحن عرب اكثر من العرب؟ هل نحن مسلمون اكثر من المسلمين؟ يقول الاتحاد السوفياتي: نحن حتى الان قاطعين العلاقات مع الكيان الصهيوني، ونقيم علاقات على مستوى رعاية المصالح، لذلك تكون حجتنا ضعيفة امامهم وامام الذين يقيمون علاقات لكننا نقيس علاقاتنا بالاتحاد السوفياتي مع علاقاتنا بالولايات المتحدة.. **فعلاقة الصداقة مع الاتحاد السوفياتي نسبية،**



فالاتحاد السوفياتي يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية وبحقوق شعبنا الوطنية، وهو مع دولة فلسطينية مستقلة بينما الامريكان لا يعترفون بالشعب الفلسطيني ولا بأي حق من حقوقه واذا فتشوا عن حل للقضية الفلسطينية يجدونه من خلال الاردن.

فعندما نقيم علاقات مع الدول الكبرى نقيمها على اساس التناسب، فلا وضعنا العربي ولا وضعنا الاسلامي للاسف يجعلنا نقف كقوة ثالثة بين العملاقين في هذا العالم، فاذا تحركت (الفيلة) فلا بد ان يكون لنا موضع قدم بين الكبار والا حصل لنا ما حصل في يالطا حيث تقاسمت الدول الكبرى مناطق النفوذ في العالم.

«المجتمع» الحاج أمين الحسيني حاول ذات يوم ان يستفيد من المانيا..

أبو اياد: انا مع الحاج امين الحسيني عندما ذهب الى المانيا لانه وجد ان دول الحلفاء هم الذين اعطوا وعد بلفور، وهم الذين قرروا تقسيم فلسطين وهم الذين يساندون قيام وطن قومي لليهود في فلسطين بينما هتلر بغض النظر عن مبادئه كان يقول ان اليهود سيئون ولا بد من ذبحهم. وعندما كنا صغارا كنا نحب الالمان ولا نسأل عن النازية، كنا نرى دولة عظمى تقف امام الاخرين معنا.. فنحن لا ننظر للاتحاد السوفياتي من ناحية العقيدة ومصالحه احيانا تتعارض مع مصالحنا وانما ننظر اليه من حيث انه يقف معنا في بعض جوانب القضية الفلسطينية بينما الطرف الاخر في القوى الدولية ضدنا على طول الخط. كل ما يضرب شعبنا من طائرات وقنابل هي اسلحة امريكية بينما القوة الدولية الاخرى لا تعطي السلاح لعدونا بل تعطي السلاح للعرب، فالمسألة نسبية وعلينا ألا نخطىء، نسجل للاتحاد السوفياتي ما عليه ولكن نظل نقول انه يقف معنا في بعض النواحي، ولذلك فعند المقارنة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي فنحن مع الاتحاد السوفياتي ونحن عرب مسلمون لا علاقة لنا بالشيوعية ولا علاقة لنا باليسار، وليس من اجل اليسار داخل المنظمة او خارجها نحن نؤيد الاتحاد السوفياتي.. ونحقد على الامريكان ليس لانهم رأسماليون ولكن لانهم منذ ترومان وحتى ريغان يقفون مع عدونا الاسرائيلي.

المجتمع: في ختام هذا اللقاء نشكر الاخ «ابو اياد» على هذا الحوار الصريح ونأمل أن تتجدد اللقاءات

اقتصاد اسلامي

المؤسسات اللاربوية والتحديات المعاصرة



فضيلة الشيخ مصطفى الزرقا

فضيلة الشيخ مصطفى الزرقا احد رجال العلم المرموقين ذوي الخبرة العريضة في مجال تقنين الشريعة الاسلامية وبلورة مبادئها وتشريعاتها في شكل قانوني عصري.. يدلي برأيه «للمجتمع» حول احدى مشاكل العصر وهي الموافقة ما بين مبادىء الشريعة والمؤسسات الاقتصادية.. ويركز على تجربة المؤسسات اللاربوية ام ما يسمى بالبنوك الاسلامية.

اسرة التحرير

عندما ظهرت الى الوجود فكرة المؤسسات الاقتصادية الاسلامية وفي طليعتها ما يسمى بـ «البنوك الاسلامية» فوجئت بالاستغراب وعدم الترحيب من قبل السلطات في البلاد العربية وانعكس هذا في عدد من العراقيل امام هذه البنوك.

فالمسؤولون في كثير من الحكومات لم يألفوا فكرة البنك الاسلامي وليسوا قادرين على تصور مثل هذه البنوك في ظل الانظمة الاقتصادية السائدة في الدول العربية والمرتبطة بمفاهيم الاقتصاد الغربي.

وعلى هذا فان عملية انشاء البنك الاسلامي في بعض الدول قد واجهت مشكلة قانونية في البداية تتمثل في عدم اعطائها الصيغة القانونية المناسبة لممارسة نشاطاتها، فلم يكن من المعقول ان تخضع البنوك الاسلامية لذات القوانين التي تحكم البنوك الربوية السائدة لان طبيعة النشاط الاستثماري للبنك الاسلامي مختلف تماما عن ذاك الربوي.

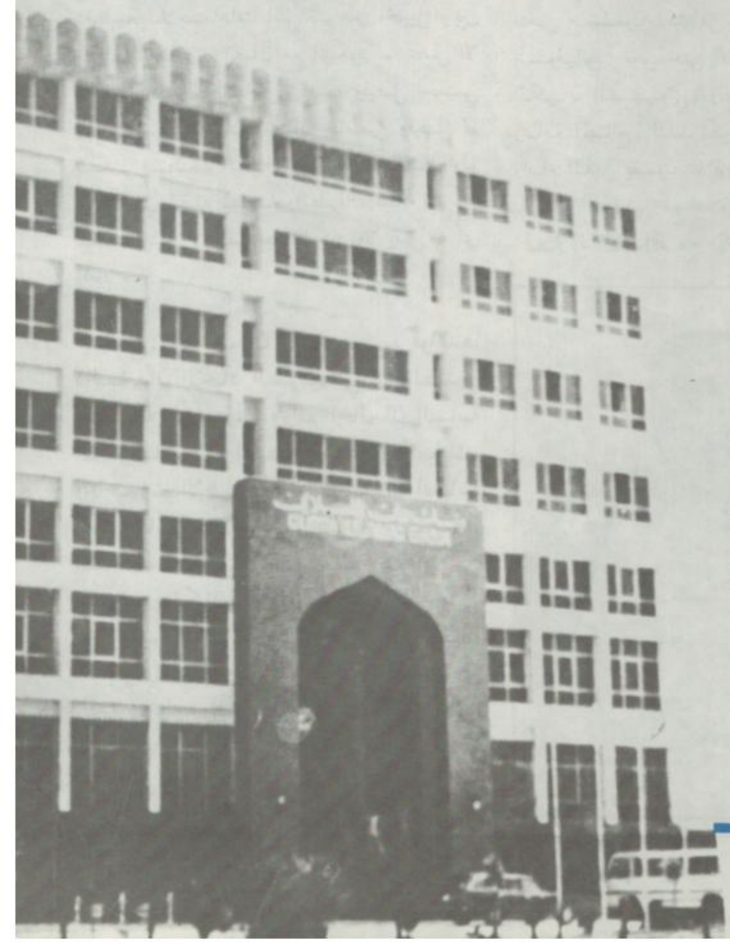
● مشكلة قانونية

فالبنك الربوي يعتمد على اسلوب الاقراض والاقتراض، الاقراض بنسبة اكبر والاقتراض بنسبة اقل والفارق يكون لصالح البنك وغالبا ما تلجأ البنوك في بلادنا العربية لعملية اعادة الائتمان في بنوك الدول الغربية والصناعية، لذلك فان نفعها للاقتصاد المحلي قليل...، ولا تسمح القوانين الموضوعة للبنوك الربوية بممارسة الاعمال التجارية.

ولكن هذه الاعمال واسلوب الاستثمار المباشر يأتي في صلب نشاط البنك اللاربوي «الاسلامي» ولا شك ان اخضاع البنك الاسلامي لقوانين البنوك الربوية سيخلق صعوبة كبيرة امامه، وقد تم التغلب على هذه العقبة في بعض الدول العربية بينما تعذر ذلك في دول اخرى.

فالبنك اللاربوي «الاسلامي» يستقبل الودائع من زبائنه ويجعلها في مشاريع استثمارية مباشرة ومتنوعة فيكون رأس مال من المودعين والعمل من البنك والربح مشترك بينهما، ولهذه المضاربة نتائج جيدة في الغالب ويمكن ان تحقق للمودعين ارباحا اكبر من تلك التي توزعها البنوك الربوية.

فاذا كان البنك الربوي يقدم ٥٪ كفائدة ربوية ويحتفظ بباقي الارباح الفعلية فان البنك الاسلامي وفي ظل اقتصاد مزدهر يستطيع تقديم ارباح اكبر بكثير، وفوق ذلك فان هذه الارباح هي من الناحية الشرعية حلال وبعيدة عن شبهات الربا.



لذلك فان البنوك الاسلامية لدى تأسيسها حظيت باقبال كبير من قبل المودعين الذين تدافعوا لشراء اسهمها ودخلت في حساباتها ودائع بمبالغ كبيرة جدا، فمن الناس لا يريد ان يحقق ربحا اكبر مما تحققه البنوك الربوية، وفوق ذلك فهي ارباح حلال.

• عدم القدرة على الاستيعاب

ولكن هذا بحد ذاته خلق مشكلة جديدة لهذه البنوك، فقد كانت هذه المبالغ الكبيرة اكبر من الطاقة الاستيعابية لها، وتمكنت معظم تلك البنوك وفي ظل الانتعاش الابتدائي ووجود اقتصاد ملائم من تقديم ارباح كبيرة نسبيا وصلت في بعض تلك البنوك الى ١٥٪ وفي الاردن ٧٪ وهنا في الكويت حوالي ١٢٪. ولكن ما لبثت هذه النسبة ان بدأت في التناقص الامر الذي تسبب في خيبة أمل المتعاملين مع البنوك، فوجود ودائع كثيرة مقابل فرص استثمارية متراجعة وتدهور اقتصادي في بعض الاقطار، كل هذا تسبب في احراج بعض البنوك الاسلامية وعطل قدرتها في الاستمرار في تقديم ارباح جيدة، وبالتالي سخط بعض المتعاملين والقاء اللوم على ادارة بعض هذه البنوك، دون ان يكون لهذه الادارة حيلة في هذا التراجع.

فهذه من السلبيات الاساسية التي واجهت البنوك الاسلامية.. واحب ان اشير هنا الى انني احبذ استخدام «بيت تمويل» او «بيت استثمار» عوضا عن مصطلح «بنك اسلامي».

• التحرك في الاتجاه الخاطىء

الامر الذي يمكن ان يلام عليه القائمون على هذه المؤسسات الاسلامية الهامة هو اخذهم بطريق جانبي في ادارة الاعمال الاستثمارية وتركهم للطريق الرئيسي والطبيعي.



واعني بذلك انه عندما تأسست «بيوت الاستثمار» كان امامها طريقان: ان تنزل الى السوق وتنفذ مشاريعها الاستثمارية بصورة مباشرة فتدير اعمالها بنفسها او بالمشاركة في مؤسسات تجارية عاملة في مجالات التجارة والصناعة وهو الطريق الرئيس المطلوب منها.

والطريق الجانبي هو «المرابحة».

والمقصود بالمرابحة ان يشتري «بيت الاستثمار» سلعة ما بطلب من احد العملاء ويبيعها له بربح مع تأجيل الثمن، فيكون «بيت الاستثمار» في هذه الحالة في موقع التاجر الذي يشتري البضاعة ويبيعها بربح مع تأجيل الثمن.

او ان يستورد البنك بضاعة من الخارج لصالح طرف ما ويبيعها له بربح وتقسيط وهذه الطريقة تناظر اسلوب الاعتمادات المستندية التي يتعامل بها بعض التجار مع البنوك الربوية.

هذان الاسلوبان هما ما يقصد به بالمرابحة.

لقد بدأت «بيوت الاستثمار» بالطريق الاول الطبيعي وهو الاستثمار المباشر لكنها ما لبثت ان انحرفت عنه الى طريق المرابحة، والسبب في ذلك ان القائمين على بعض تلك البيوت الاستثمارية لا يريدون تحمل مسؤوليات العمل الاستثماري في السوق، فالمرابحة طريقة مريحة للبنك وتتم في المكاتب وعلى المناضد المريحة وبدون مشقة، فالعميل يحدد المصدر وجهة الشراء، ووظيفة البنك الشراء وممارسة الاعمال الورقية المكتبية.

وكان من سلبيات ذلك عدم الحصول على الفرص الاستثمارية الممتازة التي يقتنصها من يمارس الاستثمار المباشر وتراجع الايرادات والارباح بسبب ذلك الكسل.

• ملاحظة شرعية

ومع الاسف فانه من ذلك فان بعض بيوت الاستثمار تلك لم تطبق اسلوب المرابحة بالطريقة التي قررها الفقهاء، فعلى سبيل المثال فان المرابحة يجب ان تتم في عقدين: عقد يشتري فيه البيت الاستثماري البضاعة المطلوبة ويتحمل كافة مسؤوليات الشراء تجاه البائع، ثم يقوم هو ببيع البضاعة لطالبها الاصلي ويتحمل مسؤوليته كبائع تجاه المشتري وبعقد جديد.

ما تفعله بعض بيوت الاستثمار انها تختصر العقدين في عقد واحد بل ويطلبون من العميل التوقيع على وثيقة تلزمه بتحمل جميع المسؤوليات والمصاريف بل وحتى التأمين على البضاعة

فهذا الاختصار الذي ارادوا به الراحة وعدم تحمل المشقة اوقعهم في ملاحظات شرعية وانتقاد من العلماء الذي شكك بعضهم بالفرق بين هذا الاسلوب في المرابحة وبين ما تفعله البنوك الربوية العادية

واذا احببت ان اقول في ترشيد العمل المصرفي الاسلامي وان اوجز فانني احب التأكيد على صواب فكرة «بيوت الاستثمار» الاسلامية والحاجة الملحة لها كبديل للبنك الربوي، وعلى القائمين على بيوت الاستثمار هذه مراعاة دقة الالتزام للاحكام والضوابط الشرعية مع حسن التعامل مع الناس.

فالناس ترضى بالحلال القليل وتريد ان تصون دينها، ولا ينبغي ان نستغل شعور الناس بعدم الرضا بحرام البنوك الربوية وان نلزمهم بالتعامل معنا في بيوت الاستثمار وبالصورة السلبية لبعضها والله الموفق..

الاسلاميون كانوا وراء التعجيل بعزل بورقيبة

يؤكد المراقبون السياسيون ان الاعلان عن عزل الرئيس الحبيب بورقيبة عن رئاسة الجمهورية التونسية صبيحة السابع من نوفمبر ١٩٨٧ تم بطريقة لا مثيل لها تقريبا في دول العالم الثالث ويبررون ذلك بالوضع الخاص والظروف الخاصة التي تعيشها تونس. ومن هنا كان الاختلاف في وصف الحدث وتراوحت هذه الاوصاف ما بين نقل السلطة والاقالة والاطاحة والانقلاب غير ان جريدة الموند الفرنسية المعروفة والتي ترصد جيدا ما يحدث في تونس نشرت الخبر تحت عنوان «الحكومة التونسية تقيل السيد بورقيبة» ولهذا العنوان الذي كتب بخط عريض دلالته لانه يعزو الاقالة الى الحكومة وليس الى شخص الرئيس الجديد زين العابدين بن علي وكأن الظروف والوضع السياسي التونسي حتم على اركان الحزب الدستوري الحاكم اتخاذ اجراء حاسم قبل فوات الاوان.

ما الذي كان يجري قبيل تنحية بورقيبة ؟؟

منذ عدة اشهر وبالاخص في الاسابيع الاخيرة اصبحت الحياة السياسية التونسية مرهونة بالقرارات المزاجية والمفاجئة للرئيس المعزول بورقيبة الذي اصبح من السهل ان يؤثر عليه المحيطون به من افراد حاشيته بحكم تقدمه في السن ومرضه حتى ان قصر قرطاج اصبح وكر مناورات ودسائس في اطار الصراع المحتدم يوما بعد يوم على الخلافة ولم يهدأ الوضع بعد ابعاد السيد رشيد صفر عن الوزارة الاولى وتعيين زين العابدين بن علي خلفا له وقد اصبح هذا الاخير هدف كل الذين يطمعون في خلافة بورقيبة والذين يسمع لهم بورقيبة وقد اطلقت عليهم تسمية «الحرس المقرب» وهم بالخصوص السيد منصور السخيري الذي كان لوقت قريب حامل اختام الرئيس قبل تسميته وزيرا للوظيفة العمومية والاصلاح الاداري والهادي المبروك وزير الخارجية والذي شغل منصب سفير لتونس بباريس من عام ١٩٧١ الى عام ١٩٨٦ وهو مثل السخيري أصيل مدينة المنستير مسقط رأس بورقيبة اما الرجل الثالث وهو ادهاهم على الاطلاق فهو السيد محمد الصيّاح الذي عرف كيف يبقى مقربا من بورقيبة منذ وصوله الى الحكومة ولقد سمي محمد الصيّاح «صاحب البطاقة البيضاء» اي الذي لا يمكن المساس به لانه اصبح منظر الحزب الحاكم كما اصبح بموافقة الرئيس المعزول مؤرخ الحركة الوطنية ونضال الرئيس بورقيبة من اجل الاستقلال. ولا تكتمل الصورة الا بذكر ابنة اخت بورقيبة السيدة سعيدة ساسي التي استطاعت ان تعود الى القصر الرئاسي بعد ان طردت منه زوجة الرئيس ومطلقته حاليا «السيدة وسيلة بن عمار» ومن المؤكد — نظرا لما عرف عنها — من تدخل في الشؤون السياسية وفي اتخاذ القرار السياسي انها لم تكن تنظر بعين الرضا لتعيين زين العابدين بن علي كوزير اول.



• زين العابدين بن علي

زين العابدين بن علي يعزل بورقيبة قبل ان يعزله

وقبل اسبوعين فقط من عملية العزل تعرض الرئيس المعزول بورقيبة الى ضغوط كبيرة جعلته يتخذ قرارا بالغاء التعديل الوزاري الذي قام به زين العابدين بن علي بصفته رئيس الوزراء حتى انه لم يستقبل الوزراء المعينين لقد قيل لبورقيبة ان زين العابدين بن علي يسعى لتكوين بطانة بتعيين وزراء وشخصيات في مناصب هامة من منطقة سوسة وقد شعر زين العابدين بان كل هذه المناورات كانت تستهدفه فوقف موقفا حازما من الغاء التعديل الوزاري ولولا حزمه ودبلوماسيته لما بقي الوزراء الذين عينهم في مناصبهم بل يقال انه هو نفسه ما كان ليبقى في منصبه لو لم يعجل باتخاذ قراره التاريخي بعزل بورقيبة من منصب رئيس الجمهورية

اصرار بورقيبة على قطع رؤوس الاسلاميين نقطة اخرى افاضت الكأس

غير ان ذلك التغيير الوزاري لم يكن المأخذ الوحيد على زين العابدين بن علي.

لقد كان الرئيس المخلوع يطالب يوميا بانعقاد محكمة أمن الدولة من جديد لمحاكمة الاسلاميين الموقوفين منذ المحاكمة السابقة في شهر سبتمبر بل ان بورقيبة كان غاضبا لرؤية الشيخ راشد الغنوشي زعيم حركة الاتجاه الاسلامي يفلت من حبل المشنقة وكان طيلة الايام الاخيرة من رئاسته يطالب بالحاح باعادة محاكمة الاسلاميين والحكم عليهم بالاعدام و يقال انه كان يطالب بقطع ثلاثين رأسا في حين لم يكن تحت يد السلطات



• الحبيب بورقيبة.

سوى ١٨ شخصا من قيادي الحركة ومن هنا يبدو ان هذا الاصرار على اعادة محاكمة الاسلاميين بالصورة التي كان يريدها بورقيبة وبما يترتب على ذلك من نتائج وخيمة لا يمكن التكهن بها قد عجل بالاطاحة به لانه لو سقطت رؤوس اخرى من الاسلاميين قد تشتعل البلاد كلها وقد يقفز الاسلاميون الى الحكم من خلال هذا الحريق ولقد كان العديد من الملاحظين في الداخل والخارج ينظرون بدهشة الى نهاية الحكم البورقيبي قائلين:

انها ستؤدي حتما اما الى ثورة يقودها الاسلاميون او الى دكتاتورية عسكرية. و يذكر الملاحظون الاجانب بالخصوص باعراب الاسلاميين وهم في قفص الاتهام على استعدادهم للموت مسبقا في سبيل قضيتهم وانهم لم يكونوا خائفين من احكام الاعدام التي لم تصدر بعد. فلقد كان واضحا للجميع ان تجاوزات السلطة البورقيبية تخدم الاسلاميين وقضيتهم وتجعل جوع المترددين من التونسيين ينضمون اليهم و يؤيدونهم وعلاوة على ذلك فان اعادة المحاكمة لو تمت لكانت قضت على البقية الباقية من سمعة الحزب الحاكم وشوهت وجه تونس. لقد كانت هذه النقطة التي افاضت الكأس فاستبق زين العابدين بن علي الاحداث واتخذ قراره بازاحة بورقيبة من الحكم. وحتى يضمن النجاح لهذا القرار فقد عرضه قبل اعلانه على الوزراء وقادة الجيش فلم يجد معارضة الا من محمد الصيّاح ومنصور السخيري ومحمود بالحسين وهم من «الحرس المقرب» اضافة الى احد اطباء الرئيس وهو عمر الشاذلي و يدل هذا الاتفاق على ان الجميع تقريبا ضاقوا ذرعا بما كان يحدث على مدى السنوات القليلة الاخيرة من رئاسة بورقيبة والاهم من هذا ان الجميع ادركوا ان محاكمة الاسلاميين أتت بعكس النتائج المرجوة وانهم ان لم يفعلوا شيئا افلت الامر من ايديهم.

ما زالت الاختيارات بورقيبية.. ولكن

نذكر اولا ان القيادة الجديدة في تونس وعلى رأسها زين العابدين بن علي هي قيادة بورقيبية من الحزب الدستوري الجديد الحاكم الذي انشاه بورقيبة سنة ١٩٣٤ وان اختياراتها وتوجهاتها هي اختيارات وتوجهات بورقيبة سواء في نطاق السياسة الداخلية او الخارجية وكما هو معروف فان توجهات بورقيبة هي توجهات غربية محضة وليس ما قام به زين العابدين بن علي يوم ٧ نوفمبر ١٩٨٧ سوى عملية انقاذ لسفينة الحزب الدستوري الحاكم قبل ان تغرق بمن فيها وقد اكد الوزير الاول الجديد في اول مؤتمر صحافي له ان القيادة الجديدة في تونس ستظل وفية لبورقيبة ولن تنساه لان بورقيبة هو الذي «بنى دولة عصرية ورسم اختيارات شعبية في كل المجالات وهو رجل كبير وسيظل مرجعا لكل التونسيين» كما اكد السيد الهادي البكوش التوجه الغربي للقيادة الجديدة بقوله «سنعطي للتعاون مع دول حوض البحر الابيض المتوسط دفعا مركزا وخاصة مع فرنسا وايطاليا وامريكا للدور الذي تقوم به هذه الدول في تنمية تونس. غير ان الحكومة الجديدة رغم تمسكها باختيارات بورقيبة وتوجهاته فقد اشارت من خلال الاعلان عن عزل بورقيبة الى عزمها على طي صفحة الازمات الاخيرة في تونس واحلال جو من الانفراج والانفتاح السياسي بالخصوص على احزاب وتيارات المعارضة. فقد جاء في اعلان عزل بورقيبة «... فشعبنا جدير بحياته السياسية المتطورة المنظمة المبنية على حق تعددية الاحزاب السياسية والتنظيمات الشعبية» كما اكد الوزير الاول الجديد السيد الهادي البكوش على هذا الانفتاح الديمقراطي بقوله: «اننا مقروا العزم على ان نجعل من التعددية الحزبية امرا واقعا» وذكر انه بدأ بالفعل الاتصال ببعض الشخصيات التونسية المعارضة في نطاق اعداد قانون جديد ينظم نشاط الاحزاب وحياتها.

ما مصير الاسلاميين بعد عزل بورقيبة؟

وفي ضوء هذا الانفراج السياسي والديمقراطي فانه من الاكيد بالنسبة للمعتقلين من الاتجاه الاسلامي ان يستفيدوا من الوضع الجديد لا سيما وانهم هم الذين عجلوا بهذا التغيير. فلن تكون هنالك اعدامات جديدة في صفوفهم وربما تخفف الاحكام الصادرة بحقهم لكن يبدو ان القيادة الجديدة التونسية لن تذهب بعيدا بالافراج عن قيادة الاتجاه الاسلامي وتمكينه من ممارسة دوره اسوة بالاحزاب الاخرى فالحكومة الجديدة بحكم توجهها الغربي وبحكم ما اكتسبته حركة الاتجاه الاسلامي من قوة داخل البلاد تفضل ان تتعامل مع الاسلاميين بحذر كبير، وقد بدا هذا الحذر واضحا في اجابة الوزير الاول التونسي الجديد السيد الهادي البكوش عن سؤال حول موقف الحكومة الجديدة من حركة الاتجاه الاسلامي حيث قال: «اعضاء الاتجاه الاسلامي قد عبروا من خلال منشورهم عن مباركتهم لهذا التغيير ولكننا لم نجر أي اتصال معهم واننا نحتاج في بداية الامر الى ترتيب لاطار جديد للحكومة، اما بخصوص الاحكام التي صدرت بحق قياداتهم يوم ٢٧ اكتوبر الماضي فان هناك محاكم واجراءات منصوص عليها في القضاء التونسي ولكننا سنهتم بالدلائل والقرائن ولا نريد مزيدا من الاثقال عليهم كما واننا لا بد ان نحترم حكم القضاء»

وفي هذا الصدد لا بد ان نذكر بما صرح به زين العابدين بن علي وهو يومئذ وزير اول لمجلة «فيغارو ماغازين» فقد سأله الصحافي: سيدي الوزير الاول ما هي الاصولية في رأيكم؟

وكان رده «الاصولية هي رفض للحاضر بل اكثر من ذلك للمستقبل وكون الشخص اصوليا يعني التشبث بماض متحجر ورفض اي فكرة تطور واي مشروع يتجه نحو الحداثة (....) ثم يستأنف موضحا:

ليكن واضحا لدينا ان الاصولية بالنسبة لنا لا تعني الاسلام بل الظلامية وانغلاق الفكر (....)..

ومهما يكن من أمر فانه يبقى على الاسلاميين في تونس ان يعرفوا كيف يستفيدون من الوضع الحالي وكيف يوظفون الظروف المواتية لصالحهم وكيف يعززون صفوفهم و يدافعون عن طروحاتهم بالاقناع والحجة وفي اطار الصراع الفكري حتى يبددوا تهم العنف والظلامية والتحجر التي الصقت بهم.

العون يتحدث عن :

الأخطار التي تهدد المسلمين في أثيوبيا

قام الاستاذ جاسم العون من جمعية احياء التراث الاسلامي بزيارة اثيوبيا للاطلاع على اوضاع المسلمين هناك وتفقد احوالهم.. وحيث ان النظام السياسي الذي يسود اثيوبيا هو نظام ماركسي شيوعي اصبحت المعلومة حول المسلمين هناك ذات قيمة اعلامية كبيرة.. ولقد جاء الاستاذ العون بانطباعات ومعلومات جديدة بنقلها للقارىء من خلال هذا الحوار:

المجتمع: استاذ جاسم.. ما الذي دفعك لزيارة اثوبيا؟

العون: امران دفعاني للزيارة.. اولهما ان في هذا البلد نسبة كبيرة من المسلمين تمر في اصعب مراحل تاريخها، اذ انها تحكم بنظام ماركسي شيوعي وتعصف بها مجاعة تعرض ابناء المسلمين لمكر المبشرين وكيدهم.. ثانيهما لم اسمع عن احد من الدعاة ــ على الاقل عندنا في الكويت ــ زار هذا البلد ونقل لنا احوال المسلمين.. فلا بد ــ اذن ــ من معرفة احوالهم.

المجتمع: وماذا كان انطباعك عن احوال المسلمين هناك؟

العون: لقد فوجئت بان المسلمين احسن حالا اليوم من نظام الطاغية هيلاسلاسي.. فقد كان ذاك الطاغية حاقدا على الاسلام والمسلمين بشكل عنصري بغيض.. ولكن بعد ثلاثة عشرة سنة من قيام الثورة وبالرغم من ماركسية الثورة وشيوعيتها وانها لا تعترف بالاديان الا ان المسلمين وجدوا بعض الانفراج، فقد اقرت الدولة قانون الزامية التعليم ومحو الامية فاستفاد المسلمون من ذلك حيث انهم كانوا الطائفة الوحيدة المحرومة من التعليم وقد اسندت بعض المناصب القيادية في الدولة للعديد منهم وقد كان للمسلمين بعض النصيب في الانتخابات الاخيرة للبرلمان حيث بلغ عدد النواب المسلمين خمسة وستين نائبا من مجموع نواب المجلس البالغة خمسمائة نائب، كذلك يوجد ثلاثة من الوزراء من ابناء المسلمين من مجموع خمسة عشر وزيرا، كذلك سمحت الحكومة ان تكون عطلة العيدين عطلة رسمية على مستوى الدولة، حتى الجيش اصبح المسلمون فيه يشكلون نسبة ستين بالمئة ورتبهم من اعلى الرتب العسكرية. كذلك سمحت الدولة لمن يرغب باقامة المدارس والمساجد وتخصيص الاراضي المجانية لهم.

المجتمع: بماذا يعلل المسلمون هناك هذا الانفراج من قبل النظام الماركسي؟

العون: علل الاخوة هذا الانفراج على المسلمين من قبل النظام الحاكم بالرغم من ماركسيته وشيوعيته ان النظام يعي تماما نسبة المسلمين العالية من مجموع الشعب الاثيوبي وبالتالي يريد ان يضمن على الاقل تحييد المسلمين من مقاومة النظام. كذلك يريد النظام ان يثبت للمسلمين عدالة الحكم بين فئات الشعب على اختلاف دياناتهم ومذاهبهم، ويكون هناك نوع من التوازن بين المسلمين والنصارى وبخاصة بعد السماح منذ اربع سنوات اي مع بداية الجفاف الذي اصاب البلاد بفتح مكاتب للعديد من المؤسسات والجمعيات التبشيرية التي جاءت تحت غطاء الاغاثة من الجفاف وبدأت العمل بالتبشير للنصرانية وبخاصة بين ابناء المسلمين الذين وقع عليهم ضرر الجفاف.

المجتمع: اذن.. كيف كان الوضع ايام الطاغية هيلاسي لاسي؟

العون: لقد كان حكمه حكم استعباد لعموم المسلمين في اثيوبيا، حيث انه كان يرى ان المسلمين هم عبيد للنصارى وانعكس ذلك في معاملته لهم فقد حرمهم من ابسط حقوقهم الانسانية فحرم التعليم على ابناء المسلمين وحرم العديد من المناصب القيادية والمهمة في الدولة على المسلمين حتى الجيش كان محرما على المسلمين ان ينخرطوا في صفوفه. كذلك هناك العديد من الاحياء السكنية كانت محرمة على المسلمين أن يقتربوا او الدخول اليها، حتى المناسبات الاسلامية والاعياد كان محرما على المسلمين اقامتها حتى بلغ الضنك والتضييق على المسلمين ان العلماء منهم يجدون الحرج في ارتداء العمامة التي تميزهم عن باقي اتباع الديانات الاخرى.

المجتمع: كم تبلغ نسبة المسلمين في اثيوبيا؟

العون: تبلغ نسبة المسلمين باثيوبيا ٧٥٪ من مجموع سكانها البالغ اثنان واربعون مليون



نسمة هذه النسبة التي ما ظهرت على ايام الطاغية هيلاسلاسي الذي كان يصر دائما في كل استفتاء على ان نسبة المسلمين لا تزيد عن ٤٠٪ وهي نسبة غير صحيحة ولم يكتف بذلك فقد كان دائم الايذاء للمسلمين واصبح المسلمون في عهده المغبور مستضعفين.

المجتمع: ما هي المشاكل الملحة التي يواجهها المسلمون هناك؟

العون: ان اوضاع المسلمين عموما تحتاج الى نجدة واعانة.. ولكنني ارى ان علينا واجبا اساسيا حتى نحفظ لأخواننا هناك دينهم وذلك بفتح المدارس الاسلامية وبناء المساجد، فالفرصة اليوم مواتية.. اذ ان النظام الماركسي لا يمنع اية خطوة لفتح المدارس الخيرية بل يساهم في تقديم قطعة الارض... واذا لم تستطع الجهات الاهلية مواصلة ادارتها للمدرسة فان الحكومة تستلم ادارتها بشرط تغيير مناهجها لصالح ايديولوجية النظام.. لهذا ارى من واجبنا ان ندعمهم اليوم.. ان المدارس الاسلامية هناك لا تستطيع استيعاب المتقدمين للالتحاق بها.. فعلى سبيل المثال في احدى المناطق بلغ عدد المرفوضين من الطلبة لهذا العام حوالي خمسة آلاف طالب وطالبة الامر الذي حدا بالمسؤولين عن شؤون المدارس ان يجروا القرعة بين المتقدمين كذلك النية تتجه لديهم لتطوير النظام التعليمي وانشاء جامعة تابعة لهم في المستقبل ـ ان شاء الله ـ ليستطيع الطلبة المتخرجون من الثانوية مواصلة تحصيلهم العلمي نظرا لعدم وجود جامعة على المستوى الاسلامي في البلاد ولرفض العديد من الدول العربية والاسلامية تخصيص منح دراسية لهم ولهروبهم ايضا من محاولة الدولة ارسال هؤلاء الخريجين الى الجامعات في الدول الشيوعية، وقد شعرت ان الظروف المالية الصعبة التي تمر بها المدارس تحول دون تحقيق هذه الطموحات وتحول ايضا دون مواصلة مسيرتهم التعليمية التي ان توقفت في يوم من الايام ـ لا سمح الله ـ فان الدولة في هذه الحالة تضع يدها على المدارس وتدخل المناهج الماركسية والمدرسين الشيوعيين.

لذا فالمسؤولون عن المدارس يقومون بجمع التبرعات المحلية لمحاولة سد العجز في الميزانية ومواصلة المسير.

المجتمع: ما هي الاخطار التي تهدد عقيدة المسلمين هناك؟

العون: الخطر الايراني والخطر التبشيري... فلقد لاحظت في المسجد الكبير الذي يقع وسط العاصمة وهو مسجد الانور ان ثلاثة من الدعاة الايرانيين يزورون المسجد، وقد قمت بسؤال بعض مرافقي فعلمت ان الدعاة الايرانيين كثيرو التردد على المسجد والالتقاء بالمسلمين وقد كثفوا زيارتهم وتواجدهم بعد حادثة الحرم الاخيرة.

اما عن الخطر التبشيري فلقد لاحظت ونحن في طريقنا الى مدينة ناذريت ان هناك اعدادا من القساوسة النصارى على امتداد الطريق يقومون بالتبشير للنصرانية وعلمت من مرافقي انهم يقومون كذلك بجمع الاموال من ميسوري الحال من النصارى المحليين. كذلك شاهدت على امتداد الطريق الكثير من الكنائس والملاحظة التي لفتت نظري ان اجمل واحسن الاماكن المرتفعة على هضبات خضراء اتخذت مواقع بنيت عليها تلك الكنائس باشكال هندسية رائعة الجمال بينما لاحظت وجود بعض المساجد اثناء الطريق قليلة جدا ومتناثرة باماكن متباعدة داخل القرى.

ويحدثني الاستاذ عبدالرحمن شريف عضو المجلس الاسلامي الاعلى انه حصلت مشادة بينه وبين احد القساوسة في بعض القرى حينما جاءت مجموعة من المبشرين واخذوا بعض ايتام المسلمين الذين فقدوا عائلاتهم بسبب الجفاف الى ملاجئهم فرد عليه احد القساوسة اننا نأخذهم انقاذا لهم من الموت المحقق بسبب الجفاف فنحن نوفر لهم الحياة بسبب امكاناتنا.

هكذا وجد المبشرون من النصارى الفرصة بسبب الجفاف ولغياب المؤسسات والجمعيات الاسلامية التي لم اجد لها اي اثر او تواجد في تلك البلاد.

المجتمع: استاذ جاسم ماذا تقترح لاعانة اخواننا المسلمين في اثيوبيا؟

العون: اقترح ان تبادر الهيئة الخيرية العالمية كما عودتنا بفتح مكتب لها في أثيوبيا فهي خير من يقوم بهذه المهمة الانسانية وان تبادر جميع الجمعيات واللجان الاسلامية في الكويت بالاسراع باقامة المشروعات الاسلامية في هذا البلد الذي تأخرنا عنه كثيرا.

والى جانب هذه ندعو الحكومات الاسلامية ولا سيما دول مجلس التعاون الى دعم الجمعيات الخيرية الاسلامية لتتمكن من القيام بواجبها اضافة الى مواجهة الخطر الايراني.

واخيرا ارجو الله العلي القدير ان يبارك في جهود المسلمين وان يجزينا جميعا خير الجزاء.

قراءات

• تراجعت الحكومة المصرية امام نواب المعارضة وسحبت مشروع القانون المقدم منها بشأن اعادة تنظيم الازهر وهيئاته واعادته مرة اخرى للجنة البرلمانية لدراسته مرة اخرى.

• بموجب قانون صدر في الاسبوع الماضي عن وزارة العدل الصهيونية اصبح جميع ابناء الضفة الغربية بمثابة غائبين عن مدينة القدس المحتلة وسيضع الصهاينة يدهم على ممتلكات الغائبين لترسيخ السيادة الصهيونية على القدس المحتلة بينما العرب مشغولون بخلافاتهم ولملمة صفوفهم!

• اليس من المضحك ان يزعم سكرتير حزب الشعب الديمقراطي نجيب الله ان حكومته لا تتسم بطابع اشتراكي وان حزبه ليس حزبا شيوعيا!

• زعم نائب رئيس النظام الاثيوبي عمانويل ميكائيل ان قرنق وحركته ضيوف في اثيوبيا وان اثيوبيا لم ولن تقدم له مساعدات عسكرية! اليس الواقع يكذب ذلك تماما؟

• هاجمت ليبيا بشدة نتائج اعمال مؤتمر القمة العربي غير العادي الذي انعقد مؤخرا في عمان ووصفته بانه مؤتمر امريكي!!

• اكتشفت السلطات المصرية عمليات تسلل قام بها عناصر الاستخبارات الصهيونية (الموساد) عبر خليج العقبة للتجسس داخل الاراضي المصرية. ترى هل هذا يدخل في اطار عملية التطبيع؟!

■ صهيوني وثوري في آن واحد!

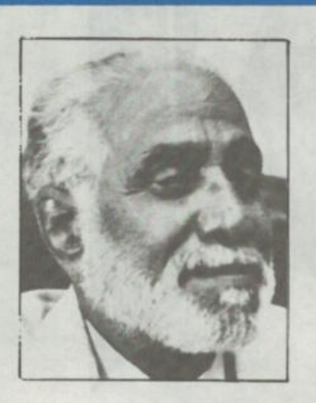
خمسة جواسيس صهاينة كانوا يقضون عقوبة السجن المؤبد في دولة عربية تصنف نفسها زورا وبهتانا بانها في مقدمة المدافعين عن القضية الفلسطينية صدر مؤخرا قرار بالافراج عنهم استجابة لوساطة قام بها جيمي كارتر الرئيس الامريكي الاسبق وعراب كامب ديفيد! والحقيقة ان هذه ليست المرة الاولى التي يتخذ فيها رئيس تلك الدولة العربية مثل ذلك القرار فقد سبق له ان اطلق سراح ٢٣ جاسوسا كانوا يقضون عقوبات بالسجن المؤبد لارتباطهم بالكيان الصهيوني منذ عام ١٩٧٤ ولا زال هذا الرئيس وغيره ممن يجرون اتصالات في الخفاء مع الصهاينة يوهمون البسطاء من شعوبهم بانهم يعملون ليلا ونهارا دفاعا عن القضايا القومية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية!!

■ الولايات المتحدة تزود تشاد بصواريخ ستينغر

اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية تشارلز ريدمان في السادس من شهر تشرين ثاني (نوفمبر) الحالي ان الولايات المتحدة قررت تزويد تشاد بصواريخ ستينغر. وتفيد الانباء ان عددا من الخبراء الامريكيين زاروا تشاد لهذا الغرض.

ويبدو ان الولايات المتحدة التي دأبت على تأجيج نار الحروب الاقليمية في العالم لم تكتف باعطاء الضوء الاخضر للكيان الصهيوني بغزو لبنان عام ١٩٨٢ ولم توقفها فضيحة «ايران غيت» التي كانت من اسباب استمرار حرب الخليج.. انما تريد للحرب الليبية التشادية ان تعود وان يزداد اشتعالها.

• محمد حامد ابو النصر: لن نحيد عن الطريق



اكد المرشد العام للاخوان المسلمين الاستاذ محمد حامد ابو النصر في المؤتمر العام الرابع لحقوق الانسان الذي اقامته مؤخرا نقابة المحامين المصرية تحت شعار حقوق الانسان في العالم الاسلامي وقضية الحريات في تونس، اكد ان المحاكمات التي نصبت للاسلاميين لم تكن محاكمات وانما كانت صورة بشعة يندى لها الجبين حيث يكون الخصم هو الحكم واضاف ان ما حدث في تونس هو من قبيل المحاكمات الفاجرة وان الضيق الذي يعيش فيه اخواننا في تونس هو نفسه الضيق الموجود في كثير من البلاد العربية والاسلامية ولكن برغم هذا سندافع عن العقيدة الاسلامية وتساءل: لمصلحة مَنْ اشعال الفتنة بين فئات هذا الشعب؟ واردف الاستاذ ابو النصر قائلا:

ان هؤلاء الذين رباهم الاستعمار ارادوا ان يقتلوا فينا القوة والحرية فسيطر بذلك الخنوع والذلة والضياع على الامة العربية والاسلامية.

وشر البلية ما يضحك

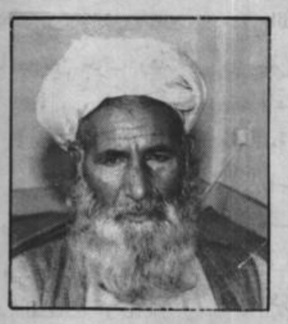
اضخم انجاز تاريخي في القرن العشرين!

ان تحتفل الاحزاب الشيوعية العربية بالذكرى السبعين لثورة «اكتوبر» الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي، فذلك أمر لا غرابة فيه، لما هو معروف عن هذه الاحزاب، بتبعيتها المطلقة للحزب «الأم» في روسيا!... ولكن ماذا عن القوى والاحزاب السياسية الاخرى المنتشرة في البلاد العربية، والتي تسابق بعضها على حضور احتفالات (الشيوعيون) بثورتهم؟!.. ويا ليت ان الامر قد اقتصر على الحضور

■ وعد بلفور على الطريقة اليهودية

بعد مرور ٧٠ عاما على توقيع وعد بلفور لم يجد يهود طريقة للاحتفال بهذه الذكرى افضل من مطالبتهم بالحصول على النسخة الاصلية لهذا الوعد المشؤوم مما يكرس حقهم ويثبته امام الاجيال في المستقبل — حسب زعمهم — وبكل تأكيد تحقق لهم ما ارادوا واستجابت حكومة بريطانيا لطلبهم دون خجل ولا حياء وكأنها ليست مسؤولة عما تعرض له شعب فلسطين منذ فرضت نفسها كدولة منتدبة على فلسطين.

وهكذا في الوقت الذي يستغل فيه الصهاينة كل مناسبة للتدليل على حقهم في فلسطين تمر علينا نحن المسلمين الذكريات تلو الذكريات دون ان تحرك فينا شيئا/ان المطلوب. منا هو تغيير اسلوبنا بالتعامل مع هذه الذكريات المؤلمة في تاريخنا الاسلامي لعلنا نتقدم خطوات على طريق التحرير والنصر.



رفض مولوي يونس خالص زعيم التحالف الاسلامي للمجاهدين الافغان ورئيس حزب افغانستان الاسلامي محاولات نظام كابول اجراء ما يسمى بالمصالحة الوطنية.

وقال ان المحادثات التي تجري برعاية الامم المتحدة في جنيف مع نظام كابول غير مشروعة وان المجاهدين لا يشاركون فيها مباشرة.

واضاف السيد خالص قائلا: ان الحرب التي تدور في افغانستان في الحقيقة ليست بين المجاهدين والشيوعيين الافغان وانما «نحن في حالة حرب مع عدو غزا ارضنا ويقوم بمهاجمتنا من كل الجهات... وان اية تسوية عبر المفاوضات يمكن ان تتم عندما يجلس السوفيات وممثلو المجاهدين الافغان معا لبحث القضايا العالقة»

وهكذا يضع الزعيم الاسلامي الافغاني النقاط على الحروف ويسمي الاشياء بمسمياتها، فليست هناك حرب اهلية في افغانستان وانما هناك محتل، وشعب يجاهد للتخلص من الاحتلال.

■ دعوة مرفوضة

المجتمع — خاص:

رفض الاستاذ محمد حامد ابو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين تلبية الدعوة التي وجهتها اليه منظمة الاعلام الاسلامي الايرانية، لحضور المؤتمر السادس لما يسمى بالفكر الاسلامي المقام في طهران في ٢٩ يناير القادم احتفالا بالذكرى التاسعة للثورة الايرانية، وكانت المنظمة قد وجهت الدعوة كذلك للداعية الاسلامية زينب الغزالي ولكنها ابلغت بعدم استجابتها ايضا.

ومما يذكر ان منظمة الاعلام الايرانية وجهت مثل هذه الدعوة لشخصيات اسلامية كثيرة في العالم الاسلامي، والمتوقع الا يستجاب لهذه الدعوة من قبل تلك الشخصيات التي تحرص ايران على دعوتهم، وقد علل بعض المراقبين من رجال الحركة الاسلامية بان رفض الشخصيات الاسلامية لزيارة طهران جاء احتجاجا على موقف ايران المصر على استمرار الحرب مع العراق، مع الاستمرار في تسخين الاوضاع الامنية في الخليج العربي.

فحسب، بل تجاوز الى اطلاق المديح والتصريحات التي تشيد بهذه الثورة، حتى ان الكاتب (عبدالرحمن الشرقاوي) وصف الثورة الاشتراكية بانها اضخم انجاز تاريخي في القرن العشرين!... واشاد بعضهم بالدعم المعنوي والعسكري الذي يقدمه الاتحاد السوفياتي لكل الشعوب وحركات التحرر المناهضة للامبريالية والاستعمار!.. ويا ليت اولئك فسروا لنا العلاقة بين الدعم الروسي للشعوب التي تريد استقلالها وحريتها. وكون روسيا كانت اول دولة اعترفت بالكيان اليهودي!.. وكذلك الاحتلال الروسي لافغانستان، الا اذا كان ذلك هو الانجاز التاريخي الذي عناه اولئك!... وشر البلية ما يضحك!

«ابو البراء»

في الهدف

اين السيف الخطيب؟

الامم المتحدة سوق عكاظ الجاهلية الحديثة ليس فيها من شيء الا الخطب الرنانة والكلمات النارية الجوفاء فهي اسماء تغري البسطاء وتخدر الضعفاء وتزيد من طغيان الاقوياء الاشداء.

الجاهلية الحاضرة لا تختلف كثيرا عن الجاهلية الغابرة قانون الغاب ما زال سائدا «من غلب سلب» والسيف سيد الاحكام والصواريخ اصدق انباء من الكتب.

بني آدم من سكان البر كبني سمك من كائنات البحر الاسماك الكبيرة تبلع الاسماك الصغيرة لا تنفعها بلاغة الخطباء ولا فصاحة الفصحاء.

العرب الذين عرفوا بالفروسية في الماضي نسوا جوهرها وضيعوها وما رعوها حق رعايتها بل بدلوها تبديلا وصيروها تماما كمباريات كرة القدم ترويح وترفيه بل ترف وتسفيه!

ذهبوا الى المحافل الدولية يطرقون ابوابها يستجدون الحلول ويشبعون إبلها شتما وسبا ولا نجد من يقول كما كان الاسلاف يقولون:

فلا اكن فيكم خطيبا فانني
بسيفي اذا جد الوغى لخطيب

يا خطباء المحافل! الحديد لا يفله الخطيب وانما الحديد يفله فكونوا مبردا والا فماذا يفعل العاطلون من القوة مع المطوقين بها؟

المجد ليس تمرا انتم آكلوه ولا مؤتمرا انتم موكلوه تعلموا الدروس من الافغان. انهم كانوا قوما مؤمنين.

● محمد اليقظان



بقلم محمد احمد الراشد



النقد

محمد احمد الراشد احد أبرز كتاب المجتمع في المجال الدعوي والحركي والتربوي في مرحلة السبعينيات ولقد صدرت كتاباته في مؤلفات متعددة تحمل العناوين «المنطلق» و«العوائق» و«البوارق» و«الرقائق». يعود الكاتب الينا من جديد بقلمه الرصين واسلوبه الرفيع وذلك في سلسلة مقالات جديدة تحت عنوان «احياء فقه الدعوة».

والكاتب ذو تجربة اسلامية كبيرة ومتعددة فضلا على انه ذو ثقافة واسعة وعميقة.. ويسعد مجلة المجتمع ان تجتذب الكاتب من جديد لتقدم سلسلته الجديدة «احياء فقه الدعوة».

أسرة التحرير

تتوزع تصرفات الدعوة الاسلامية في سياسات ثلاث:

السياسة الخارجية المحددة لطبائع علاقات الدعوة بالسلطات والاحزاب والجماعات الاخرى، وتنوع مواقفها ما بين حرب وهدنة وحلف واعانة واستعانة.

والسياسة الداخلية المنظمة لشكل البنية الادارية والمقررة.

والسياسة التربوية التي تختار طرق تعليم الدعاة ومدهم بانواع الثقافات، وكيفية تهذيبهم اخلاقيا واكسابهم الصفات الايمانية.

حقوق وواجبات الدعاة

والمفروض ان تتم توعية الدعاة في هذه السياسات الثلاث كلها لتحوز نموذج الداعية المؤمن، الفقيه، المربي، المتقن، المنسق، العادل، المحتاط، اليقظ لاستغلال الفرص، المستتر عن رمية الاعداء.

وتمثل هذه الجهود في التوعية جانبا من اهم الجوانب التي تتصدى لها الدعوة، وكل نجاح تبذله في توعية الدعاة يفتح امامها مزيدا من ابواب الآمال.

وقد رصدت سلسلة (احياء فقه الدعوة) نفسها للمشاركة في هذه التوعية، متعمدة اساليب التحليل، مستشهدة بالتجارب الوافرة، مقتفية آثار الافتاء الفقهي، اصيله القديم، ومكمله الحديث.

سياسة العبادة

ان الطالب لفقه الدعوة سرعان ما يدرك ان التخطيط الاسلامي له سمت خاص يختلف عما عند الاحزاب العلمانية، يتمثل في الاقتران الكامل بين التربية الايمانية الاخلاقية والتوغل السياسي.

ان الخطة في مفهوم الدعوة الاسلامية ليست هي خطة سياسية مجردة، ولا يكفي فيها العطاء التربوي الذي تتيحه للداعية مواقفه السياسية، بل يجب ان تسبق التدخل السياسي مرحلة تأسيسية مخصصة للتربية والبناء الاداري ثم تظل التربية من بعد وتستمر مواكبة للانفتاح العملي والصراع السياسي، ويكون عطاء المواقف ظهيرا لها ومؤكدا.

ان تاريخ الحركة يشير الى ان الجهود التربوية تضمن سلامة العمل وبعده عن الانحراف، وتساعد على انتفاء الفتن ومعالجة الفتور فوق كونها من الارشادات الشرعية، وانها هي السنة العملية التي سار عليها النبي صلى الله عليه وسلم في تكوين اصحابه وتأسيس دولة الاسلام.

وانما نعنيها بشمولها هذه التربية، فكما ان الممارسة الجماعية والتدريبات العملية وانتصاب القدوات تعتبر جوانب مهمة فيها، فان العيش في المساجد وتلاوة القرآن الكريم ومجالس دراسة الحديث النبوي الشريف ومطالعة كتب التذكير وسماع الوعظ والتلقين تعتبر جوانب اخرى تماثلها في الاهمية ايضا، او تمد لها وتعين على دوام تأثيرها

هكذا هو الخط الوسط والمقدار الصحيح، وانما يغفل عنه اثنان:

جافل من سذاجة دعاة يعرفون عن التدخل السياسي ويبالغون في التربية القاعدة الجامدة، فيخرج الى تطرف ينكر معه اصل التربية كله، ويقذف لسانه في غمرة الحماسة الفاظا غير موزونة.

وجافل من دعاة يستعجلون وضع انفسهم في محيط السياسة، ويقربون من التهور، فيخرج الى تطرف مقابل يتحول به الى مجرد زاهد عابد.

والصواب ليس مع احد من هذين، بل هو كامن في الشمول، والتدرج، والاقتران الدائم خلال كل المسار بين التربية والتدخل السياسي.

السمت الفذ

وسبب ذلك ان التخطيط للدعوة ليس ككل الخطط، وان لعملنا طبيعة فذة يهبها الايمان له، تجعل مجهودنا يستمد قابلية تأثيره من ميزات ثلاث:

الميزة الاولى: قدرة الصلاح الحاسمة: فان التخطيط يجب الا يعتمد في انتظار النصر على حجم حشده وقوته فقط، بل ان نجعل مقدار الصلاح الذي نحوزه عاملا اساسيا، وكلما شاعت الاخلاق الايمانية الفاضلة فينا وزادت نسبة صفاء القلب وكثر الاستغفار وتوالت التوبة: كان التخطيط اقرب الى النصر في التصور الاسلامي واجدر بالوصول الى غايتها.

والمروي في هذا المعنى عن السلف شيء متواتر، والمأثور عن عمر بن الخطاب رضي الله

عنه انه كان يوصي جنده بالتوبة قبل النزال، وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يقول: (ايها الناس: عمل صالح قبل الغزو، فانما تقاتلون باعمالكم) وكان الفضيل بن عياض يقول للمجاهدين اذا ارادوا ان يخرجوا: (عليكم بالتوبة، فانها ترد عنكم ما لا ترده السيوف) وانما تصارع احزاب الالحاد اليوم وحكومات الكفر باعمالنا قبل ان نقاتلهم بفنوننا وشهاداتنا واختصاصاتنا وسلاحنا.

الميزة الثانية: انعكاس الاختيار الذاتي: فاننا نستطيع توجيه غيرنا متى نجحنا في توجيه انفسنا نحن معاشر الدعاة، ولامام مصر عبدالله بن وهب رحمه الله التفاتة حسنة الى هذه الظاهرة، وكان يكثر ان يقول: (انما يحسن الاختيار لغيره من يحسن الاختيار لنفسه).

هكذا هما وجهان متقابلان: شرط وعطاء، فالداعية محروم من التأثير في غيره ما لم يكن هو متأثرا منصبغا بما يدعو اليه كما ان تمثيله لحقائق دعوته وترجمته لمعاني ايمانه تهبانه قدرة تلقائية على شد المقابل الى مساره والاحسان في تربيته.

ان المدعو الى الله سيبني افكاره وشخصيته، ويحدد انماط سلوكه مقلدا للدعاة ومحاكيا، وسيسرع فهم الدعوة اذا فهمناها قبله.

الميزة الثالثة: حركة اصداء الورع: فان الداعية اذا ألزم نفسه بالورع: كانت لورعه اصداء يحدث تكررها وترددها تحريكا للناس، ويوضح ذلك ما اكتشفه الزاهد يحيى بن معاذ من انك (على قدر شغلك بالله: يشتغل في امرك الخلق) وتوفيق الله تعالى لنا في عملنا التجميعي منوط باقبالنا عليه، وما ازمة صدود الناس عنا الا من نتائج ازمة قلة اهتمامنا بما اوجبه الله، ومن اقبل بقلبه على الله تعالى: اقبل بقلوب العباد اليه.

ان الدعاة كثيرا ما يشكون عزوف الناس عنهم والتهاءهم بشكليات عادية يجدونها عند الاحزاب الاخرى، وبالغث لا بالسمين، وباللغو لا بالعلم، وما من شك في ان هذه الظاهرة هي من الجهالة التي قوبل بها الانبياء عليهم السلام وبعض المصلحين، وانها صفة متوقعة من البشر، وانها من علامات اقتراب الساعة ولكن يبدو ان صدود الناس هذه الايام قد فاق كل صدود سابق، وان جهالة الناس بلغت حضيضا واطئا، واصبح امر الاصلاح عسيرا فلا بد ان يتصدى المكثر، الراكض، الفائز ذو الحرارة.

ان للتقوى آثار تشغيل، وبمقدار جديتنا: يكون الناس جديين، ولنا شاهد دائم في انفسنا، فاننا نتفاوت بين يوم ويوم، وايماننا يزيد وينقص، فاذا كنا حينا في ايمان جيد، رأينا اقبال الناس علينا، واذا كان فينا جزر ايماني وقسوة قلب في حين آخر، رأينا قلة جدوى نشاطنا، مع كثرة غدونا ورواحنا، وكل منا قد تعاقبت عليه مثل هذه الاحوال ولمس بنفسه اختلاف مواقف الناس منه، وضوابط انتاج الحركة تعتمد في كثير من جوانبها على ضوابط انتاج الفرد.

صمت الملء

ان هذه الميزات الثلاث تقترن بطابع مهم يطبع التخطيط الاسلامي يمكن ان يسمى: كفاية تعبير الحقيقة، ويكشف عنه قول لاحد السلف كان يلاحظ انه (ما ادعى احد قط الا لخلوه عن الحقائق، ولو تحقق في شيء لنطقت عنه الحقيقة، واغنته عن الدعوى).

فكما ان الفرد اذا امتلأ: سكت، ونطق عنه حاله، ولم تكن به حاجة الى دعاية لنفسه، فكذلك جماعة المؤمنين، اذا اتصفت بما تدعو اليه، وانبثت، واحكمت صفوفها، ووفرت اسباب القوة، اغنتها هذه الحقائق عن الدعوى والمقال، وكان فعلها مغنيا لها عن الوصف او التهديد، ولست ترى جماعة كثيرة الكلام الا كان كلامها دليلا على ضعف رصيدها العملي.

انها حقائق معبرة تتمثل في كل جزء من مفردات الاخلاق تحوزه، وفي كل لبنة من البناء الاداري، وفي كل فن من فنون التخصص والخبرة العملية وتعبيرها يكفي ويغني، وانما يطيل اللسان ويذكر الامنيات من لا يملك الشيء، واما من يملك فان ملكه يفصح عنه، والناس تشعر بالقوة الحقيقية تلقائيا ويأسرها النظر وتتبع الاثر.

رجال يترجمون المقال

ولو ان الدعاة كان منهم انكباب على فقه الدعوة، يتدارسونه ويكتشفونه من مظانه العلمية والتجريبية لكان خيرا لهم من الادعاء والضوضاء، والذي هو اكثر خيرا واوجب، ان يوجد في كل حاضرة من حواضر الاسلام دعاة اهل نزوع الى الجد، يترجمون بصمت ما في ثنايا فقه الدعوة من اقتراحات الى ارتباطات وعلاقات وخطط واقعية.

ولا بد ان نعلم ان هناك احتمالا دائما ينذر بخطر تحول هذه المعاني الى مادة تسلية لبعض من يلفهم الفراغ من المنتسبين للدعوة، فيحدوهم الترف الى حوار متكرر حولها اشبه بالجدل الذي لا يقترن بتطبيق، فيكثر الكلام، ويقل العمل، في عزلة عن حركة المجتمع، او يميلون الى التبجح والاعلان، اذ السباق الخفي ماض.

كما ان همم البعض قد تقصر، فيرى بعض الذي ذهبنا اليه احلاما وانها لكذلك عند من لم يصعد عزمه الى مستوى الاحداث، ولكننا ندري من انفسنا اننا لم نجنح لخيال او هذر، ولم نوجب ما هو فوق طاقة البشر، وان الذي أتينا به ليس هو غير استجابة لنداء الواقع.

انها افكار واقتراحات موضوعة للعزائم العالية دون الهابطة، وللقلوب الحرة لا القلوب الواجفة، ولطلاب الآخرة لا للمخلطين، في اشارات منع رصد العدو عنها الصراحة ولكن يفهمها من لذعت مآسي المسلمين قلبه.

يكفي اللبيب اشارة مكتومة
وسواه يدعى بالنداء العالي

وماذا يفيد تكديس كراريس تروي تجارب الدعوة ان لمن يتلقها عزم وتحتفل بها همة تستدرك وتعوض؟

اذا المرء لم تبذهك بالحزم كله
قريحته: لم تغن عنك تجاربه

واذا الداعية لم تكن فيه مبادرة ولم يكن منه بذل: لم ينفعه ان نقص عليه القصص، او نقتبس له الخطط.

على ان من الضرورة بمكان ان ينتبه كل داعية الى ان هذه السلسلة تحاول ان ترسم الصورة النموذجية لعمل الدعوة وتقلبها في المراحل.



الصحافة الاسلامية بين الواقع والممكن

جاء في احصائية عالمية ان هناك ٢٨٠ صحيفة او مجلة لكل مائة الف مواطن في الدول الصناعية.. بينما لا يتجاوز عدد هذه المجلات والصحف ٣٥ صحيفة ومجلة لكل مائة الف مواطن في العالم الثالث.

بل اننا نرى انه حتى هذا العدد (٣٥ صحيفة ومجلة لكل مائة الف مواطن) غير متحقق في كثير من اقطارنا العربية والمسلمة.. المحسوبة من اقطار العالم الثالث.

فاذا اردنا ان نحصي عدد المجلات والصحف الاسلامية بين تلك الصحف والمجلات التي تصدر في العالم الثالث فاننا نكاد ألا نحصي اكثر من واحد في المائة منها!

ولا شك في ان هذه الندرة، او هذا الغياب للصحافة الاسلامية، في عصر الصحوة الاسلامية، يثير تساؤلا ملحا: كيف تتراجع الصحافة الاسلامية، او على الاقل: لا تتقدم الصحافة الاسلامية، ويزيد عددها.. في الوقت الذي ينمو فيه الوعي الاسلامي، ويزيد فيه الحركيون الاسلاميون، ويتقدمون فيه خطوات؟!

نريد — في محاولتنا الاجابة عن هذا السؤال — ان نميز بين الصحافة الاسلامية والصحافة الدينية. (اذا صحت تسمية الصحافة الثانية بتلك التسمية).

فالصحافة الاسلامية هي تلك التي تصدرها الحركة الاسلامية بصورة دورية، اما الصحافة الدينية فهي تلك تصدرها جمعيات او جهات رسمية او غير رسمية.

الصحافة الدينية الرسمية

ولقد نشطت تلك الصحافة في غيبة — او تغييب — الصحافة الاسلامية من قبل السلطات التي حاربت الحركة الاسلامية، واغلقت صحفها، وضيقت على ابنائها، فارادت ان تظهر على شعوبها بمظهر الحريص على الاسلام، الداعي له.

ولقد كانت تلك الصحف مثيرة للرثاء حقا، اذ كانت اغلب موضوعاتها تمجد الحاكم، وتبرر اعماله، وتجعلها متفقة مع الشرع، دون ان تنسى نشر بعض الموضوعات الدينية التقليدية. ولعل مجلة «منبر الاسلام» في الخمسينيات والستينيات احد امثلة تلك الصحافة.

الصحافة الدينية المستقلة

اما الصحافة الدينية المستقلة، فقد كانت مجلات، معظمها شهرية، تتحاشى النقد، وتحاول التوعية والتثقيف الدينيين، دون اقتراب من قضايا الحكم والتشريع، ودون معالجة لقضايا الامة المعاصرة، او تحليل للمستجدات والاحداث السياسية من وجهة نظر اسلامية.

الصحافة الاسلامية

فاذا كان هذا حال الصحافة الدينية المسالمة، عرفنا، او اقتربنا من معرفة كيف يمكن ان تكون عليه الصحافة الاسلامية، ذات المواقف الثابتة، الداعية الى تحكيم شرع الله، المعالجة للاحداث والمستجدات من خلال رؤية اسلامية غير مجاملة وغير مدارية في الحق احدا او جهة.

لقد نجحت الصحافة الاسلامية على الرغم من ايقافها في عدد من الاقطار، في تحقيق غايات اساسية كان لها دور رئيسي في بزوغ فجر الصحوة الاسلامية المعاصرة. ومن هذه الغايات:

١ — شكلت مع الايام رأيا عاما اسلاميا، واضح التصور تجاه قضايا مختلفة، له تأثيره في توجيه كثير من الاحداث، وفي الحيلولة دون صدور عدد من القوانين المخالفة للشريعة الاسلامية.

٢ — كشفت كثيرا من اعمال ومحاولات الاتجاهات الاخرى، التي كانت تقوم بها، او تحاول القيام بها، بسبب ولاءاتها للشرق او الغرب، وقدمت للمواطنين في كل قطر الصورة الحقيقية لتلك الاتجاهات وانتماءاتها غير الوطنية.

٣ — نجحت في اقامة جسور حوار مع عدد من الانظمة غير المعادية للاسلام مما جعل الاخيرة تتعاون معها في بعض الاحيان، في ما فيه مصلحة البلاد والعباد.. وفي الوقت نفسه كانت الصحافة الاسلامية بالمرصاد لمحاولات انظمة اخرى — معادية للاسلام — لوأد الحركة الاسلامية في البلاد التي تحكمها.. بسجن قياداتها، بتهم كشفت الصحافة الاسلامية بطلانها وتحامل واضعيها وملفقيها.

٤ — كانت الصحافة الاسلامية بمثابة مدارس تربوية وتعليمية، وجبرت بعض نقص المناهج الدينية في المدارس، بنشرها قضايا فكرية وتربوية وعلمية وفقهية واجتماعية واقتصادية اسلامية.

مضامين

نجحت الصحافة الاسلامية بتوفيق من الله في تحقيق الغايات المشار اليها، من خلال المضامين التي

تقوم عليها او تضمها بين غلافيها، وهي مضامين سياسية، ثقافية، تربوية، اجتماعية، اقتصادية.

لكنها، على اي حال، مهدت من خلال تلك المضامين، لقيام كثير من الهيئات والمؤسسات والجمعيات الاسلامية، فمن خلال المضامين الاقتصادية التي كانت تؤكد على قدرة الاقتصاد الاسلامي على تقديم الحلول والبدائل نبتت فكرة المصارف الاسلامية التي هي الان ملء السمع والبصر، ومن خلال المضامين الاجتماعية التي اكدت على دور المرأة المسلمة قامت الجمعيات النسائية الاسلامية، ومن خلال المضامين الفكرية والثقافية انشئت الاتحادات المختلفة: اتحاد الكتاب المسلمين، اتحاد الاطباء المسلمين، اتحادات الطلاب....الخ

ولهذا فان استمرارها قوية امر واجب ولازم وضروري، وينبغي ان يتم العمل على تذليل ما يواجهها من عوائق، وما يعترضها من عقبات.

ومن اهم تلك العوائق وهذه العقبات:

١ ــ التضييق والمصادرة.

٢ ــ ندرة الاعلامي الاسلامي.

٣ ــ ضعف التمويل.

التضييق والمصادرة

ثبات الصحافة الاسلامية على الحق، وجرأتها في اعلانه، وعدم مداراتها الباطل في كتاباتها، جعلها عرضة للمصادرة والتضييق في كثير من الاقطار، وكانت مصادرتها نتيجة طبيعية للحرب التي كانت تشن على الحركة الاسلامية نفسها، ولعل مجلتي «المعرفة» و«المجتمع» اللتين كانت تصدران عن الحركة الاسلامية في تونس.. خير مثال على هذا، فحين اعتقل قادة الحركة الاسلامية هناك مع كثير من افرادها، اوقفت المجلتان ومنعتا من الصدور.

وقد تضطر الصحيفة الاسلامية نفسها الى التوقف عن الصدور حين لا تتمكن من قول كلمتها صريحة واضحة، مثل ما حدث لمجلة «الايمان» التي كانت الحركة الاسلامية في لبنان تصدرها.

وعلينا ان نشهد للخليج العربي اتاحة المجال امام صدور صحافة اسلامية لديها قدر كبير من الحرية في الكتابة والتعبير، وفي مقدمة هذه المجلات «الاصلاح» التي تصدر في دبي بالامارات العربية المتحدة، و«المجتمع» التي يسعد كاتب هذه المقالة بنشرها على صفحاتها والتي كان لها دور متميز في الصحوة بصدورها مستمرة طوال ثمانية عشر عاما.

ندرة الاعلامي الاسلامي

لا نحسب ان هناك من يجادلنا في ندرة الاعلامي الاسلامي عامة، والصحفي الاسلامي خاصة، ونريد ان نفرق هنا بين الكاتب الاسلامي والصحفي الاسلامي، فالكاتب الاسلامي هو من يكتب في الفكر الاسلامي، او الادب الاسلامي او الاجتماع الاسلامي، او اي مجال من مجالات الاسلام، لكن هذه الكتابة العلمية او البحثية لا تعني ان صاحبها صحفي، فالصحافة شيء اخر مع القدرة على الكتابة.

ولا شك في ان ندرة الصحفيين الاسلاميين تعود الى عدة اسباب منها ان معظم شباب الحركة الاسلامية امضوا فترات طويلة من حياتهم في المعتقلات، وان الصحف العامة كانت توصد ابوابها امامهم.. مما حال دون اكتسابهم للخبرة والممارسة، او انهم انفسهم احجموا عن العمل في صحف لا يمكنهم ان يكتبوا فيها ما لا يتفق مع عقيدتهم.

ولعل من الاسباب التي ما زالت تحول دون زيادة عددهم، عدم تفرغ العاملين في الصحافة الاسلامية للصحافة نفسها، فاغلب هؤلاء له عمل اساسي في الصباح، ويأتي عمله في الصحافة الاسلامية اضافيا. وهو ما يدعونه (بارت تايم).

وواضح ان الحل هو في تفريغ بعض هؤلاء للعمل الصحفي، لتكون تلك المجلات الاسلامية مدارس صحفية يتخرج فيها صحفيون اسلاميون.

ضعف التمويل

فاذا انتقلنا الى المعوق الثاني، وهو ضعف التمويل، وجدنا معوقا هاما اخر... كان السبب في توقف عدة مجلات عن الصدور، وهو ضعف التمويل. او قلة الدخل التي لا تكفي لسد النفقات.. دعك من تحقيق الارباح.

وما مجلة «الامة» التي توقفت عن الصدور الا مثل قريب، فقد أعلن في قطر ان قرارا صدر بايقاف عدد من المجلات عن الصدور ترشيدا للانفاق وتوفيرا لملايين ليست قليلة، من الريالات كانت تنفق على اصدار تلك المجلات.. واذا كان بعض الناس قد ردوا توقف صدور «الامة» الى اسباب اخرى، فان الحقيقة هي ان الخسارة المادية للمجلة هي السبب الاول في توقف صدورها، فقد كان ينفق على اصدار المجلة ــ مجلة «الامة» وحدها ــ سبعة ملايين ريال قطري في السنة.. ولم تكن المبيعات تغطي اكثر من مليون ريال من هذه الملايين السبعة.. والدليل على ذلك ان كتاب «الامة» ما زال يصدر.. لانه نجح في سد نفقات اصداره.. ولعله حقق بعض الدخل.

مصادر الدخل

ولا بد هنا من بيان مصادر دخل كل مجلة لا تتلقى تمويلا من جهة او دولة، وهذه المصادر هي:

١ ــ بيع النسخ في المكتبات وغيرها.

٢ ــ ا لاشتراكات السنوية الفردية والرسمية.

٣ ــ الاعلانات.

فاذا نظرنا في المصدر الاول (بيع النسخ) وجدنا ان الموزع يحصل على نسبة ٤٠٪ من ثمن البيع، ويتبقى ٦٠٪ تدفع منها المجلة اجور النقل الجوي.

فاذا اضفنا الى هذا خسائر المرتجعات.. علمنا كيف ان بيع النسخ يشكل قدرا ضئيلا من الدخل.

الاشتراكات الفردية والرسمية: وهي افضل قليلا من المصدر الاول، لان ثمن اعداد سنة كاملة تسدد مسبقا للمجلة. لكننا لا ننسى هنا اجور البريد الجوي التي تتزايد بين فترة واخرى وما يحتاجه ارسال المجلة الى المشتركين من طباعة عناوين وتغليف.. الخ.

ولقد كانت الاشتراكات الرسمية تساعد المجلات الاسلامية على تغطية جزء هام من نفقاتها، الا ان الترشيد ــ ترشيد الانفاق ــ الذي تشهده كثير من الدول، لعب دورا واضحا في الغاء كثير من الوزارات والمؤسسات لاشتراكاتها في المجلات او تخفيضها.

يبقى مصدر الدخل الثالث وهو الاعلانات التجارية التي هي «عصب الصحافة» كما يقولون.. وهي قليلة في الصحف الاسلامية لاسباب يعود بعضها الى المجلات نفسها، ويعود بعضها الاخر الى المعلن نفسه.

فالاسباب التي تعود الى المجلات نفسها.. هي ان المجلات الاسلامية لا يمكن ان تقبل بنشر اعلان فيه صورة امرأة، او اعلان لشركة سجائر، او اي اعلان فيه اي مخالفة للاسلام، واكثر من نصف الاعلانات المنشورة في الصحف والمجلات العادية هي من هذا الصنف.

اذا كانت تلك هي المعوقات.. فكيف يمكن التغلب عليها؟ او ما هي الحلول؟ سنحاول ايجاز تصوراتنا لتلك الحلول في النقاط التالية:

١ ــ لا بد من توجيه كثير من الشباب المسلم الذي تظهر لديه مواهب اعلامية مبكرة الى دراسة الصحافة في كليات الصحافة ومعاهدها، مع ضرورة التأكيد على ان الدراسة الاكاديمية وحدها لا تكفي.. ولا بد من وجود الموهبة وتوفر الميل.

٢ ــ ينبغي على الصحف الاسلامية وهي معدودة لا يتجاوز عددها عدد اصابع اليدين، ان تكون مدارس يتعلم فيها الموهوبون الاسلاميون العمل الصحفي ويمارسونه وان يعمل على تفريغهم فلا يكون عملهم اضافة الى عمل اساسي غير صحفي.

٣ ــ يجب حل مشكلة ضعف الدخل في الصحف الاسلامية، وذلك من خلال ما يلي:

أ ــ اقناع التجار المسلمين ووكلاء الشركات التجارية، بالاعلان في الصحف الاسلامية.

ب ــ التوجه لدى المؤسسات والوزارات لزيادة اشتراكاتها في المجلات الاسلامية بدلا من التقليل منها، واقناعها بضرورة عدم شمول ترشيد الانفاق لهذه المجلات والاشتراك فيها.

جـ ــ تصحيح ما استقر لدى كثير من المتصدقين المسلمين من ان الصدقة للطعام واللباس وما شابههما، وبأنه ايضا للاعلام الاسلامي، فالاعلام الاسلامي ينضوي تحت بند «في سبيل الله» وهناك عشرات الالاف من المسلمين الظامئين لصحافة اسلامية لا يقدرون على تسديد الاشتراك فيها، ويمكن لعدد قليل من الاثرياء ان يسددوا عنهم رسوم اشتراكاتهم بنذر يسير من صدقاتهم.

وهكذا... فان واقع الصحافة الاسلامية يمكن ان يكون افضل مما هو عليه بكثير.. لو انتبه اليه اولو الامر.. والاسلاميون. والمسافة بين الواقع والممكن ليست بعيدة.. اذا صدقت النيات وتبعها العمل.



أيها الولد المحب

تحاول هذه الصفحات المحدودة ان تقدم الى القارىء ثلاثين كتابا مختلفا، تنتمي كلها الى التراث العربي القديم، لثلاثين من المؤلفين:

المفكرين، والادباء والعلماء، والفلاسفة، والمتصوفة، والمؤرخين، وغيرهم.

وبقدر ما يدل هذا العدد (وهناك اضعاف اضعافه لمن يبحث ويتوسع) على غزارة التراث، وتنوعه، وخصبه وعمقه، بقدر ما يشير الى حجم الحيف والظلم الذي نلحق به حين ننظر اليه من زاوية انه تاريخ مضى زمانه، وحياة منقضية، وان اهميته الباقية تخص اولئك الذين يعنون بدراسة الماضي وحده، وان هذا التراث لا يصح، من منطلق انه لا يصلح – ان يوجه حياتنا الحاضرة، او يفيد في صنع المستقبل وترشيده.

ان الحضارة ليست تراكما كميا، كما انها ليست مجرد امتداد زمني، بقدر ما ان التقدم لا يعني الهروب المستمر من الماضي، والتوغل العصبي الانفعالي نحو الجديد، مهما كان هذا الجديد.. ان اعظم ما تصنعه الشعوب العريقة ذات الحضارة الممتدة، ان تظل حفية بماضيها، فتنتقي من هذا الماضي كل ما يصلح لان ينمو فيصنع مستقبلها الخاص، المميز لشخصيتها، المقوي لاركان وجودها جذورا وفروعا، ماضيا ومستقبلا. في هذه الكتب الثلاثين، التي اختيرت بقدر متوازن من التلقائية والتعمد، توجه الجهد الى اختيار قضية واحدة، مما يثير كل كتاب على حدة، كي توضع تحت ضوء الفكر المعاصر، لتكتسب في اذهاننا قدرا من الفهم الجديد، يساعدنا ان نحسن الوعي باهمية هذه الكتب في موقعها التاريخي بالنسبة لعصرها، وفي اهميتها بالنسبة لقضية دائمة، هي صناعة الواقع والمستقبل على اساس من الوعي بالماضي.

وانا لنرجو ان تكون هذه الغاية ماثلة فيما استطاعت ان تحمله هذه الصفحات.

د. محمد حسن عبدالله

اما الكتاب القديم، فهو رسالة مختصرة، وجهها الفيلسوف المتصوف، حجة الاسلام، ابو حامد الغزالي، الى احد تلاميذه، واختار لرسالته هذه عنوانا قوي الدلالة، هو «ايها الولد المحب». اما القضية الحاضرة، التي تستعرضها من خلال هذا الكتاب، فانها تتعلق بمعنى العلم، وحدود العلم المطلوب لنجاة الانسان في هذه الحياة الدنيا، ولن تنفك هذه القضية عن مطالب الحياة العامة، حياة الاغيار، او الاخرين، او بتعبير اكثر عصرية، وتمشيا مع المنهج العلمي، الحياة الاجتماعية.

والامام الغزالي غني عن التعريف، فهو احد الفلاسفة العظام في تاريخ الاسلام، واهم فلاسفة القرن الخامس الهجري، ذلك القرن الذي شهد اعلى درجات النضج للحضارة العربية الاسلامية، وبداية عصر الانحدار والهبوط. والغزالي صاحب كتاب «إحياء علوم الدين» الذي يعتبر موسوعة علمية شاملة لاحوال القلوب، وانواع الفرائض، واهداف الآداب الدينية، له موقف من التصوف، هو بدوره ذو صلة وثيقة برفضه للفلسفة وعلومها جميعا، وارتفاع نجم الفقهاء ورجال الدين من الاشعرية بصفة خاصة، وهم معروفون بعدائهم الشديد للعلوم الفلسفية، ولهذا، ولاسباب اخرى، نجد معنى التصوف عند الغزالي بعيدا عن الطابع التأملي، والفكري، الذي يقترب به من الفلسفة، وقريبا من العمل، حتى عرف الغزالي بانه مؤسس التصوف العلمي، اذ التصوف عنده يعرف بانه عمل مبني على العلم، وانه قطع عقبات النفس، والتنزه عن اخلاقها المذمومة، وصفاتها الخبيثة، حتى يتوصل بها الى تخلية القلب عن غير الله، وتحليته بذكر الله. هذا التحديد للتصوف، ورسالته العملية في اطار العبادة واداء الفرائض، يبرز امامنا الاساس الفكري الذي تستند اليه رسالة «ايها الولد المحب».

اما مناسبة الرسالة، فانها كانت جوابا على سؤال من احد تلاميذ الامام، وهذا التلميذ كما يقول في رسالته الى شيخه، قرأ انواعا من العلوم، وصرف ريعان عمره في تعلمها وجمعها، ثم يقول في سؤاله الى شيخه الغزالي: «فالآن، ينبغي ان اعلم اي نوع ينفعني غدا، ويؤانسني في قبري». انتهى كلام التلميذ.

وارى قبل ان نستخلص من الرسالة معنى العلم، كما يراه الغزالي، ان نظل على ذكر لمناسبة السؤال وصيغته، بل ان نظل على ذكر لحياة الغزالي نفسه، ونوع النشاط العلمي الذي قام به في مراحل مختلفة من حياته.

بالنسبة للمسألة الاولى، فان التلميذ يذكر في رسالته انه تعلم انواعا من العلوم وجمعها، وقضى فيها ريعان عمره، انه لم يحدد هذه الانواع، مما يسمح لنا بالتوسع في دلالة هذه الاشارة. ويكمل ذلك بتحديد الاستفهام او طلب الفتوى، لقد اصبح التلميذ يشعر بزحف الزمن، وباقتراب الاجل بعد ان انقضى اكثر العمر في طلب وتحصيل انواع من العلوم. ولهذا انصب السؤال على العلم الذي ينفع في الآخرة ويؤنس في وحشة القبر!!

إن مخاطبة التلميذ السائل، بنداء رقيق، مثل: ايها الولد المحب، يتضمن ما في قلب الامام الغزالي من اعزاز لتلاميذه، واعتزاز باستاذيته، ورغبته في نقل تجربته الخاصة، العملية والعلمية الى هؤلاء التلاميذ. ولهذا فان اجابته لهذا الولد المحب، تتخطى — احيانا على الاقل — حدود المطلوب للآخرة، الى ما ينبغي ان يكون عليه السلوك، العالم، في اي مجال كان نشاطه العلمي، ومن هنا تأتي حملته على العلم المجرد، اي العلم المعزول عن العمل، فيقرر ان العلم في ذاته لا ينجي صاحبه، وان الخلاص انما يكون بالعمل. يقول الامام الغزالي: «وتيقن ان العلم المجرد لا يأخذ اليد، مثاله لو كان على رجل في برّيّة عشرة اسياف هندية، مع اسلحة اخرى، وكان الرجل شجاعا واهل حرب، فحمل عليه اسد عظيم مهيب، فما ظنك؟ هل تدفع الاسلحة شره عنه بلا استعمالها وضربها؟ ومن المعلوم انها لا تدفع الا بالتحريك والضرب، فكذا لو قرأ رجل مائة الف مسألة علمية وتعلمها ولم يعمل بها، لا تفيده الا بالعمل».

السؤال الخطير هنا يتعلق بما يقصده الغزالي من العمل. هل هو العمل في حدود الشرع واطار ما يبيحه؟ او العمل بعلوم الشرع ذاتها، دون العلوم الدنيوية الاخرى؟! ومن الواضح ان الفرق شاسع جدا بين العلمين. وقد نجد في كلام الغزالي، في هذه الرسالة ما يدل على كلا الاحتمالين، مع ترجيح سنشير اليه.

ففي مكان يقول منكرا على تلميذه ان يهتم بغير العلوم الشرعية صراحة: «اي شيء حاصل لك من تحصيل علم الكلام، والخلاف، والطب، والدواوين، والاشعار، والنجوم، والعروض، والنحو، والتصريف، غير تضييع العمر بخلاف ذي الجلال» وهذا كلام خطير حقا من الامام الغزالي، واذا كانت نزعته الاشعرية تدفعه الى استنكار علم الكلام، القريب الصلة بالمنطق والفلسفة، والذي توكأ عليه المعتزلة خصوم الاشاعرة، فأي حجة يملكها الغزالي في التهوين من شأن الاشتغال بالطب؟ وهو يعرف انه لا غنى للناس عنه، ولا صلاح لحياتهم الا به؟! بل كيف يرى الاشتغال بالنحو والصرف مضيعة للعمر، وعليهما، وعلى المعرفة بالاساليب عامة، تتوقف المعرفة بالشرع، والفقه لكتاب الله، وعلى قول القدماء، فان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب!! غير انه يقول في مكان اخر من نفس الرسالة: «ايها الولد المحب».: «ينبغي لك ان يكون قولك وفعلك موافقا للشرع، اذ العلم والعمل بلا اقتداء الشرع ضلالة». في هذا الاقتباس نجد توسيعا للمعنى لا يحول بين المسلم الطائع العامل بمقتضى الشرع، والاشتغال بالعلوم الدنيوية التي تتم بها مصالح العباد، فليس في الطب، او الهندسة او الشعر، او الفلك في ذاته ما يجعل العلم به حراما او مكروها او ما يحول بين العمل به والنجاة في الآخرة وانما الانحراف بهذه العلوم كالانحراف بعلوم الشرع ذاتها هو الذي يؤدي الى التهلكة. وفي مكان آخر من الرسالة ينبه الغزالي الى ما ذكره في احياء العلوم، فيقول انه قد وجب على السالك اربعة امور: اولها: اعتقاد صحيح لا يكون فيه بدعة، وثانيها: توبة نصوح لا يرجع بعدها الى الذلة، وثالثها، استرضاء الخصوم حتى لا يبقى لاحد عليك حق، ورابعها: تحصيل علم الشريعة قدر ما تؤدي به اوامر الله تعالى.

ان هذا الاقتباس غاية في الروعة حقا، والدقة ايضا، من حيث يربط العلم بمعناه الواسع، بالسلوك الاخلاقي للعالم، ويربطهما معا بالقدر الضروري من الوعي بالشريعة، التي توجه العلم والسلوك معا، دون ان تحجر على نوع من العلوم، الا ما ادى الى معصية، او انحرف به صاحبه عن رسالته في خدمة الخلق وحماية الحياة العامة. ان الحياة الشخصية للامام الغزالي تعطي هذا الانطباع ذاته، فقد اشتغل بالقاء الدروس في المدرسة النظامية ببغداد، وبمسجد دمشق الجامع، ثم ببيت المقدس وزار مصر، وتجول في بلاد فارس ذهابا وعودة، فكانت له حياة عاملة متجددة، وخبرات متنوعة، ولا ينفى زهده وانقطاعه للعبادة في المرحلة الاخيرة من رحلة عمره انه كان صاحب رسالة علمية، اداها على وجه صحيح.



أخبار ثقافية

• احتفلت باكستان في الاسبوع الماضي بمرور ١١٠ اعوام على مولد المفكر الاسلامي محمد اقبال وقد نظمت الهيئات الثقافية والاجتماعية في باكستان احتفالات وحلقات ادبية تناولت الجوانب الفكرية والادبية في حياة المفكر اقبال.

• ضمن سلسلة (الاسلام والمسلمين في العالم) التي يصدرها عالم المعرفة في جدة صدر مؤخرا الجزء الاول من كتاب «انتشار الاسلام في العالم» في ٤٦ دولة اسيوية وافريقية وهو من تأليف الدكتور عبدالله مبشر الطرزي.

• قرر معهد مونتري في اللغات الاجنبية بمدينة مونتري بولاية كاليفورنيا استخدام مناهج اللغة العربية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها التابع لجامعة الملك سعود.. سلسلة العربية للحياة بعد ان قام بتجربتها.

• يقيم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت مساء اليوم الثلاثاء في ٨٧/١١/١٧ في نادي الاتحاد بالخالدية ندوة فكرية تحت عنوان «الشباب وتحديات العصر» وضيوف الندوة المستشار سالم البهنساوي والاستاذ فيصل الزامل.

• بدأت هيئة الاستعلامات المصرية في اصدار سلسلة جديدة بعنوان: وصف مصر المعاصرة من خلال معالم الحضارة الاسلامية وتشتمل السلسلة مجموعة نادرة من الصور الملونة التي تم تصويرها من المواقع الاثرية والمتاحف

كتاب جديد

أحكام السجن ومعاملة السجناء في الاسلام

الدكتور حسن ابو غدة

أحكام السجن ومُعاملة السجناء في الاسلام

للدكتور حسن ابو غدة

وهو كتاب جدير بكل اهتمام، لان موضوعه جديد، ولم يبحث بمثل هذا الاسلوب العلمي والميداني الذي اعطى تصورا جليا واضحا، لما كان عليه السجن عند المسلمين بالمقارنة الى ما عليه السجن عند غيرهم ماضيا وحاضرا.

وهو يستجيب لحاجة ماسة في المجتمع اليوم، ليبرهن على حيوية الفقه الاسلامي وعلى السبق الذي حظي به المسلمون في حل كثير من القضايا، التي يظن ان المجتمع الانساني لم يحلها الا في اواخر القرن الثامن عشر بعد الثورة الفرنسية.

انه كتاب فقه عملي واقعي متميز، رصد الاحداث واستقصى النصوص، واستفاد من الواقع المشهود في دنيا السجون. وقد ذيلت كثير من ابحاثه بمواقف الاعلام

خواطر بلا قيود

القضية الفلسطينية في مناهج التعليم العربية

الحلقة (٣)

نتابع معا — عزيزي القارىء — استقراء النتائج التي توصل اليها البحث القيم — الذي اشرنا الى بعض نتائجه في الحلقة الماضية... وهو بعنوان «**موقع القضية الفلسطينية في مناهج التعليم في الوطن العربي**» (١) للدكتور وليد سليم عبدالحي.. وكنا قد ذكرنا منها ان درجة الاهتمام بالقضية الفلسطينية ضعيفة جدا في المنهاج المدرسي، وان الاهتمام بتطورات القضية الفلسطينية يتناقص كلما اقترب العرض التاريخي من الفترة المعاصرة او كلما اقترب العرض الجغرافي من التطورات المعاصرة التي غيرت الخريطة السياسية للمنطقة.. كما اشرنا الى ان قضية فلسطين تتناول في المنهاج بنفس الدرجة من الاهتمام التي تتناول بها قضايا هامشية اخرى، الامر الذي ينفي اولويتها وخصوصيتها في اذهان النشء

ولقد لاحظ الباحث — بالاضافة لكل ما سبق — «**ان المادة العلمية الخاصة بالقضية الفلسطينية لا تقدم خلال جميع المراحل من منظور سياسي ثابت**»، فتارة توصف ببعدها الفلسطيني، واخرى ببعدها العربي، وثالثة — وفي حالات نادرة — ببعدها الاسلامي، الامر الذي يحير ذهن الطالب ويجعله عاجزا عن استيعاب ما اذا كانت قضية فلسطين قضية اقليمية ام قومية ام اسلامية مما يؤدي الى **فقدان المفهوم الواضح الموحد للقضية**.. وفي ظني ان تعدد الاوصاف للقضية مرده **غياب النظرة الموحدة للقضية في وجدان الامة نتيجة للتشتت الفكري الذي تعاني منه،**

واجراءات الحكام الصالحين من سلف هذه الامة، ومستلطفات من الشعر والادب، واشارات من علم النفس والاجتماع، مما يسّر للقارىء الاسترسال في قراءته.

وقد قام الكتاب على مقدمة واربعة اقسام وخاتمة:

المقدمة: في العقوبة وانواعها ماضيا وحاضرا.

القسم الاول: في السجن (تاريخه — مشروعيته في الاسلام — انواعه وجرائمه).

القسم الثاني: في السجون (نشأتها وتصنيفها والانفاق عليها عند المسلمين وغيرهم).

القسم الثالث: في معاملة السجين (العناية بصحته وتعليمه وتشغيله، علاقاته الاجتماعية داخل السجن وخارجه، معاقبته وانواعها وحدودها، تصرفاته الدينية والمدنية، اخراجه من السجن ودمجه في المجتمع).

القسم الرابع: في ادارة السجن (الهيئات المسؤولة ونشاطاتها، صفات السجان عند المسلمين وغيرهم، مراقبة الدولة السجون وحماية السجناء).

الخاتمة: في محاسن السجن ومساوئه.

وقد عرض المؤلف في كتابه الوان الحبس في القديم والحديث

كما استقصى اوكار النصوص الاسلامية التي تقرر ان الغاية من السجن الردع والاصلاح لا التنكيل

واستعرض تاريخ السجون قبل الاسلام وبعده،

وتناول المؤلف هيئة أبنية السجون عند المسلمين وغيرهم ماضيا وحاضرا، وما روعي فيها من اتساع واضاءة ونظافة وتوفير المرافق والخدمات الاخرى

هذا، ومما زاد في اهمية الكتاب زيارة المؤلف لبعض السجون، واطلاعه على مجريات الامور فيها، ومقارنتها بالنصوص الشرعية والقانونية.

وفي الكتاب دراسة ومعالجة لبعض المسائل المعاصرة: كاضراب السجين عن الطعام، وحقه في الاطلاع على وسائل الاعلام المقروءة والمنظورة والمسموعة، وحق السجين في الخلوة بزوجته في السجن، ونحو ذلك من المسائل المهمة.

وفي الخاتمة: ناقش المؤلف باسلوب علمي منصف الانتقادات الموجهة للسجن

ولقد اجاد المؤلف بعدئذ بتبيان محاسن السجن وفوائده، وأيد ذلك كله بما نقله عن المسجونين في القديم والحديث،

هذا، وقد وقع الكتاب في نحو سبعمائة صفحة من القطع الوسط، جمعت مادته من المصادر العلمية القديمة والمراجع الحديثة الموثوقة.

وقد قرّظ الكتاب عدد من الفضلاء المختصين في الشريعة والقانون وهو بهذا كله يستحق القراءة، ويستحق التبصر.. والله ولي التوفيق.

عنوان الناشر: مكتبة المنار الاسلامية.

واختلاف نظرة السلطات العربية والاحزاب العربية الى ابعاد القضية. وارى ان الأوان قد حان لبلورة نظرة موحدة للقضية عند الجميع، ملخصها انه لا تناقض بين الطروحات الاقليمية والقومية والاسلامية لابعاد الصراع طالما وضعت في ترتيبها الصحيح، **فقضية فلسطين هي قضية اسلامية عقائدية، ولا بد للامة العربية ان يكون لها دورها المميز في توجيه وقيادة الصراع مع الغاصبين، وشعب فلسطين هو وقود ومادة هذا الصراع، وجدير بان يكون في مقدمة الصفوف لاستعادة وطنه.** واظن ان هذا افضل بكثير من الصراعات الهامشية التي يخوضها دعاة الاقليمية او القومية او الاسلامية ضد بعضهم بعضا مما يزيد من تمزق هذه الامة وضياع القضية التي يستلزم التعامل معها حشد كافة الطاقات الاسلامية في مواجهة العدو اليهودي.

وفي جانب اخر من جوانب المنهج المدرسي، يستنتج الكاتب **ان «اهم الحركات الثورية تجذرا في فترة ما قبل عام ١٩٤٨ مثل ثورة «عز الدين القسام» وما ترتب عليها تكاد ان تختفي نهائيا من المنهاج»**، حيث تراوح حجم المادة الخاصة بثورة القسام في الكتاب المدرسي العربي بين ثلاث كلمات كحد ادنى وسطر ونصف كحد اعلى!! وتتكرر هذه الظاهرة لتشمل معظم الشخصيات — الفلسطينية او اليهودية — التي لعبت ادوارا مركزية في تاريخ القضية الفلسطينية. وفي نفس الوقت الذي تطمس فيه معالم هذه الشخصيات، يتوقف المنهج طويلا عند شخصيات اجنبية لا علاقة لها بتاريخنا كروزاس وهو احد حكام الارجنتين او توكو وهم زعيم كيني!! وتكمن اهمية هذه الملاحظة في ان وجدان الطالب مرتبط بنماذج الشخصيات المعاصرة التي انجبتها هذه الامة لتقود ثوراتها ضد المستعمرين، **واطلاع النشء على تاريخ وانجازات هؤلاء الابطال سيبعث — بلا شك — روح الاعتزاز والثقة بارادة الامة وسيوقظ فيه ارادة تحدي الاعداء والثورة عليهم والتضحية في سبيل الوطن. وعلى النقيض فان جهل الاجيال القادمة بمثل هذه المواقف البطولية سيكرس النفسية الانهزامية لديها، وسيعمق شعورها بسلبية هذه الامة تجاه الاحداث.** ولذلك نرى الامم الاخرى تضفي صفات القداسة على ابطالها التاريخيين، فالطفل الامريكي يعرف عن جورج واشنطن وابراهام لنكولن اكثر مما يعرف عن ريغان او كارتر او فورد، واجيال الفرنسيين ما زالت تعيش على انفاس ديغول، اما اليهود فان هرتزل في نظرهم آخر انبياء بني اسرائيل! ولكن صدق من قال «ان هذه الامة تقتل جواهرها»!

ولنا لقاء في العدد القادم لنتناول فيه بعض الملاحظات حول النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة، ولنحاول ايجاد الحلول للخروج بهذه القضية من مأزقها التربوي ان شاء الله.

مجدي عبدالله

(١) كتاب الابعاد التربوية للصراع العربي الاسرائيلي — مركز دراسات الوحدة العربية — جامعة الكويت — مارس ١٩٨٥ — صفحة ١٩١.

دراسة في التلمود

«الحلقة الثانية»



من كتب التلمود ؟

بقلم الدكتور محمد علي البار

لقد الف الكتبة والكهنة المقيمون في معابد فلسطين ومدارسها التلمود الفلسطيني كما الف الاحبار في بابل التلمود البابلي.

وكان هؤلاء الاحبار يقولون ان موسى لم يترك فقط لشعبه شريعة مكتوبة تحتويها الاسفار الخمسة المسماة بالتوراة (والتي كتبت بعد وفاة موسى بفترة امتدت الى عشرة قرون حتى اخذت صيغتها النهائية)، بل انه ترك ايضا شريعة شفوية تناقلتها الاجيال.

و يقول احد مفسري التوراة الاوائل سيمون بن لاكيش ان المراد من الالواح التي اعطاها الرب لموسى هي الوصايا العشر والمراد بالقانون (الناموس) هو القانون المكتوب في التوراة اما الوصايا فهي المشنا حيث جاء في سفر الخروج ٢٤ : ١٢ «انا سنعطيك الواح الحجر وقانونا ووصايا كتبناها لتعلمها لهم».. و يرجع لفظ كتبناها الى ان الانبياء والاحبار هم الذين كتبوها. «لتعلمها لهم» اي تعلمهم معناها وتفاصيلها وشروحها وهي الجمارة.

و يضيف هؤلاء الاحبار ان المشنا تناقله عن موسى اربعون طبقة من الاحبار شفاها جيلا بعد جيل حتى جاء الحاخام الاكبر لديهم يهوذا هاناسي فوضعها في كتاب بعد ان اضاف اليها وعدل فيها وذلك في الفترة ما بين ١٨٩ — ٢٠٠ ميلادية.

الفريسيون هم الذين كتبوا التلمود

ومع هذا لم يقبل جميع الاحبار قدسية التلمود ومصداقية هذه التعاليم المنسوبة الى موسى عليه السلام. وتميز الصدوقيون بموقفهم الواضح ضد قدسية تعاليم المشنا وانها ليست من عند الله ولا واجبة الطاعة.

وتعترف دائرة المعارف اليهودية العامة لعام ١٩٤٨ بان اليهود الاصلاحين لا يقبلون السلطة الالزامية الكلية للتلمود رغم اعترافهم بالدور العظيم الذي لعبه التلمود في تحديد وحسم عقائد اليهودية ونظرياتها وتذكر دائرة المعارف البريطانية ان طائفة القرائين التي ظهرت في العراق وفارس في القرن الثامن الميلادي (بعد الاسلام) اعلنت ان التلمود ليس من تعاليم الرب بل من نسج الاحبار واكاذيبهم كما قامت حركة هاسكالا والحركة الاصلاحية بالقضاء على قدسية التلمود وذلك في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر (بعد الميلاد) واعتباره كتابا مليئا بالاساطير والتلفيقات والتحايل.

وفي الوقت الذي كان الاحبار الصدوقيون يشككون في قداسة التلمود كان الاحبار الفريسيون يؤكدون ان تعاليم التلمود هي اهم من تعاليم التوراة ذاتها.

الفريسيون فرقة من احبار اليهود ظهرت على مسرح العقائد اليهودية في القرن الثاني قبل الميلاد وكان نفوذهم ضخما عند ظهور المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وهم الذين آذوه

واتهموا امه مريم عليها السلام بالزنا.. وحاولوا قتله وصلبه وافتخروا بذلك.

يعتبر الفريسيون مؤلفي التلمود وكاتبيه وتنسب الى مجموعة الاحبار الذين عاشوا في القرن الاول والثاني للميلاد كتابة المشنا والمشنا هو متن التلمود البابلي والفلسطيني.

و يقول الفريسيون انهم اتباع عزير (عزرا) المتوفى سنة ٤٤٤ ق.م وعزير هذا هو الذي ساهم مساهمة فعالة في صياغة التوراة بعد النفي البابلي وضياع ما كان موجودا من نسخها. واليه تعزى ايضا كثير من تعاليم التلمود الشفوية.

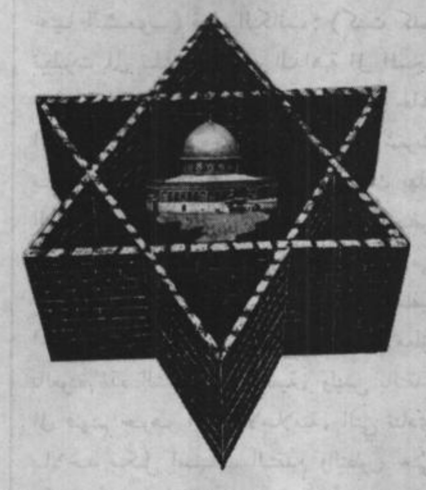
و يعتبر اليهود «عزرا» اكبر معلم يهودي بعد موسى عليه السلام.. وقد رفعوا مكانه كما ذكر القرآن الكريم الى درجة التأليه.. «وقالت اليهود عزير ابن الله»... مضاهاة لاقوال الامم الوثنية التي كان اليهود يعيشون بين ظهرانيهم».

وما ان زالت طبقة الصدوقيين عام ٧٠ بعد الميلاد حتى تمكن الفريسيون من فرض آرائهم على جميع اليهود. وقبل اليهود كافة منذ ذلك الحين اوامر التلمود وتعاليمه على انها اوامر الله مباشرة. واستقرت في اذهانهم قولة التلمود «ان اقوال الحاخامات هي افضل من اقوال الانبياء» وان تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها ولا تغييرها ولو بأمر الله».

واستمرت التعاليم الشفوية تزداد يوما بعد يوم اذ ان كل حبر كان يضيف اليها ما يشاء دون قيد بحيث انها كانت من الكثرة والتناقض بحيث لا تستطيع اي ذاكرة بشرية ان تختزنها لهذا بدأ مجموعة من كبار احبار اليهود بتدوين ما يرونه من هذه التعاليم وذلك منذ نهاية القرن الاول بعد الميلاد وكان من ابرزهم يهوذا هاناسي الذي كان اول من جمع هذه التعاليم المسماة المشنا والمنسوبة اليه منذ ذلك الحين.

يقول الفيلسوف والحبر اليهودي موسى بن ميمون في مقدمة كتابه «شرح المشنا»: «منذ ايام معلمنا موسى حتى حاخامنا المقدس (يهوذا هاناسي) لم يتفق احد من احبار اليهود على اي عقيدة من العقائد التي كانت تدرس علانية باسم «القانون الشفهي» بل كان رئيس محكمة كل جيل (السنهدرين) يضع مذكرة عما سمعه عن سلفه وشيوخه لينقلها شفهيا الى شعبه. وهكذا الف كل فرد من هؤلاء الاحبار كتابا ليستفاد منه حسب درجة كفاءته اذا كان متمكنا من القوانين الشفوية. وما توصل اليه السابقون من قرارات اعلنت في مختلف الاجيال وقررتها المحكمة العليا (السنهدرين) وهكذا تقدم الزمن حتى أتى حاخامنا المقدس الذي جمع لاول مرة كل ما يتعلق بالطريقة والاحكام والقرارات. وشرح القانون المروي عن موسى المأمور به في كل جيل».

وهكذا يعترف موسى بن ميمون الذي قال عنه اليهود «ما بين موسى الى موسى لم يظهر واحد كموسى» يعترف صراحة بان رئيس كل



محكمة كان يضع مذكرة عما سمعه عن سلفه وشيوخه و يضيف اليها ويحذف منها ما شاءت له اهواؤه. واستمر هؤلاء من عهد عزرا (القرن الخامس قبل الميلاد) حتى القرن الاول بعد الميلاد يضعون هذه التعاليم الشفوية.

اهم الشخصيات التي كتبت المشنا:

هناك مجموعة من الحاخامات اشتركوا في تأليف المشنا وهي متن التلمود المعتمد لدى اليهود و يسمى هؤلاء التنائيم اي معلمو الشريعة. وقد اشتركت ستة اجيال متتابعة في صياغة المشنا كان اولهم الحاخام هليل سنة ١٠ ميلادية واخرهم يهوذا هاناسي (١٨٩ — ٢٠٠م) واهم هذه الشخصيات هي:

الحاخام هليل

يعتبر الحاخام هليل اول من ابتدأ بتدوين المشنا وكانت بداية غير موفقة حيث لم يرتب الاقوال على ابوابها بل كان جمعا حسبما اتفق.

ولد هليل في بابل ثم انتقل الى فلسطين واصبح هليل رائد ورئيس اليهود في القدس (اورشليم) لاربعين سنة (٣٠ قبل الميلاد حتى سنة ١٠ بعد الميلاد) وتولى رئاسة طائفة الفريسيين الذي هاجمهم المسيح عليه السلام نتيجة انحرافهم وجعلهم انفسهم اربابا من دون الله. وأسس هليل مدرسة دينية تعرف باسمه (بيت هليل) واستمرت فترة من الزمن بعد وفاته. وكانت لهليل قداسة لدرجة الزعم ان وحيا نزل من السماء يقول «كل من يخالف كلمات هليل فقد استحق الموت».

الحاخام عقيبا والحاخام اسماعيل

ولد الحاخام عقيبا بن يوسف في فلسطين (ما بين سنة ٤٠ الى ٥٠ ميلادية) وتوفي سنة ١٣٥ م و يعتبر مؤسس الحاخامية واليهودية. وقد وضع بنفسه كثيرا من تعاليم التلمود وجمعها جمعا غير مرتب مع ما كتبه هليل. وتميز عقيبا كما تقول دائرة المعارف البريطانية (ج ١٠٠٧/١٧) بالتفكير المنطقي وباستخدام القياس بينما قام الرابي اسماعيل المقارن والمعاصر له بانشاء مدرسة اخرى تميزت بوضع تفسير للكلمات التي تبدو زائدة في تعاليم التوراة المكتوبة والشفوية.

الحاخام مئير

وهو تلميذ الحاخام عقيبا.. ومئير تعني المنير و يسميه اليهود ايضا بعل هانس اي «صانع المعجزات» وهو احد علماء الجيل الثالث من الحاخامات الذين يسمون التنائيم ولفظ «تنا» آرامي و يعني «المعلم» والتنائيم تعني «معلمو الشريعة».

وقد قام مئير هذا بمحاولة تنسيق ما كتبه استاذه عقيبا كما اضاف اليه شيئا من تعاليمه الخاصة.

الحاخام يهوذا هاناسي

يعتبر يهوذا هاناسي اول من جمع المشنا

ورتبه ترتيبا جيدا بحيث يمكن معرفة ابوابه وقوانينه بعد ان كانت مضطربة اشد الاضطراب ومتناقضة اشد التناقض. لهذا يسمى يهوذا هاناسي الحاخام المقدس او الامير... وكما ذكر موسى بن ميمون فان تعاليم المشنا كانت مفرقة ومبعثرة وغير متفق عليها «حتى اتى حاخامنا المقدس «يهوذا هاناسي» الذي جمع لاول مرة كل ما يتعلق بالطريقة والاحكام والقرارات».

وقد قام يهوذا بجمع ما كتبه هليل وعقيبا ومئير ثم عكف على ذلك الخليط العجيب ونقحه وزاد فيه وحذف منه.. واخرج المشنا التي اعترف بها اغلبية اليهود منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا واعتبارها قانونا من السماء يفوق في اهميته تعاليم التوراة ذاتها. وقد عكف يهوذا هاناسي على عمله هذا احدى عشر عاما (١٨٩ — ٢٠٠ ميلادية) في مدينة صبورة في فلسطين. وانتشرت منذ ذلك الحين مشنا يهوذا الذي عرفت باسمه وادخلت عليها اضافات متعددة على مدى العصور والاجيال ولكنها ظلت العمود الفقري للتلمود.

وترى اقلية من الباحثين اليهود ان يهوذا هاناسي لم يدون المشنا. وانما تم ذلك التدوين في القرن السادس الميلادي بواسطة الاحبار المعروفين باسم السبورائيم اي المناطقة. ولكن هذا الرأي مرجوح.. وتعترف اغلبية المصادر بفضل يهودا هاناسي على اليهود وانه هو الحبر المقدس مؤلف المشنا المحتوى على التعاليم الشفوية التي ظل اليهود يتناقلونها حسب زعمهم من زمن موسى عليه السلام في القرن الرابع عشر قبل الميلاد الى نهاية القرن الثاني بعد الميلاد (اي ١٦٠٠ عام).

واحكام المشنا اما عامة مجهولة المصدر واما آراء الحكماء اي حكماء اليهود وتتمثل المشنا التي كتبها يهوذا هاناسي في نصوص قانونية وقرارات تسمى هلكا (ولا شك انها هلاك لمن يتبعها).

ولغة المشنا هي العبرية الحديثة وهي مختلطة بالفاظ يونانية ولاتينية مع اللغة الارامية. ورغم ان هناك تلمودا بابليا وتلمودا فلسطينيا الا ان المشنا فيهما واحدة والاختلاف بينهما يقع في الشروح المسماة «جمارة».

يتبع...

نعم: ليس باللحى والجلاليب تحيا الشعوب

بقلم: عبدالقادر بن محمد العماري

قرأت في احدى المجلات العربية مقالا لاحد الكتاب بعنوان (ليس باللحى والجلاليب تحيا الشعوب) قال الكاتب: (كنت كلما نظرت الى تلك الطوابير الذاهبة الى المسجد خاصة في صلاة الجمعة، وقد اطالت لحاها السوداء الداكنة، وجلابيبها الناصعة، شعرت بالجزع من حماسهم الغريب، المتمسك بهذه الشكليات، وشعرت بالحنق على بعض فقهائهم، الذين اختصروا المفهوم الاسلامي الشامل في عقولهم حول هذه الجزئيات السلفية الخاطئة، وافهموهم ان انتصار الاسلام معلق بالعودة لهذه الشكليات الرجعية، وليس بالتقدم الى فهم جوهر القيم الاسلامية، التي تنادي بالاخذ بكل اسباب التقدم والتطور، حتى تكون أمتهم جديرة بلقب خير أمة اخرجت للناس). ثم استطرد الكاتب موردا بعض الآيات القرآنية، والاحاديث النبوية التي تحث على العلم والعمل، والضرب في الارض، وعمارتها بالزراعة والصناعة والتنقيب، وان مفهوم العبادة في الاسلام انها تشمل العلم والعمل والجهاد، وليس الاقتصار على الصلاة والصيام والحج وقراءة القرآن، ثم ختم مقاله بقوله (ايها السادة اصحاب اللحى ليس هذا مجرد دعوة لحلق الذقون، ولكنه حوار للشواهد والبراهين على موقع العبادة التقليدية في الاسلام، فما بالكم بموقع الذقون والجلاليب من مهمة المسلم الاصلية في عمارة الارض بالعلم والعمل والاكتشاف، ان الاسلام ايها الاخوة لم يفرض زيا معينا، ولم يأمر ان يكون المسلم بلحية او بغير لحية، ولكنه امر ان يكون انسانا عاملا وعالما ومكتشفا، والزي الذي تتمسكون به يناسب عصرا انتهى زمانه، ولو كان الرسول نفسه موجودا بيننا الآن لامركم بارتداء احدث الازياء المعاصرة، فهو الذي قال ان الله يحب ان يكون المسلمون شامه في الناس (اي ان يكون المسلم مرتديا اشيك ما في عصره) ولكن قبل هذا ان يكون ذا قيمة بين البشر، وليس بلحيته وجلبابه ونقابه، ولن يكون كذلك الا اذا اسرع الخطى لمعامل البحث، ومراكز العلم تماما، كما يسرع الخطى لمساجد العبادة، بهذا انتصر الرسول للاسلام، وبهذا انتصر الاسلام، فليس باللحى والجلاليب تحيا الشعوب وتتقدم).

ودعونا الآن نناقش هذا الامر بهدوء ونقول: نعم ليس باللحى والجلاليب تحيا الشعوب وتتقدم، ولكن هل باللحى والجلاليب تموت الشعوب وتتأخر؟ وهل تتقدم بالزي الافرنجي وحلق اللحية؟ فاذا كنا متفقين ان الزي لا يقدم ولا يؤخر في موضوع التقدم والتخلف فنضع سؤالا اخر، هل الملتحون والذين يلبسون الجلاليب رفضوا العلم وقعدوا عن العمل؟ ولا يرون الاخذ باسباب التقدم؟ اذا كانوا كذلك فهم يستحقون كل احتقار، وكل ذلك الهجوم الذي يشنه عليهم اعداؤهم، اما اذا كانوا مقبلين على العلم، ولا يقصرون في واجباتهم، آخذين بكل اسباب التقدم، فما الداعي لهذا الهجوم؟ واذا نظرنا بعين العدل والانصاف ونظرنا الى الواقع المشاهد نجد ان هؤلاء من اكثر الشباب تفوقا في دراستهم، وانهم لا يترددون في مواصلة تعليمهم،

نحن لا ندري لماذا لم يُنتقد كاسترو وجيفارا وفرويد وانجلز وماركس وبرنارد شو وغيرهم على ارسال اللحى؟ ولم يعتبر ذلك في حقهم تخلفا وتشددا، وننتقد غيرهم من الشباب المسلم، ونعتبر ذلك منهم تخلفا ورجعية، ولو طرحنا هنا سؤالا عقليا لماذا خص الله الرجل باللحية، وجعل شعره ينبت طبيعيا في ذقنه، ولا ينبت في ذقن المرأة؟ اليس لهذا حكمة، ودليل على مراد الله، اذ لو اراد الله ان يتساوى الرجل والمرأة في ذلك لما انبت شعر الرجل، وجعله يتكلف حلقه، ولا تتكلف المرأة ذلك، بينما ساواهما في محل آخر من الجسد، وجعل حلق هذا المحل من سنن الفطرة، فهو سبحانه جعل زينة الرجل في اللحية، وزينة المرأة في عدمها، ومن هنا نعرف الحكمة من تأكيد الرسول صلى الله عليه وسلم على اعفاء اللحية، واحفاء الشوارب، ومع الاسف ان ترى بعض المنتسبين الى العلم الديني، وقد بلغ من العمر عتيا يحرص على لبس الجبة والعمامة، ولا يحرص على اعفاء اللحية بل يحلقها، ويحلق شنبه مما يجعل منظره يثير الاشمئزاز، **مع ان الجبة والعمامة ليس فيهما حث من جانب الدين، بعكس اعفاء اللحية، وهؤلاء وقعوا تحت التقليد الاعمى.**

نحن لا ندعو ان تثار معارك بسبب اللحى والثياب، ولا ننكر ان بعض الشباب يتحمس للشكليات فوق اللازم، وبعضهم يسلك سبيل العنف، وهؤلاء قلة وليسوا حجة على الجميع، ويجب ان يؤخذ كل بجريرته، ولا تزر وازرة وزر أخرى، **ونلاحظ ان الشباب المسلم هو الوحيد الذي يتهم بالتطرف والعنف،** مع ان ساحات العالم مليئة بالمتطرفين، فلا نرى ما تفعله الالوية الحمراء وعصابات مانيهوف في المانيا، والجيش الاحمر في اليابان، والخمير الحمر في كمبوديا، وعصابات الاجرام المختلفة في امريكا وفرنسا وبريطانيا، وما يفعله الشيوعيون في الدول المغلوبة على امرها، فالعنف هو العنف، يجب ان يكون موقفنا منه واحدا في أي مكان وممن كان، فالعنف مرفوض، والتعصب مرفوض، والغلو مرفوض، فديننا هو دين الرحمن، ودين المحبة، ودين الانسانية (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين).



ويذهبون الى اوروبا وامريكا ويتخرج منهم الاطباء والمهندسون والمتخصصون في كل فرع من فروع المعرفة، اذاً فان اسباب الهجوم ليست هي الاسباب الظاهرة، فنحن لا نرى هجوما على الشباب الساقط المنحل، ولا على الشباب الخامل الكسول، الذي يملأ المكاتب، ولا ينجز عملا، ولا يحسن مقابلة الجمهور، المشغول بمتابعة المسرحيات ونتائج المباريات، ومشغول بأكل اللب وشرب الشاي، او حل الكلمات المتقاطعة في المكاتب، ويتقاضى أجرا آخر الشهر وهو لا يستحقه ولا نرى هجوما على طوابير الصوفية والدراويش، الذين يلبسون الجلاليب المزركشة، والعاكفون عند الاضرحة، وصناديق النذور، واولئك الذين يرتزقون من جهل الناس القابعين في المقصورات والزوايا، فهؤلاء وامثالهم لا يثيرون حنق الكاتب وامثاله، ولا جزعهم، ولا يتهمون بالتخلف، ولا يطالبون بأن يغيروا من سلوكهم انما يثير حنقهم وجزعهم اولئك الشباب الذين لا يرون التقدم في الزي والمظاهر الفارغة، ولا يرون التقليد الاعمى للغرب، ويرون الاخذ بالنافع من الحضارة، ولا يذيبون شخصياتهم في الغير.

ان اللحية والثوب يمثلان رفضا للذوبان والتبعية، والتقليد الاعمى، ان الشكليات ترمز احيانا الى معان سامية، فيتمسك بها لهذه المعاني، لكنها لا تعتبر هي الاصل، والتمسك بها على حساب الاصل هو الخطأ بعينه.

علامات على جبين الصحوة: (٤)

الاسلام والعودة الى الذات

يكتبها: جايش عايش
عضو المجلس الوطني الفلسطيني

نذكر هذه الشواهد كعلامات على انفصام المسلم عن ذاته، وحتى يعود المسلم الى ذاته لا بد من ازالة هذه العلامات السوداء من على جبينه، وبالتالي من على جبين الصحوة من اجل ان يعود جبين المسلم ناصعا ابيض كما كان في فجر الدعوة الاسلامية وبعدها الى وقت طويل، يوم كانت عقيدة المسلم هي ذاته، يوم كان اندماج المسلم تماما مع عقيدته التي كانت — وينبغي ان تبقى — بمثابة الروح من الجسد، لا انفصام بينهما الا بانتهاء الحياة وحصول الوفاة «يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم» (٢٤ الانفال).

ان استبعاد الاسلام من نفوسنا وسلوكنا وواقع حياتنا موت لنا.. وواقع الحال يصدق المقال. ان موت الشعوب ليس كموت الافراد، انه ليس موتا ماديا، انه موت معنوي ويوم نرى الامم تتكالب علينا «كما تتكالب الأكلة على قصعتها» كما قال صلى الله عليه وسلم فذلك هو الموات.. قيل: أمن قلة يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنكم غثاء كغثاء السيل... هذا هو حالنا بلا عقيدة، وقد تحققت نبوءة الرسول عليه الصلاة والسلام.

فوقفة ايها المسلمون للمراجعة.. واذا كان الضباب الذي يتناثر من هنا وهناك يمكنه ان يحجب البصر لبعض الوقت فانه لا يمكن ان يحجب البصر كل الوقت، كما انه لا يمكن ان يحجب رؤيا القلب والبصيرة عندما يكون القلب عامرا بالايمان وعندما تكون البصيرة مكشوفا عنها الغطاء «لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد» (٢٢ ق)

وحين نذكر العلامات السوداء على جبين الصحوة، لا بد لنا ان نذكر العلامات البيضاء المضيئة، حتى لا تكون نظرتنا احادية الجانب وحتى نكون اقرب الى الموضوعية، وحتى نبعث الامل في النفوس التي بدأ اليأس يدب في جنباتها. «ولا تيأسوا من روح الله، انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون» (٨٧ يوسف).

رسائل الاخاء:

هل يجوز قبول هدية الحاكم؟

بقلم:
نادر النوري

قال ابن تيمية: (من اهدى هدية لولي الامر ليفعل معه ما لا يجوز كان حراما على المهدي والمهدى اليه) وهذه من الرشوة التي لعن النبي فاعلها، فاما اذا اهدى له هدية ليكف ظلمه عنه، او ليعطيه حقه الواجب كانت هذه الهدية حراما على الآخذ وجاز للدافع ان يدفعها اليه كما كان صلى الله عليه وسلم يقول: (اني لاعطي احدهم العطية فيخرج بها يتأبطها نارا) قيل يا رسول الله: فلم تعطيهم؟ قال: (يأبون الا ان يسألوني، ويأبى الله لي البخل)، اما الهدية في الشفاعة: مثل ان يشفع لرجل عند ولي الامر ليرفع عنه مظلمة، او يوصل اليه حقه، او يوليه ولاية يستحقها.. فانه يجوز للمهدي ان يبذل في ذلك ما يتوصل به الى اخذ حقه، او دفع الظلم عنه هذا هو المنقول عن السلف والائمة الاكابر (١)

ولا يجوز للمهدى اليه اخذها لان الهدية يقصد بها في الغالب استمالة قلبه ليعتني به فتشبه الرشوة، قال مسروق: اذا قبل القاضي الهدية اكل السحت، واذا قبل الرشوة بلغت به الكفر) (٢)

(اما الهدية التي يقدمها السلطان فكان الامام احمد يتورع عنها ويمنع بنيه وعمه من اخذها وهجرهم حين قبلوها، وسد بينه وبينهم الابواب حين اخذوها، ولم يكن يأكل من بيوتهم شيئا ولا ينتفع بشيء يصنع عندهم، وامرهم بالصدقة بما اخذوه، وانما فعل ذلك لان اموالهم تختلط بما يأخذونه من الحرام من الظلم وغيره فيصير شبهة. واحتج احمد بان جماعة من الصحابة تنزهوا عن مال السلطان، وعن علي رضي الله عنه انه قال: لا بأس بجوائز السلطان ما يعطيكم من الحلال اكثر مما يعطيكم من الحرام. وقال احمد جوائز (اي هدايا) السلطان احب الي من الصدقة فانها اوساخ الناس صين عنها النبي صلى الله عليه وسلم وآله لدناءتها ولم يصانوا عن جوائز السلطان. وليس في المسلمين احد الا وله في هذه الدراهم نصيب فكيف اقول انها سحت. ومن كان يقبل جوائزهم ابن عمر وابن عباس وعائشة وغيرهم من الصحابة مثل الحسن والحسين ورخص فيه الحسن البصري ومكحول والزهري والشافعي واحتج بعضهم بان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودي طعاما واجاب دعوة يهودي واكل من طعامه والله اخبر عنهم انهم (أكالون للسحت) ولكن موقف احمد المتشدد منها على سبيل الورع والتوقي لا انها حرام) (٣) هـ ملخصا

(١) الفتاوى جـ ٢٨٦/٣١.
(٢) (٣) المغني لابن قدامه جـ/٤٣٦، جـ/٣٠٨، جـ/٣٣١

ملاحظات على هامش قمة عمان

ان انعقاد مؤتمر القمة العربي غير العادي في عمان هذا الشهر بعد ان تعثر وتأجل موعده اكثر من مرة يعتبر في حد ذاته امرا ايجابيا حيث مكن من لقاءات سعت الى تطويق الخلافات بين الدول العربية.

واذا كانت معظم الاوساط العربية الرسمية تشعر بالارتياح بعد صدور قرارات مؤتمر عمان التي حتى لو لم تكن لها ايجابيات كثيرة فان وحدة الموقف التي نأمل ان نراها مترجمة في الواقع العملي تجاه الخطر الخارجي هي اول ايجابيات المؤتمر، وهذا مما يصون للامة حقوقها وشرفها و يطمئنها على مستقبلها ومصيرها.

لكن قمة عمان لم تحل كل المشاكل المطروحة ولم تسو كل الخلافات القائمة وكم كنا نود ان تنكب ــ ولو بعد طول غياب ــ على علاج هموم هذه الامة والبحث بالتزام اكثر ودعائية اقل عن حلول واقعية وقابلة للتحقيق، وكم كنا نود مثلا ان تطرح **قضية الجهاد** لتحرير فلسطين والاجزاء المحتلة من الدول العربية الاخرى.

واذا كنا نرحب بتأكيد الوقوف الى جانب العراق في حربه مع ايران والى **جانب الكويت** ودول الخليج فاننا كنا نود ان نعرف كيف سيتم ذلك الوقوف الى جانب دول الخليج المعتدى عليها؟! وما هي الضمانات لذلك.

اما بخصوص القرار الذي اصدرته قمة عمان حول العلاقات مع مصر فاننا مع عودة مصر الى الصف العربي الا اننا نسأل هل عودة العلاقات العربية مع مصر سيجر مصر الى الصف العربي ام انه سيجر العرب الى كامب ديفيد؟

متابعات

• «الوطن» !! •

نشر في صحيفة الوطن عدد ٤٥٢٣ من يوم الخميس الموافق ١ صفر ١٤٠٨ هـ الموافق ٢٤ سبتمبر ١٩٨٧ م على الصفحة الثانية خبر بقلم عريض تحت عنوان «ملكة جمال تركيا تحتفل بعيد ميلادها».

ووضع بجانب الخبر صورتان شبه عاريتين لتلك المرأة!!! وتأسف النفس السليمة الى ما وصلت اليه بعض صحفنا!! فماذا تقصد هذه الصحيفة بمثل هذه الصور؟ ولا حول ولا قوة الا بالله!!

• ابو عبدالرحمن

• تناقض شيوعي!! •

قرأت في احدى المجلات مقابلة مع رئيس اليمن «عدن» السابق علي ناصر محمد يقول فيها ان علي سالم البيض الامين العام للحزب الشيوعي اليمني العدني «هو اول من اخترق القانون اليمني وذلك بزواجه من امرأة اخرى — اي بزوجة ثانية»!! حيث ان قانون عدن الماركسي لا يبيح الزواج باكثر من واحدة!! ومن هنا نجد ان الشيوعيين يناقضون انفسهم بانفسهم مما يدل على عدم ثباتهم على مبادئهم التي آمنوا بها ولذلك فهم يصدرون تلك القوانين ليستعبدوا شعوبنا وبالمقابل هم يمرحون ويسرحون ويلعبون بثروت شعوبنا وهذا شيء معروف لكل من عرف الشيوعية على حقيقتها!!

• يوسف عبده احمد — السعودية

• المجتمع جامعة •

مجلتنا «المجتمع» جامعة ثقافية لا يستغني عنها قارىء متتبع لنبض الثقافة في الوطن العربي والاسلامي.. ولقد اعطت «المجتمع» اسلوبها وطريقتها لكل المجلات التي جاءت من بعدها.

وانني اهنىء المجتمع على جهودها ونأمل من بذل المزيد من الجهد والعطاء.. ولا بد من ان نشكر جهود كل العاملين بدءا برئيس التحرير وانتهاء بالعامل الذي يعمل على ايصال «المجتمع» الى كل انحاء المعمورة.

• جيجلي محمد — الجزائر

• داعية عابس الوجه! •

«ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» آل عمران ١٥٩

رأيتك داخلا وقد احمرت عيناك وعلا صوتك ولكن على مَنْ؟!

على من هم بجوارك ويعيشون معك ويتشوقون للجلوس معك كل ذلك بسبب مزمار الشيطان، فغضبت هذا الغضب!! دون مقدمات او تنبيهات او نصائح او كلمة طيبة في بيان تحريم سماع هذه «المزامير» وهذه الاغاني!!

ولكن!! هونا اخي هونا.. فلقد نسيت ما فعله الاعرابي عندما دخل المسجد وبال فيه!! فما اجمل ما فعله رسول الهدى والانسانية وهو يدعوه برفق ونصيحة ويبين له الحكم والسبب.. فضعها نصب عينيك هذه القصة.. فاجعل احسن الحديث والقول الدعوة اليه سبحانه لا التنفير منه.. وهذا الدين سهل لين لن يشاده احد الا غلبه!! اعانك الله ووفقك في الدين..

• ام اسامة العليان — السعودية

• اللحوم المستوردة! •

كما تعلمون لا يوجد ذبح على الطريقة الاسلامية في الدول الشيوعية.. ولكن من المؤسف جدا ان نجد في بلادنا الاسلامية مثل هذه اللحوم التي قتلت قتلا بطريقة الصعق الكهربائي والماكينة!! ومن ثم يتم تصديرها الى بلادنا الاسلامية واشير هنا الى الدول العربية خاصة... حيث نجد في بعض هذه الدول لحوما مستوردة من «بلغاريا» الشيوعية وتباع وتشترى على مرأى ومسمع من المسؤولين في هذه الدول!!! فارجو الانتباه الى مثل هذه اللحوم القادمة من تلك الدول الشيوعية ومقاطعتها..

• حمدي — بلغاريا

• الاسلاميون والرياضة •

الدعاة الى الله الذين يصرفون جل اوقاتهم لدعوة الناس وكسبهم لدعوة الله ليكونوا من دعاة الاسلام.. ولكنني اقترح على اخوتي الدعاة بان يهتموا بهؤلاء الناس الذين يذهبون الى الملاعب والذين يحبون الرياضة وبخاصة كرة القدم.. لما لهذه الرياضة من اقبال جماهيري..

كذلك من الامور التي تسر القلب وجود عدد لا بأس به من لاعبي الكرة الذين يتحلون بالاخلاق الاسلامية في لباسهم ومعاملاتهم، وهؤلاء ايضا قدوة طيبة لاخوانهم اللاعبين.

• عبدالإله الموفق
السعودية — الرياض

• «العرب» في ايران •

انا شاب عربي وجامعي اعيش مع اهلي وقومي من العرب في بلاد بعيدة عن اصالتنا وتاريخنا فلذا ظروفنا الحياتية والثقافية صعبة.. وقد انفصلنا عن العالم العربي جغرافيا واستتبع ذلك محاولة فصلنا عن اصالتنا العربية تاريخيا..

لقد تعرضنا لمحاولات غسيل مخ مستمرة وكثيفة لطمس ثقافتنا وروحنا العربية!! وان ابناءنا يدرسون في مدارس بعيدة عن واقعهم التاريخي حتى اصبحت لغتهم هجينة!!

واذا كان لنا لوم فانه يقع على المسؤولين في البلاد العربية لانهم نسوا او تناسوا واقعنا المؤلم وبخاصة محاولات فصلنا.. ولم يحاولوا الاهتمام بواقعنا المعيشي والثقافي ودراسته عن قرب.. فهل نأمل بدور عربي من قبل حكومات الدول العربية لاعادة النظر في مساعدتنا مما نحن فيه؟؟! نأمل ذلك!!

عدنان احمد — ايران

المحرر: الدور الاكبر يقع على الجهات الرسمية في الدول العربية للاهتمام بقضاياكم وارسال المعونات اللازمة لكم.. اما بخصوص العناوين فقد ارسلناها لكم.. وفقكم الله واعانكم.

* * * * *

• في مطعم !! •

ذهبت في احدى الامسيات الى مطعم قريب من سينما الحمراء لشراء «سندويتشات» للعشاء فاذا بي افاجأ بصور عارية او شبه عارية وباوضاع مخلة بالحياء تملأ المطعم !! فأنكرت ذلك على الشخص المسؤول في المطعم فقال: لقد حدث خطأ غير مقصود من قبل الشركة وسيتم تغيير هذه المفارش التي تحمل تلك الصور في اقرب فرصة.. فعدت اليهم بعد اسبوعين ووجدت نفس الصور ولم تتغير!! وانا لا اعتقد بان المسألة تستحق الانتظار لحين وصول مفارش من مصر حيث ان عددها لا يقارب العشرة وبالامكان الحصول عليها من الكويت وبأسعار زهيدة!! لذا ارجو من الجهات المعنية مراقبة هذه المحلات التي لا تلتزم بالذوق والحياء العام !!

• فوزي عبدالله ــ الكويت

* * * * *

• قلم أحمر!! •

كتب احدهم في احدى كبريات المجلات المصرية تحت عنوان «انتبهوا ايها الساسة» وقد بدا لي من اول وهلة ان هناك شيئا خطيرا يجب ان يلتفت اليه الساسة والقائمون على الامر!! وكان مما كتبه «الاتجاه الديني يزحف الى الامام بدأب واصرار.. ويؤكد وجوده في الشارع المصري بالموعظة الحسنة احيانا وبالارهاب في بعض الاحيان».

واقول له: انك قد قررت بداية ان التيار الاسلامي يؤكد وجوده في الشارع المصري وهي كلمة حق اريد بها باطل !! وهو ان الارهاب يلازم التيار الاسلامي احيانا.. في حين ان المتتبع ــ بموضوعية ــ للحركة السياسية في مصر يلاحظ ان التيار الاسلامي هو ضحية الارهاب وليس مسببا له (مقتل حسن البنا سنة ١٩٤٩، محاكمات سنة ١٩٥٤، ومحاكمات سنة ١٩٦٥ التي راح ضحيتها خيرة علماء وشباب مصر) وهذا على سبيل المثال لا الحصر.. وحتى الآن فهو معرض للارهاب الاعلامي والنفسي والفكري والدليل على ذلك مقالك الذي تعلن فيه الحرب عليه ــ ولا حول ولا قوة الا بالله ــ واقول هل يملك التيار الاسلامي منبرا اعلاميا كالذي تكتب فيه وتتحدث من خلاله ؟ ليرد على ادعاءاتك ؟!

• محمد عواض عبدالجواد

نحن نجيب

• ابراهيم باشا •

الاخ القارىء ــ م. ع. ن ــ الرياض ارسل سائلاً من هو ابراهيم رفعت باشا؟ ارجو اعطائي نبذة مختصرة عنه؟

المجتمع: ابراهيم رفعت باشا بن سويفي بن عبدالجواد بن مصطفى المليجي ولد سنة ١٢٧٣ هجرية الموافق ١٨٥٧ ميلادية مؤرخ مصري، من أمراء الحج العسكريين، ولد في اسيوط بعد وفاة والده بثلاثة اشهر، ونشأ يتيما، فعنيت به امه، وتخرج بالمدرسة الحربية بالقاهرة، وحضر بعض المواقع الحربية في السودان، واشترك في الاعمال الوطنية بمصر.. وولي امارة الحج ثلاث مرات (سنة ١٣٢٠ و٢١ و٢٥ هـ) وتتلمذ في اوقات فراغه لبعض علماء الازهر.. ومنح رتبة «اللواء» العسكرية وصنف كتاب «مرآة الحرمين ــ ط» مجلدان، يدل على اطلاع واسع، وتوفي بالقاهرة سنة ١٣٥٣ هجرية الموافق ١٩٣٥ ميلادية.

ردود قصيرة

• الاخ محمد بن زهران ــ بريطانيا

المجلة ممنوعة من دخول تلك الدولة... وقد ارفقنا لك رسالة خاصة على عنوانك الدائم الذي ذكرته لنا.. وشكرا..

• الاخت بسمة البابطين ــ السعودية

جزاك الله خيرا على المساهمة ولكننا ننتظر مجهودك الشخصي وفقك الله ورعاكِ

• الاخ بشير الصغيري ــ الدمام

المشكلة ان الوساطات القائمة لم تنطلق من منطلق اسلامي... فالكل يتحرك من منظور المصلحة الشخصية لنفسه !!

• الاخ عبدالقادر الندوي ــ باكستان

نشكرك على ثقتك الغالية بنا... واننا متابعون لكل ما تصدره تلك الجهات تجاه المسلمين.

• الاخ مبارك سعد ــ الكويت

المقالة بحاجة الى اعادة صياغة وترابط اكثر ونحن بانتظار محاولتك الثانية وجزاك الله خيرا.

• الاخ ابو حذيفة والاخ سعد شباب

وصلتنا رسائلكم ونرجو من الحكومة التونسية الجديدة ان تفتح صفحة جديدة وطيبة مع حركة الاتجاه الاسلامي ذات الرصيد الشعبي الطيب وان تعطي للحركة حرية تشكيل حزب لها كما هو مصرح لبقية الاحزاب الاخرى.. وكما صرح الرئيس الجديد بحرية تشكيل الاحزاب لكل الاتجاهات الموجودة في تونس.. واننا لمنتظرون..

• الاخ ابو شادي ــ السعودية

شكرا على التنبيه والاقتراح.. وفقك الله ورعاك.

• الاخ أ. ج. أ ــ السعودية

نسأل الله ان يجمعنا واياك على منابر من نور وان يظلنا تحت عرشه يوم لا ظل الا ظله.. آمين

• الاخ خالد السليمان

اخي خالد.. القضية باعتقادي ليست عامة.. ولكنها !! شاذة.. فالطفل يلتقط كل كلمة تقال.. ونحن نحيي فيك هذه الغيرة والحماسة الاسلامية فجزاك الله خير الجزاء.

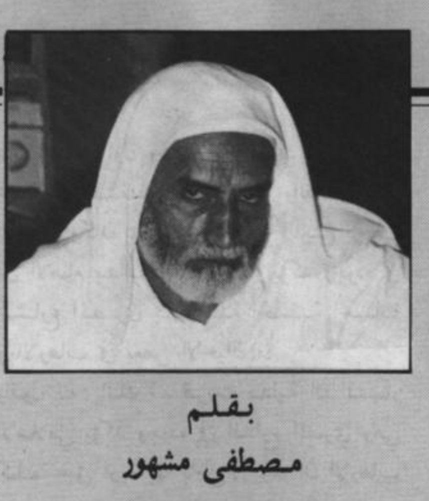
• مقالات مكررة

الاخوة الاحبة خالد السليمان «الرياض» محمد الجميلي «الرس» حرايز محمد «الجزائر».

نشكركم على مساهماتكم الطيبة ونرجو منكم اعادة اختيار مواضيع اخرى غير مكررة مع تمنياتنا لكم بالتوفيق والسداد وجزاكم الله خيرا.

• الاخ محمد عادل عقل ــ الاردن

اجعل مقالتك علمية.. وحاول الابتعاد قدر الامكان عن الاسلوب الانشائي.



بقلم
مصطفى مشهور

هلموا الى القدس والصخرة المشرفة

قضية تحرير فلسطين والمسجد الاقصى هي قضية اسلامية تهم كل المسلمين على اختلاف جنسياتهم ولغاتهم، وليست قضية العرب او قضية الفلسطينيين فقط، والتدخل في حلها ليس قاصرا على الاقطار المحيطة بفلسطين فقط، ولكن يجب على كل الاقطار الاسلامية ان يكون لها دور ايجابي في هذه القضية.

ان ما تنقله الاخبار هذه الايام، من ممارسات العدو الصهيوني على الساحة الفلسطينية، من قمع وبطش واعتقال وقتل للابرياء، من افراد الشعب الفلسطيني، الذي يعبر عن غضبه لهذا الاحتلال الغاشم لوطنه، وما يمارس فيه من التهويد والاستيطان ومطاردة ابناء الشعب الفلسطيني ومحاولات تهجيره، وكذلك، ما يمارسه العدو الصهيوني حيال المسجد الاقصى من حفر الانفاق لتعريضه للسقوط، لاقامة هيكل سليمان مكانه، كما يوحي اليهم تلمودهم الموضوع، وقيام رئيس الكيان الصهيوني بافتتاح نفق تحت الارض بطول اربعمائة متر في المنطقة التي تضم الاماكن والآثار الاسلامية، وفي مقدمتها المسجد الاقصى وقبة الصخرة، وذلك في يوم الجمعة الموافق ١٦/١٠/١٩٨٧، الذي يوافق الذكرى الثمانمائة، لتخليص بيت المقدس من قبضة الصليبيين على يد صلاح الدين

ثم هذا التحدي لمشاعر المسلمين، بتمكين بعض الصهاينة من طائفة ما يسمى بابناء الحرم من الصلاة في الحرم المقدس الشريف.

ان هذا الغضب الشعبي إزاء هذه الممارسات، امر طبيعي وليس مستغربا ولا مستنكرا من هذا الشعب المسلم المجاهد، الذي عرف ان الاسلام والتمسك بالعقيدة الاسلامية والجهاد الاسلامي هو الطريق الوحيد لتحرير ارض فلسطين من هذا العدو الغاشم.

ان عصابات صهيون، هي التي قامت بالارهاب بابشع صورة، وما مذبحة دير ياسين التي قادها رئيس الحكومة الحالي اسحاق شامير، والتي كانوا يبقرون فيها بطون الحوامل من الفلسطينيات بغائبة عن الاذهان، ولن تمحى من ذاكرة المسلمين.

ولعل التحليل الذي قامت به صحيفة التايمز والذي نشرته جريدة الشرق الاوسط بتاريخ ١٤/١٠/٨٧ والذي يوضح الدور الذي يلعبه الدين الاسلامي في الكفاح الفلسطيني، يؤكد ما نقوله من ان القضية اسلامية، ولا تحلها التيارات او الحركات القومية والعلمانية، وذكر التحليل، العدد المطرد، لعدد المساجد في الضفة وقطاع غزة، وان اليهود يخططون للسيطرة على العالم، والاسلام هو الجدار الوحيد ضدهم الذي لا يمكن ان ينهار.

نعم لن ينهار، فالعقيدة التي يعيش بها الشعب الفلسطيني، وباقي الشعوب الاسلامية كفيلة ان تولد في نفوس معتنقيها كل الوان العمل والتضحية والجهاد والصمود والصبر والتحمل حتى يتحقق النصر بإذن الله.

اننا نطالب المسلمين جميعا حكومات وشعوبا بالوقوف بجانب الشعب الفلسطيني، ولا يكفي الاستنكار، وغير ذلك من الاساليب السلبية، ولكن نريد مواقف ايجابية مع هذا الكيان الصهيوني، ومع امريكا التي تتبناه وترعاه وتشجعه على هذه الغطرسة.

ان امريكا تتحمل جزءا كبيرا من مسؤولية استمرار الكيان الصهيوني في ممارساته هذه البشعة ضد الشعب الفلسطيني، والواجب على حكومات اقطارنا الاسلامية ان تشعرها بذلك، وتطالبها بالعمل على ايقاف هذه الممارسات، ونطالب حكومة مصر ان تتخذ خطوة ايجابية، اقلها سحب سفيرنا لدى هذا الكيان الصهيوني.

واننا لنقدر موقف الشخصيات الفلسطينية، التي رفضت الالتقاء مع مستر شولتز وزير خارجية امريكا، رغم سابق الاتفاق على ذلك، كوسيلة للاحتجاج على امريكا، لسكوتها ورضاها عن هذه الممارسات السيئة ضد الشعب الفلسطيني.

كما نطالب الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة، ان يواجه قدره في حماية الاقصى والصخرة المشرفة من مؤامرات آل صهيون، مهما كلفكم ذلك من تضحيات، والله معكم ولن يتركم اعمالكم.